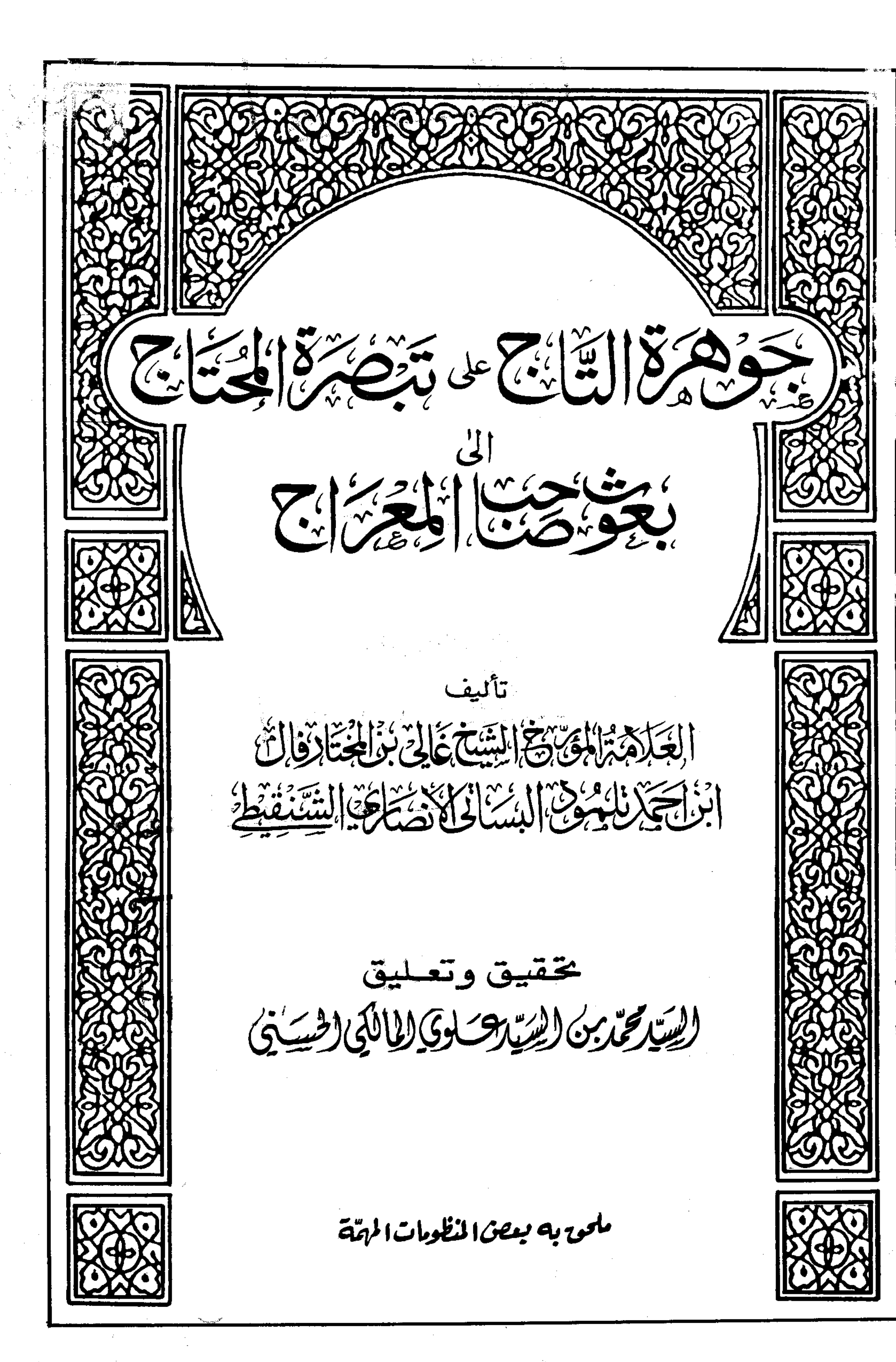


جوهرة التاج على تبصرة المحتاج
الى بعوث صاحب المعراج

تأليف

العلامة المؤرخ الشيخ غالي بن المختار فال
ابن احمد نلمود البساني الأنصاري الشنقيطي

تحقيق وتعليق

السيد محمد بن السيد علوي المالكي الحسني

ملحوق به بعض المنظومات المهمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد : فهذه تعليقات موجزة على نظم البعوث النبوية وشرحه للعلامة المؤرخ الشيخ غالى ابن المختار الشنقيطى أحد علماء أواخر القرن الثانى عشر وأوائل الثالث عشر الهجرى وهو أنصارى من بنى ساعدة من الخزرج وقبيلته من أعظم قبائل الشنقيط وقد كان مرجعا وعلما جامعاً لأنواع العلوم العقلية والنقلية وله من المؤلفات هذه المنظومة التى سماها تبصرة المحتاج إلى بعوث صاحب المعراج وشرحها المسمى جوهرة التاج وله غير ذلك من المؤلفات .

وقد توفى فى أواسط القرن الثالث عشر رحمه الله رحمة واسعة وهذا أوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وكتبه خادم العلم الشريف بالبلد الحرام

السيد محمد بن علوى المالكى

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

الحمد لله وبه أعتصم ، وأسأله العصمة من كل ما يصم <١> ، والصلاة والسلام على أوفى العرب ذمة ، وخير الانبياء أمة ، وعلى اله الطيبين غيوث <٢> البرايا ، وأصحابه الاكرمين ليوث <٣> البعوث والسرايا ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ونبيه بالحق أرسله ، شهادة معترف بكبائر الخطايا ، مغترِف من زواخر <٤> العطايا ٠

وبعد : فقد طلب منى بعض الاخوان أهل الود والصفا ، أن أضع له تعليقاً كالشرح على نظمى لبعوث المصطفى ، فانتدبت <٥> بعد الاستخارة لذلك ، مع عدم أهليتى لسلوك تلك المسالك ، فقلت والله المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم ٠

١ ـ قال أسير التبعات الغالى * فيما نهى عنه الإله غال

« **قال أسير التبعات الغالى** » التبعات الديون جمع تبعة كفرحة ، وفيها تباعة ككتابة ، والغالى المجاوز للحد « **فيما نهى**

---

١ ـ يصم : من الوصم وهو العار والعيب ٠

٢ ـ غيوث : جمع غيث ٠

٣ ـ ليوث : جمع ليث ٠

٤ ـ زواخر : جمع زاخرة أي كثيرة ٠

٥ ـ فانتدبت : فاستجبت ٠

عنه الاله غال » ابن المختار فال بن أحمد تلمود البُساتى وفقه الله تعالى : بدل من أسير التبعات أو بيان له .

٢ ـ من قاده داعى الهوى فانقادا * * المغربى الاشعرى اعتقادا

٣ ـ المالكى مذهبا المرتجى * * من الكريم فتح كل مرتج

المرتجى مفتعل من الرجاء وهو تعلق القلب بمطموع مستقبل مع الأخذ فى عمل موصِل إليه وإلا فأمنية ، والرجاء محمود والتمنى مذموم لخبر : الكيس ‹١› من دان ‹٢› نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى . والمرتج اسم مفعول من أرتج الباب إذا أغلقه .

٤ ـ ونيل يوم السبع أقصى الأرب * * بنظم سيرة النبى العربى

نيل بالنصب معطوف على فتح ، ويوم السبع منصوب على الظرفية وهو يوم القيامة ، والسبع أرض المحشر كما فى القاموس في فصل السين من باب العين ، وأقصى الأرب مجرور بإضافة نيل إليه وفصل بينهما بالظرف كما في قوله :

فرشنى ‹٣› بخير لا أكون ومدحتى * كناحت ‹٤› يوما صخرة بعسيل ‹٥›

---

١ ـ الكيس : أي الفطن .

٢ ـ دان : حاسب .

٣ ـ فرشنى : بكسر الراء وسكون الشين أي أعطنى .

٤ ـ ناحت : يقال نحت الخشب أي قشره وبراه فهو ناحت .

٥ ـ عسيل : مكنسة العطار التى يكنس بها بلاطه من العطر .

٥ ـ حمدا لمن نبيّه قد بعثا * فدوخت بعوثه من قد عثا

بعث : أرسل ، ومنه « **حتى نبعث رسولا** » ودوخت قهرت وذللت يقال داخ بمعنى ذل وبمعنى قهر ، وذلل ثلاثية يرد لازما ومتعديا ، وعثا أفسد ومنه « **ولاتعثوا فى الأرض مفسدين** » ٠

٦ ـ ثم الصلاة والسلام ماحكت * حمائم حمائما إذا بكت

٧ ـ وهزت الغصون أنفاس الصبا * فهيجا صبابة لمن صبا

الصبا : ريح باردة تهب من مطلع الشمس إلى مطلع بنات <١> نعش تحرك الاغصان برفق ولا تثير التراب ، وفاعل هيج ضمير تثنية راجع إلى الحمائم والصبا وهما من أقوى الأشياء في إثارة الطرب وتهييج الاشواق ، قال :

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة

دعت ساق حر ترحة <٢> وترنما <٣>

وفى أسجاع الأساس <٤> : إذا صبت الأرواح صبت الأرواح : الأرواح في الفقرة الأولى جمع ريح ٠ ومعنى صبت هبت صبا ، والأرواح في الفقرة الثانية جمع روح ومعنى صبت اشتاقت ٠

٨ ـ ولمع البرق إذا الغيث وكف <٥> * وطاف بالبيت منيب واعتكف

---

١ ـ بنات نعش : في الفلك مجموعتان من النجوم احداهما الكبرى والأخرى الصغرى ٠

٢ ـ ترحة : حزنة ٠

٣ ـ ترنما : أي تغنيا من شدّة الطرب ٠

٤ ـ أسجاع الاساس : اسم كتاب في اللغة ٠

٥ ـ وكف : سال وتقاطر قليلاً قليلاً ٠

٩ ـ على أجلّ مـرسل وآلـه * وصـحـبـه وتابعى منوالـه

١٠ـ وبعـد فالعلـم جميعه مفيد * وبعضه له علـى بعـض مـزيد

١١ـ وخـيره أفيده للسامـع * سيرة أحمد الأمين الشافع

قال البدوى رحمه الله في خطبة مغازيه :

وخـيره والعلم تسـمو رتبـتـه * من فـضل ما دلّ عليه سـيرته

ومن فـوائد علم السـيـرة أنه يورث الزهد فى الدنيا والرغبـة في الآخرة لأن من اعتبر فى حال المتقدمين من قوتهم وكثرة جنودهم واتسا ع ملكهم ثم فيما آل إليه أمرهم مـن الانعدام حتـى لم يبق إلا نوادر أخـبارهم زهد في الدنيا ورغب في الأخـرة ، ومن أعظم فوائده أنه يورث مـحبته ﷺ ومـحبـة أصـحـابه التى هى اكسير الإيمان لخبر : ألا لا إيمان لمن لا مـحـبة له ، ومن أعظمـها أيضاً التـمكن من الاقتـداء بهم المشـروط في السـعـادة الابدية كمـا قـال صاحب العشرينيات :

سـعادتنـا مشـروطة باتبـاعـه * وهل يثبت البنيـان إلا على الأسّ

١٢ـ فها أنا أصوغ (١) منها نتفا * لو كنت فيما أنتحي مستهدفا

النتف كغرف جمع نتفة كغرفة وهى ما دون القطعة ٠ وإنما عبرت بالنتف مع أن هذا النظم ينيف على ثلاثمائة بيت باعتبار كل بعث

---

١ ـ أصوغ : أؤلف وأرتب ٠

على حدته ، ومعنى أنتحى أقصد ومعنى مستهدفاً جاعلاً نفسى هدفاً بالتحريك وهو الغرض الذى يرمى كما قيل من الف فقد استهدف أى نصب نفسه للناس وعرضها للطعن ٠

١٣ـ إذ لست من رجال هذا العمل * لأننى ذو خطأ وخطل

المعنى استهدفت لأنى لست من أهل هذا العمل الذى هو التصدى للتأليف لأنى ذو خطأ وهو ضد الصواب والخطل بالتحريك الخفة ‹١› وفساد الكلام ٠

١٤ـ وذو جهالة وذو تلاهى * لم أمتثل أوامر الاله

أى صاحب جهل واشتغال بما لا يعنى ولم أكن صاحب امتثال الأوامر في أغلب أحوالى ٠

١٥ـ وطالما جرحت ما أساءا * لكننى قلت طوى أجاءا

جرحت اكتسبت يقال جرح واجترح ، ومنه « **اجترحوا السيئات** » ومعنى ما أساء إساءة ، فما مصدرية وطوى أجاء بعض مثل وتمامه إلى مخة عرقوب يضرب بالاكتفاء باليسير عند اشتداد الحاجة ومعنى الطوى الجوع وأجاء = ألجأ ، ومنه « **فأجاءها المخاض** » والمخة لغة في المخ ، أى جوع شديد ألجأ إلى مخ العرقوب ‹٢› أعنى أنه الجائى إلى التأليف مع عدم أهليتى

---

١ ـ الخفة : قلة العقل ٠

٢ ـ العرقوب : من الإنسان وترغليظ فوق عقبه ومن الدابة ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها ٠

له احتياج الناس إلى جمع البعوث وحدها ليسهل حفظها وتتأتى الاحاطة بها ولا تبقى متفرقة فى بطون الكتب من عثر على بعض فاته بعض .

١٦ـ وإننى من المعين أستمد * عونا فمالى دونه من معتمد

معناه أنى أطلب من الله أن يمدنى بالعون ، فليس لى اعتماد على غيره أو ليس لى من نعتمد عليه سواه ، فمعتمد يحتمل المصدرية والوصفية .

١٧ـ محاولاً نظم بعوث المصطفى * مستندى فيه كتاب الإكتفا

(محاولا نظم بعوث المصطفى) عليه الصلاة والسلام (مستندى فيه كتاب الاكتفا) محاولا منصوب على الحال والبعوث جمع بعث وهو ما لم يخرج فيه عليه الصلاة والسلام بنفسه وقد بحثت أشد البحث عن الفرق بين البعث والسرية فلم أحصل في الفرق بينهما على طائل لأن كلا منها معناه هو الذى لم يخرج فيه عليه السلام بنفسه فهما إذا مترادفان اللهم إلا أن يقال إن البعث ما أرسل للدعوة للدين كأهل الرجيع وأهل بئر معونة ، والسرية ما أرسل للقتال فتسميتهما إذا بالبعوث من تسمية الكل باسم الجزء ، والغزوة ما خرج فيه عليه الصلاة والسلام بنفسه إلا مؤتة ، فإنهم يعدونها في المغازى إما لعظمها

أو لارتفـاع مـعـركتـهـا لـه عليـه السـلام حـتـى شـاهـدها كـأنه حضـرها بنفسـه . ‹١›

ومستندى اسنادى أو ما استند إليه في النقل يحتمل المصدرية والوصفية وكتاب الاكتفاء للامام العلامة أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعى رحمه الله .

١٨ـ وربما إلى العراقي أستند * والله حسبى وعليه أعتمد

أى وربما استند إلى الامام الحافظ العراقى في ألفيته السيرية وشرح علي الاجهورى لها وهو الذى عليه جل اعتمادى فى الضبط وربما للتكثير ، وقد أنقل من غير هذه الكتب كأنيس المحادث لحماد بن الأمين بن محـمـد بن أبى أحـمـد المجلسى فى شـرح نظم الحوادث لمحمد فال بن عبدالله بن الطالب اعمر البساتى وفقهما الله تعالى .

١٩ـ نظما على صفو البعوث محتوى * مذيلا بـه مغـازى البـدوى

نظما بدل من نظم بعوث المصطفى أو مفعول مطلق له ، والبدوى رحمـه الله تعالـى هـو الامام الشهـير أبوالغـوث أحمد البدوى بن محـمـد بن أبى أحـمـد المجلسـى وإنمـا لم أذكـر البـعـوث متداخلـة مـع المغـازى علـى حسب الترتيـب التاريخـي خوف

---

١ ـ لما قدم يعلى بن أمية من غزوة مؤتة فقال له رسول الله ﷺ : إن شئت فأخبرنى وإن شئت أخبرتك ، قال : فأخبرنى يا رسول الله ، فأخبره ﷺ خبرهم كله ووصف له ، فقال : والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وإن أمرهم لكما ذكرت .

التعدى <١> عليه ولئلا أشين <٢> نظمه الفصيح بنظمى القبيح وأشوب <٣> نقله الصحيح السليم بنقلى العليل السقيم .

٢٠ـ سميته وسيلة الخليل * * إلى بعوث صاحب الاكليل <٤>

الوسيلة ما يتوصل به إلى الشىء ، والخليل المحتاج ومنه قول زهير :

وإن أتاه خليل يوم مسألة * * يقول لا غائب مالى ولا حرم <٥>

مشتق من الخلة بالفتح بمعنى الحاجة والفقر والخصاصة <٦> ، ومنه المثل :

الخلة تدعو إلى السلة بالفتح أى الفقر يدعو إلى السرقة وفى رواية:

٢١ـ سميته تبصرة المحتاج * * إلى بعوث صاحب المعراج

واسم الشرح على الرواية الاولى تحفة الخليل على وسيلة الخليل ، واسمه على الرواية الثانية جوهرة التاج على تبصرة المحتاج ، والكامل والاكليل <٧> وصاحب المعراج من أسمائه عليه الصلاة والسلام .

---

١ ـ التعدى : الظلم .

٢ ـ أشين : أعيب .

٣ ـ اشوب : اخلط .

٤ ـ الاكليل : التاج .

٥ ـ ولا حرم : ما لايحل انتهاكه .

٦ ـ الخصاصة : الحاجة .

٧ ـ والكامل والاكليل : لعله وصاحب الإكليل .

٢٢ـ ملتمسا ممن رأى فيه خلل * إقالة‹١› الخطأ منى والزلل

أى طالبا ممن رأى فى نظمى هذا خطأ أن يسترنى ويعذرنى بالسهو وسبق القلم ويصلحه فى حاشيته وينبه على الصواب ، وفى صحيح البخارى : من ستر على مسلم ستره الله يوم القيامة ٠ هذا فى المصلح الناصح وأما المنتقد الكاشح ‹٢› فهو المعني بقوله :

٢٣ـ وليخش فى تخطئتى أن يعثرا * منتقد على خلافى عثرا

التخطئة النسبة للخطأ ، ويعثر مضارع عثر ، كنصر وضرب وعلم ٠ بمعنى كبا ، ومنتقد فاعل يخشى ومعناه ملتمس العيب ٠ وعثر من العثور بمعني الاطلاع ، ومقتضى صنيع القاموس أنه من باب نصر وبه صرح صاحب فتح القدوس فقال عثر على الشيء ـ ***من باب نصر*** ـ عثرا وعثورا اطلع عليه وأعثر عليه غيره أطلعه عليه : وكذلك أعثرنا عليهم اهـ ٠ والمعنى أنى أحذر منتقدا اطلع على خلافى أى خلاف قولى أن يبادرنى بالتخطئة والتغليط لعلّ ما ذكرته هو الصواب وخفي عليه كما في قوله :

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من أسلم بلسانه ولم

---

١ ـ إقالة : الصفح والعفو للخطأ ٠

٢ ـ الكاشح : العدوّ المبغض ٠

يفض <١> الايمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف <٢> رحله اهـ • والمراد بالعورة ما يتناول كل عيب وخلل في الآدمي ، ودل الحديث على أن المطلوب الستر على المسلم وترك التجسس عليه والسكوت عن ذكر عيوبه بعد الاطلاع عليه وأيضاً :

٢٤ـ فالعلم ذو مخارم وأنجد * لعلني وجدت مالم يجد

بضم الجيم مضارع وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويَجُده بالكسر والضم ولا نظير له إلا وجد عليه موجدة بمعنى غضب ، قال :

ولم يرد واوى فاء كوعد * مضموم عين في المضارع يُعد
إلا وجدت ما طلبت ووجد * مَوْجَدَةً في لغة أيضا ورد اهـ

والمخارم جمع مخرم للطريق في الغلظ ، والأنجد جمع نجد للمكان المرتفع وذلك إشارة إلى كثرة طرق العلم واختلاف رواياته ومرتكب الخلاف لا يخطأ في الحلال والحرام فضلا عن الرواية في الاخبار والضبط في اللغة والاعراب •

٢٥ـ أعاذني من نفسي الرحمن * وكل ما يُزخرف الشيطان

استعذت من نفسي والشيطان لعداوتهما • قال تعالى : ﴿ **إن النفس لأمارة بالسوء** ﴾ وقال : ﴿ **إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا** ﴾ ومعنى يزخرفه يزينه ويهّون ارتكابه •

١ ـ لم يفض : من أفضى يفضى أي انتهى وبلغ •

٢ ـ جوف رحله : أي قعر داره •

٢٦ـبجاه أحمد الشفيع الهادى * * صلى عليه خالق العباد

استعذت مستشفعا بالنبى عليه الصلاة والسلام لانه أنجح الوسائل وأكرمها عند الله تعالى قال :

وأنت بـــــاب الله أي امـــرىء * * وافـــاه من غـــيرك لا يدخل

سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه

ابن عبدمناف ، يكنى أبا الحارث ، وقيل يكنى أبا معاوية ، كان أسنّ من النبى عليه الصلاة والسلام بعشر سنين ، وله عنده قدر عظيم، أسلم قبل دار الأرقم ، كان مربوعاً حسن الوجه ، قطعت قدمه يوم بدر فحملوه إلى النبى عليه الصلاة والسلام ، فلما وضعوه عنده ومخ ساقه يسيل قال : ألست شهيداً يا رسول الله ؟ قال : بلى ! فقال : لو كان أبوطالب حياً لعلم أنى أحق منه حيث يقول :

ونمنعه (١) حتى نُصرع (٢) حوله

ونذهل (٣) عن أبنائنا والحلائل (٤) اهـ

ثم أنشد :

فإن تقطعوا رجلى فانى مسلم * * وأرجو بها عيشا من الله باقيا

في أبيات ، مات بالصفراء على ليلة من بدر ودفن بموضع يقال له الناروس وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة ، ويروى أنه عليه الصلاة والسلام نزل مع أصحابه بالناروس فقالوا له : إنا نجد ريح المسك فقال : وما يمنعكم وها هنا قبر أبى معاوية .

---

١ ـ ونمنعه : المشهور ونسلمه أي لا نسلمه ولا نخذله .

٢ ـ نصرع : بضم النون وفتح الصاد والراء وتشديدها أي نطرح على الأرض شديداً كثيراً .

٣ ـ نذهل : أي ننسى ونغفل .

٤ ـ الحلائل : جمع حليلة الرجل أي زوجه .

٢٧ـ أول من بعثه النبى * * عبيدة بن الحارث البدرى

قتيل عتبة بن ربيعة في المبارزة ، بعثه لرابغ فلقى به أبا سفيان فى جمع كثير من قريش فلم يكن بينهم إلا الرمى ثم افترقا ، وللمسلمين حامية وفرّ من المشركين إلى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين وإنما خرجا ليتوصلا بالكفار ، قال في القاموس : الحامية : الرجل يحمى أصحابه والجماعة أيضاً حامية وهو على حامية القوم أى آخر من يحميهم فى مضيهم .

٢٨ـ مرجعه من غزوة الابواء (١)* صلى عليه رافع السماء

مرجعه منصوب على الظرفية أي زمن رجوعه عليه السلام من الابواء .

٢٩ـ وجيشه ستون أو يزيد * * عشرين كل فاضل مجيد

المعنى أنه اختلف في عدد أهل هذه السرية ، فقيل ستون وقيل ثمانون ، وعشرين منصوب على المفعولية ليزيد .

أول سهم قد أصاب عاص * * سهم رماه ابن أبي وقاص

٣١ـ يومئذ وقد رمى سهاما * * مصيبة فيا لذا إكراما

يومئذ وقد رمى سهاما «عشرين» (٢) * * مصيبة فيا لذا إكراما

---

١ ـ في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره عليه السلام .

٢ ـ عشرين : هكذا في الأصل وهو اقحام من الشارح للفظة عشرين بين صدر وعجز البيت.

كلها جرح دابة أو إنسانا ، وفي ذلك يقول :

ألا هل أتـــى رســـول الله أنى * حميت صحابتى بصدور نبلى

أذود <١> بها عدوهم ذيادا * * بكل حزونة <٢> وبكل سهل <٣>

فما يعتد رام من معد * * بسهم مع رسول الله قبلى

---

١ ـ أنود : أمنع .

٢ ـ الحزونة : غلاظة الأرض .

٣ ـ سهل : ضد الحزن أرض منبسطة لا تبلغ الهضبة .

سرية حمزة بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه

٣٢ـ وقيل قبله لسيف البحر * * بعث حمزة رفيع الذكر

وقيل قبله لسيف البحر بالكسر أي ساحله من ناحية العيص بالكسر (**بعث حمزة الرفيع الذكر**) ابن عبدالمطلب عمه عليه الصلاة والسلام وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب وهو أسن من النبى بعامين ، وقيل بأربعة ، يكنى أبا يعلى بابنه يعلى ولم يعش له ذكر غيره ويكنى أبا عمارة بابنته عمارة كما للسهيلى في الروض الأنف وعدّ ابن حجر في الاصابة وابن عبدالبر في الاستيعاب عمارة من رجال الصحابة وأمه هالة بنت أهيب بن عبدمناف بنت عم آمنة بنت وهب أسلم قبل إسلام عمر بثلاثة أيام وقال حين أسلم :

حمدت الله حين هدى فؤادى * * إلى الإسلام والدين الحنيف

لدين جاء من رب عزيز * * خبير بالعباد بهم لطيف

إذا تليت رسائله علينا * * تحدر ‹١› دمع ذى اللب الحصيف ‹٢›

رسائل جاء أحمد من هداها * * بآيات مبينة الحروف

وأحمد مصطفى فينا مطاع * * فلا تغشوه بالقول العنيف

فلا والله نسلمه ‹٣› لقوم * * ولما نقض فيهم بالسيوف

---

١ ـ تحدر : نزل من علو إلى أسفل .

٢ ـ الحصيف : مستحكم العقل جيد الرأي .

٣ ـ نسلمه : نخذله ونتركه لعدوه .

ونترك منهم قتلى بقاع<١> * * عليها الطير كالورد العكوف <٢>

وقد خبرت ما صنعت ثقيف * * به فجزى القبائل من ثقيف

إله الناس شر جزاء قوم * * ولا أسقاهم صوب<٣>الخريف

وكان رضى اللهعنه في الغاية القصوى من الشجاعة وشدة البأس وكان يقاتل يوم بدر بسيفين . قال أمية بن خلف يوم بدر لعبدالرحمن بن عوف : من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره قال : حمزة بن عبدالمطلب قال : ذلك الذى فعل بنا الأفاعيل <٤> وسأل عنه أبوجهل عبدالله بن مسعود فلما عرفه به قال : ما ترك للصلح موضعا ، استشهد رضى الله عنه يوم أحد ومثل <٥> به ، فلما وقف عليه النبى عليه الصلاة والسلام بكى حتى شهق <٦> وقال : لم أصب بمثل هذه المصيبة ، ثم قال : رحمك الله أي عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات . ولقبه عليه الصلاة والسلام بأسد الله وبسيد الشهداء ، وكانت هذه السرية على سبعة أشهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام وحامل لوائها أبو مرثد كناز بن الطفيل الغنوى حليف حمزة رضى اللهعنهما ، بعثه يعترض

---

١ ـ بقاع : بأرض مستوية .

٢ ـ العكوف : المقيم الملازم مكانه .

٣ ـ صوب الخريف : الصوب هو المطر المنصب والخريف فصل من فصول السنة .

٤ ـ الأفاعيل : جمع أفعولة وهي أمر عجيب مستنكر .

٥ ـ مثل به : نكل به بجدع آنفه أو قطع أذنه أو غيرها من الأعضاء .

٦ ـ شهق : ردد البكاء في صدره .

عيراً ‹١› لقريش جاءت من الشام فيها أبوجهل في ثلاثمائة ، وقيل مائة وثلاثون فالتقيا فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى وكان موادعا ، أي مصالحا للفريقين فأطاعوه ، ولم يعرف لمجدى هذا إسلام .

٣٣ـ مع ثلاين وقيل بل معا * بعثهما كان وحمزة ادعى

٣٤ـ سبق عبيدة قريض ‹٢› قد نسب * له وحان مفخرا وما صحب

٣٥ـ كلاهما من قيلة إنسانا * وما لقوا ضربا ولا طعانا

المعنى أنه أختلف في هذين البعثين أيهما الأول ، وقيل إنهما كانا في وقت وسبق مفعول ادعى وقريض فاعله والضمير في له الحمزة أي ادعى سبق عبيدة قريض نسب لحمزة ومنه :

فما برحوا ‹٣› حتى انتدبت ‹٤› بغارة ‹٥›

لهم حيث حلوا ‹٦› أبتغى راحة ‹٧› الفصل

بأمر رسول الله أول خافق ‹٨›

عليه لواء لم يكن لاح ‹٩› من قبل

---

١ ـ عير : ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير .

٢ ـ قريض : شعر .

٣ ـ برحوا : زالوا عن مكانهم وغادروه .

٤ ـ انتدبت : استجبت واسرعت .

٥ ـ بغارة : بهجوم على العدو .

٦ ـ حلوا : نزلوا .

٧ ـ ابتغى راحة الفصل : اطلب هناء القضا عليهم وسرعته .

٨ ـ خافق : يقال خفقت الراية أي اضطربت وتحركت وتمايلت .

٩ ـ لاح : ظهر .

لواء لديه النصر من ذى كرامة

إله عزيز فعله أفضل الفعل

عشية راحوا حاشدين <١> وكلنا

مراجله <٢> من غيظ <٣> أصحابه تغلى

فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا

وليس لكم إلا الضلالة من حبل

فثار <٤> أبوجهل هنالك باغيا <٥>

فخاب ورد الله كيد أبي جهل

وما نحن إلا في ثلاثين راكبا

وهم مائتان بعد واحدة فضل

فيا للؤى لا تطيعوا غواتكم <٦>

وفيئوا <٧> إلى الإسلام والمنهج السهل

فانى أخاف أن يصب عليكموا

عذاب فتدعوا بالندامة والثكل <٨>

---

١ ـ حاشدين : مجتمعين مستعدين متعاونين ٠

٢ ـ مراجله : جمع مرجل قدر من الطين المطبوخ أو النحاس ٠

٣ ـ غيظ أصحابه : من غضب أصحابه ولعل الصواب أصحابها والضمير راجع إلى المراجل٠

٤ ـ ثار : أي غضب ٠

٥ ـ باغيا : متجاوزا للحد ٠

٦ ـ غواتكم : جمع غاو وهو شديد الضلال ٠

٧ ـ فيئوا : ارجعوا ٠

٨ ـ والثكل : فقد الحبيب

قولى سبق عبيدة مصدر مضاف إلى مفعوله وفاعله ضمير يعود على القريض وعدلت عن نسبة الادعاء لحمزة إلى نسبته للشعر المنسوب إليه تأدبا ولعل هذا الشعر لم يثبت لحمزة وإلا لقطع بسبقه والضمير في كلاهما لحمزة وعبيدة ، وقيلة أم الاوس والخزرج ، ومن ثم يقال لهم قيلة وبنو قيلة والمعنى أن هذين البعثين ليس فيهما أنصاري واحد ٠

سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

اسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال حمزة أمه حمنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس ، حلفت حين أسلم ألا تمس مطعوما حتى يرجع عن الإسلام فأنزل الله: ﴿ **وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما** ﴾ أسلم وهو ابن تسع عشرة سنة قبل فرض الصلاة وهو سابع سبعة من الذين أسلموا على يد أبي بكر ، كان فاضلا مجاب الدعوة مشهورا بذلك لدعائه له عليه الصلاة والسلام :

اللهم سدد سهمه وأجب دعوته ، وقال له : ارم فداك أبي وأمي ، فجمع له بين أبويه في التفدية ولم يجمعهما لغيره إلا الزبير ، وقال فيه : خالي سعد ومن يبأى <١> علي بخال كسعد ، وكان من فرسان الصحابة المشهورين بالشجاعة وكان من الذين يحرسون النبى عليه الصلاة والسلام وولاه عمر قتال فارس ففتحها الله على يديه ، وكان يقال له فارس الإسلام وهو أول من أراق دما في سبيل الله ، ومن كراماته الباهرة أنه قطع دجلة بجيوشه على ظهور الخيل والناس في غاية الطمأنينة كأنهم سائرون في البر لم يغرق لهم شيء ، وأقبل يوماً والنبى جالس مع أصحابه فقال : هذا سعد خالى ، فليرنى أمرؤ خاله ، اجلس يا خالى فان الخال والد ، وهو الذى بنى الكوفة ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ،

---

١ ـ ومن يبأى : وفى الاصابة فليرنى امرؤ خاله .

وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وقال : فان أصابت الإمرة ‹١› سعدا فذاك والا فلينتفع به من أصابته ، فانى ما عزلته ‹٢› عن ضعف ولا خيانة .

شهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ ، واعتزل الفتنة وأغلق عليه بابه وقال لأهله : إذا اصطلح الناس على امام فأخبرونى ، ولما حضرته الوفاة أخرج جبة صوف خلق فقال : كفنونى في هذى فانى لقيت فيها المشركين يوم بدر كنت أخبؤها لهذا ، توفى وهو ابن بضع وسبعين سنة في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة المنورة فحمل إليها ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم والى المدينة يومئذ وصلى عليه أمهات المؤمنين فى حجراتهن وهو آخر المهاجرين موتا .

٣٦ـ ثمة ‹٣› سعد بن أبي وقاص

فآب ‹٤› وهو لم ينل ‹٥› من عاص ‹٦›

بعثه في عشرين من المهاجرين يعترض عيراً لقريش وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار كشداد بخاء معجمة فراعين وهو واد يصب في الجحفة .

---

١ ـ الإمرة : أي الامارة .

٢ ـ عزلته : أي عن ولاية الكوفة .

٣ ـ ثمت : لغة في ثم .

٤ ـ آب : رجع .

٥ ـ لم ينل : لم يظفر ولم يقتل .

٦ ـ من عاص : من كافر .

سرية عبدالله المجدع بن جحش رضي الله عنه

الأسدى أسد خزيمة حليف بنى عبد شمس أمه أميمة بنت عبدالمطلب وأخته أمنا زينب ولقب المجدع في الله لانه يوم أحد سأل الله أن يسلط عليه من يقتله ويمثل به فأمن له سعد بن أبي وقاص فقتل ومثل به يريد أن يسأله الله فيم قطع أنفه وأذناه فيقول : فيك يارب ، قيل إن الذى قتله أبوالحكم ابن الاخنس بن شريق وقتل يومئذ ودفن المجدع مع خاله حمزة في قبر واحد وانكسر سيفه يوم أحد فأعطاه عليه السلام عرجون ‹١› نخلة فصار في يده سيفا وكان في تركته ولم يزل يتداول حتى بيع من التركى وزير المعتصم بمائتى دينار وكان يسمى العرجون بعثه مقفله ‹٢› من بدر الاولى مع ثمانية من المهاجرين هو تاسعهم أبو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن وسعد ابن أبى وقاص وسهل بن بيضاء وخالد بن الكبير وعتبة بن غزوان المازنى حليف بنى نوفل وعامر بن ربيعة العنزي وواقد بن عبدالله التيمى حليفا بنى عدي .

٣٧– ثم المجدع بن جحش بن رئاب * بعثه وكان اعطاه كتاب

(ثم المجدع بن جحش بن رئاب) ككتاب (بعثه وكان أعطاه كتاب)

٣٨– يقرأه إن سار يومين ولا * وكلما فيه جميعا فعلا

(يقرؤه إن سار يومين ولا) أي متتابعين (وكلما فيه جميعا فعلا)

---

١ ـ عرجون : هو العذق وهو من النخل كالعنقود من العنب .

٢ ـ مقفله : مرجعه .

٣٩ـ فسار طائعا وقاد الجيشا * ورصدوا بنخلة قريشا

(فسار طائعا وقاد الجيشا) طائعين (ورصدوا بنخلة قريشا)
فمرت بهم عير فيها عثمان ونوفل ابنا عبدالله بن المغيرة ، والحكم بن كيسان وعمرو بن الحضرمي.

٤٠ـ فاسروا عثمان بعد الحكم * وقتلوا عمرا سليل الحضرمي

(**فاسروا عثمان بعد الحكم**) وكان سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان تخلفا قبل الواقعة يبغيان بعيرا لهما أضلاه ، فلما أرسلت قريش في فداء أسيريها قال عليه الصلاة والسلام : حتى يقدم صاحبانا فانا نخشاكم عليهما ، فان تقتلوهما نقتل صاحبيكما . فقدما ففاداهما فأسلم الحكم وأقام عنده حتى استشهد ببئر معونة ومات عثمان كافرا (**وقتلوا عمرا سليل الحضرمي**) قتله واقد بن عبدالله ، فكانت اليهود تقول : واقد وقدت الحرب ، عمرو عمرت الحرب ، ابن الحضرمي حضرت الحرب وأعجزهم نوفل فمات بالخندق كافرا .

٤١ـ وخمس العير التى قد انتزع * ووافق القرآن ما قد اخترع

(**وخمس العير التى قد انتزع** [1]) فاعل خمس ضمير المجدع أي أخرج عبدالله المجدع خمس العير للنبى عليه السلام ، ولم يكن الخمس شرع حينئذ (**ووافق القرآن ما قد**

---

١ ـ انتزع : أي أخذها واغتنمها .

اخترع ‹١›) قال تعالى : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه ﴾ .

٤٢ـ ويهمو من قلبه به مرض * أرجف إذ ‹٢› ما رجب قد انقرض

وذلك لأنهم صادفوهم لليلة بقيت من رجب فان أصابوهم فيها أصابوهم في الشهر الحرام وان أمهلوهم لا نقضائها ارتحلوا ودخلوا في حرم المكان فهابوهم أولاً ثم شجعوا أنفسهم فعاجلوهم فأرجف بهم المشركون فقالوا : استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم وأسرو الرجال ونهبوا الأموال ، والإرجاف : الخوض في أخبار الفتن وفي ذلك يقول أبوبكر الصديق وقيل عبدالله بن جحش رضى الله عنهما :

تعدون قتلى في الحرام عظيمة

وأعظم منها لو يرى الرشد راشد

صدودكم ‹٣› عما يقول محمد

وإعراضكم والله راءٍ ‹٤› وشاهد

وإخراجكم من مسجد الله أهله

لئلا يرى في البيت لله ساجد

---

١ ـ اخترع : فعل وصنع .

٢ ـ إذ ما : اذ معنية وما نافية .

٣ ـ صدودكم : اعراضكم .

٤ ـ راءٍ : بصيغة اسم فاعل أي ناظر .

فإنــا وإن عـيرتمونـا ‹١› بقتلــه

وأرجـف بالإسـلام باغ وحاسـد

سقيـنا مـن ابن الحضـرمى رماحنا

بنخلة لما أوقد ‹٢› الحرب واقد ‹٣›

دمـا ‹٤› وابـن عبداللــه عثمـان بيننـا

ينازعه غل ‹٥› من القد ‹٦› عاند ‹٧›

٤٣ـ ووقـــف العـــير النبـــى أو نـــزل

فـــي أمرهـــم كلامـــه عــز وجــل

٤٤ـ أي يسـألونــك عــن الشهــر الحــرام

فخرجــوا مـــن كــل كــرب وملام

أوفى قولى أو نزل بمعنى حتى ، والمعنى أن النبى ﷺ وقف العير ولم يتصرف فيها شيئا ينتظر ما يأمره به ربه في أمرها حتى نزل

---

١ ـ عيرتمونا : وبختمونا .

٢ ـ أوقد : أشعل .

٣ ـ ابن عبدالله قاتل عمرو ابن الحضرمي .

٤ ـ دما : مفعول ثان لسقينا .

٥ ـ غل : حقد .

٦ ـ من القد : أي القطع المستأصل والمراد قتل عمرو ابن الحضرمي .

٧ ـ عاند : أي مائل عن القصد .

عليه ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام** ﴾ فذهب عن عبدالله وأصحابه ما كانوا فيه من الكرب والملام لأنه عليه الصلاة والسلام قال لهم ما أمرتكم بالقتل فجزعوا من ذلك وسقط في أيديهم ثم إنهم طمعوا في الأجر فأنزل الله فيهم ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هاجروا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم** ﴾ .

سرية سالم بن عمير رضي الله تعالى عنه

أخي بني عمرو بن عوف وهو أحد البكائين ‹١› بعثه إلى أبي عفك اليهودى وكان ممن تهود من الأنصار وذلك معنى نسبته لليهود وكانت هذه السرية على رأس عشرين شهرا من مهاجره عليه الصلاة والسلام ٠

٤٥-فسالماً نجل عمير الخذما ‹٢› * إلي أبي عفك إذ قد نجما

٤٦-نفاقه لما النبى قتلا * نجل سويد حارثا فعدلا

سبب هذه السرية أن الحاريث بن سويد الانصارى قتل المجذر كمحمد بالذال المعجمة ابن ذياد ككتاب باعجام الأولى وكشداد بإهمالهما البلوى يوم أحد فظن قتله يخفى فأخبر به جبريل النبى عليهما السلام فأمر أبا دجانة فقتله به قصاصا وكان المجذر قتل سويدا في الجاهلية فهاجت بسببه حرب بعاث كغراب بموحدة فعين مهملة أو معجمة فمثلثة موضع على ليلتين من المدينة كانت به وقعة بين الأوس والخزرج قبل مقدمه عليه السلام بخمس سنين ٠

وكان الظهور فيها للأوس وقد قامت الحرب ‹٣› بينهما مائة

---

١ ـ المراد بهم الذين نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ **تولوا وأعينهم تفيض من الدمع** ﴾ ٠

٢ ـ الخذما : يقال سيف خذم أي قاطع ٠

٣ ـ قال بعض العلماء : لم تزد حرب بين العرب على أربعين عاما إلا حرب الأوس والخزرج ، والحكمة في ذلك أن الله قدر في أزله أن يجعلهما أنصاراً لنبيه فأقام الحرب بينهما هذه المدة المديدة حتى لا يبعث عليه السلام إلا وهم أعلم الناس بالحرب وأصبرهم عليها ٠

وعشرين عامـاً حتـى جاء الإسلام فـأذهب الله به ما بينهم وكان أبو عفك يخفى نفاقه فلما رأى عزه عليه الصلاة والسلام ونفوذ كلمتـه نجم نفـاقه أى ظـهر فـجـعل يؤذيه عليه الصلاة والسلام ويحـرض عليه فقال عليه الصلاة والسلام من لى بهذا الخبيث ؟ فقال سالم بن عمير : علي نذر أن أقتله أو أموت دونه ٠ فـأمهله حتى رآه في ليلة صائفة <١> نام بفناء بيتـه فوضع السيف على كبـده ثم اعتـمد عليـه حتى خش <٢> فـي الفراش وفي ذلك تقول أمامة المريدية :

تنقـــص ديـــن الله والمـــرء أحمـــدا

لعمر الذى أمناك <٣> ان بئس ما يمنى

حباك <٤> حنـيف <٥> آخـر الليل طعنة

أباعفـك خذهـــا علـــى كـــبر الســـن

والعفـك بالتحريك : الحمق ٠

---

١ ـ صائغة : شديدة الحر ٠

٢ ـ خش : دخل ٠

٣ ـ أمناك : أي أنزل بك المنية أي الموت ٠

٤ ـ حباك : أعطاك ٠

٥ ـ حنيف : أي مسلم ٠

سرية عمير بن عدي رضي الله عنه

ابن خرشة أحد بنى خطمة بعثه على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجره عليه السلام وكان عمير تخلف عن بدر لعماه فنذر إن قدم رسول الله ﷺ سلما ليقتلن عصماء لما بلغه أنها تؤذيه عليه السلام .

٤٧ـ ثم عميرا الجرىء بن عدى * لقتل عصماء لقولها الردى

٤٨ـ في شعرها تؤنب (١) الانصارا * لما أطاعوا أحمد المختارا

فأهدر عليه السلام دمها وهى امرأة من بنى أمية بن زيد تحت رجل من بنى خطمة يقال له يزيد بن زيد .

٤٩ـ وذاك لما ابن عمير قد سفك * دم الظلوم المعتدى أبي عفك

الاشارة إلى تحريضها على النبى عليه السلام ولومها الانصار على طاعته أي صدر منها ذلك لما قتل سالم بن عمير أبا عفك .

٥٠ـ قتلها في بيتها عمير * سرى لها وهو إذا ضرير

فقال عمر : انظروا إلى هذا الاعمى الذى سرى في طاعة الله . فقال عليه الصلاة والسلام ، لا تقل : الاعمى ! ولكن البصير ، وكيفية قتله لها أنه دخل عليها في بيتها فوجد حولها نفرا من بنيها منهم من ترضعه في صدرها فحبسها بيده فنحى الصبى عنها ووضع السيف على صدرها حتى أخرجه من ظهرها ثم صلى

---

١ ـ تؤنب : تلوم .

الصبح مع النبى عليه السلام فلما نظر إليه قال : أقتلت ابنة مروان ؟ قال : نعم ! فهل علي في ذلك شيء ؟ قال : لا ينتطح فيها عنزان ، فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت منه عليه السلام ٠ وقال لأصحابه : إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله عز وجل فانظروا إلى عمير بن عدى ٠ وقال عمير : يا بنى خطمة إنى قتلت عصماء فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون ، وكان من أسلم من بنى خطمة قبل ذلك يخفي إسلامه ، فلما رأوا عز الإسلام ذلك اليوم ، أسلم منهم رجال وظهر فيهم الإسلام هـ ٠

ابن خلف بن عدى بن محد بن حارثة بن الخزرج بن الحارث بن عمرو ابن مالك بن الأوس . وبنو مجدعة حلفاء بنى عبدالأشهل كان من أفاضل الصحابة وفرسانهم وأهل المنزلة عنده عليه السلام شهد بدرا وما بعدها واعتزل الحرب بين علي ومعاوية ، بعثه لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجره عليه الصلاة والسلام لكعب بن الأشرف الطائى النبهانى .

٥١ـ ثم محمداً سليل مسلمة * إلى ابن الاشرف عدو المسلمة

كمحسنة اسم جمع مسلم وكان كعب يسكن أخواله بنى النضير من اليهود وكان يتشبب ‹١› بنساء المسلمين ويؤذى النبى ويحرض عليه ويبكى أصحاب القليب ، فقال عليه السلام : من لى بابن الاشرف ؟

فقال محمد بن مسلمة : أنا لك ‹٢› به ، فانتدب معه لقتله أبو نائلة سلكان بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس وأبو عبس ابن جبر الاشهليون .

---

١ ـ يتشبب : يتغزل بهن ويصف حسنهن .

٢ ـ وفي رواية : أنا لك فأقتله يا رسول الله . قال : فافعل إن قدرت على ذلك ، فرجع ابن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك له عليه السلام فدعاه فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، قلت لك قولاً لا أدرى هل أفين لك به أم لا . قال : إنما عليك الجهد . قال : يا رسول الله إنه لابد لنا من =

٥٢ـ فقدموا أمامهم رضيعه * * فذكر الرهن له خديعه

أعنى أنهم أرسلوا إليه قبل مجيئهم له أخاه من الرضاعة وهو أبو نائلة ، فقال له : ويحك يا ابن الاشرف ، إني جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني قال : افعل ، قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس ٠ قال كعب : أنا ابن الاشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الامر سيصير إلى ما تقول ٠ قال أبونائلة : إني أردت أن تبيعنا طعاما

= أن نقول ٠ قال : قولوا ما بدا لكم ، فأنتم في حل من ذلك فأباح لهم الكذب لأنه من خدع الحرب ٠ فظهر أنهم استأذنوه في أن يشكوا منه وأن يعينوا دينه ٠ قال ابن المنير : هنا لطيفة هى النيل من عرضه كفر ولا يباح إلا بإكراه لمن قلبه مطمئن بالايمان ٠ وأين الاكراه هنا ؟ وأجاب : أن كعبا كان يحرض على قتل المسلمين ، وكان فى قتله خلاصهم ، فكأنه أكره الناس على النطق بهذا الكلام بتعريضه إياهم بالقتل فقد دفعوا عن أنفسهم بألسنتهم مع أن قلوبهم مطمئنة بالايمان ٠ واستشكل قتله على هذا الوجه ٠ وأجاب المازرى بأنه إنما قتله كذلك لأنه نقض عهد النبى ﷺ وهجاه وسبه ٠ وكان عاهده أن لا يعين عليه أحدا ثم جاء مع أهل الحرب معينا عليه ٠ قال عياض : وقيل لأن محمد بن مسلمة لم يصرح بالامان في شيء من كلامه وإنما كلمه في أمر البيع والشراء واشتكى إليه وليس في كلامه عهد ولا أمان ٠ قال : ولا يحل لأحد أن يقول إن قتله كان غدرا ٠ وقد قال ذلك إنسان في مجلس على كرم الله وجهه ٠ فأمر به فضرب عنقه ٠ وإنما يكون الغدر بعد أمان موجود ، وكعب كان قد نقض عهده عليه الصلاة والسلام ولم يؤمنه محمد ورفقته لكنه استأنس بهم فتمكنوا منه بغير عهد ولا أمان ٠ ونسبة الكلام لمحمد بن مسلمة بناء على أنه هو الذى وقع الخطاب بينه وبين كعب لاما مشى عليه المصنف من أن الخطاب كان مع أبي نائلة وكلاهما رواية ٠

ونرهنك · قال : ترهنوني نساءكم . قال : كيف نرهنك نساءنا وأنت أشب أهل يثرب وأعطرهم · قال : ترهنوني أبناءكم · قال : أردت أن تفضحنا ، يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسق شعير · ثم قال : إن لى أصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم ونرهنك من الحلقة ‹١› ما فيه وفاء · وأراد سلكان بذلك ألا ينكر السلاح إذا رآه · قال : إن في الحلقة لوفاء فرجع إلى قومه فاجتمعوا عند النبى عليه السلام فمشى معهم إلى بقيع الغرقد وقال : انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم :

٥٣ـ وجاءه بقومه فاستنزلوه * وخرجوا به لكيما يقتلوه

هتف به أبو نائلة فوثب إليه فنهته امرأته فقال لها إنه أبو نائلة ، لو وجدنى نائماً ما أيقظنى ، فقالت والله إنى لأعرف في صوته الشر ، فقال : لويدعى الفتى لطعنة لأجاب فنزل وتحدث معهم ساعة ثم قالوا : هل لك يا ابن الاشرف في أن نتماشى إلى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال إن شئتم فمشوا ساعة :

٥٤ـ فشم سلكان أخوه فوده * رضاعة وشام فيه يده

٥٥ـ ثانية وقال للقوم اضربوه * فاختلفت أسيافهم إذ ضربوه

أعنى أن أخاه من الرضاعة وهو سلكان شام يده فى فود رأسه أى أدخلها فيه فشمها وقال :ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط، وشام فيه يده مرة ثانية وشمها وعاد لمثلها حتى اطمأن فأخذ بفود رأسه وقال لهم اضربوه · والفود بفتح الفاء وسكون الواو معظم شعر

---

١ ـ الحلقة : أي الدرع .

الرأس مما يلى الاذن . (**فاختلفت أسيافهم إذ ضربوه**) فلم تغن شيئاً فصاح صيحة لم يبق حصن لليهود إلا أوقدت عليه نار فأخذ محمد بن مسلمة مغولا عنده فوضعه في ثننه ‹١› ثم تحامل عليه حتى بلغ العانة ، وذلك معنى .

٥٦- **فشقه محمد بمغول * لما نبت سيوف عبد الأشهل**

(**فشقه محمد بمغول**) كمنبر والغين معجمة سيف قصير يغطى بالثوب أو سيف دقيق له قفى أو نصل طويل .

(**لما نبت ‹٢› سيوف عبدالاشهل**) أي بنى عبد الاشهل ، وقطعوا رأسه وأتوا به النبى ﷺ فقال لهم : أفلحت الوجوه ، قالوا : وجهك يا رسول الله وعليه بيت الحافظ العراقي :

جاءوا برأسه فإذ رموه * قال لهم أفلحت الوجوه

قيل هو أول رأس حمل في الإسلام ، وكانوا قد جرحوا الحارث بن أوس ببعض أسيافهم في رأسه أو رجله ، فأبطأ عليهم فحملوه حتى وضعوه بين يديه عليه السلام ، فتفل ‹٣› فى جرحه فلم يقح ‹٤› ، ولم يؤذه بعد ، وذلك معنى :

٥٧- **وحملوا الحارث لما جرحوه * وتفل الهادى به إذ طرحوه**

---

١ - ثننه : أسفل بطنه .

٢ - نبت : من النبوة أي عدم الاصابة .

٣ - تفل : بصق .

٤ - لم يقح : لم يصر فيه القيح .

وفي قتله يقول عباد بن بشر رضى الله تعالى عنه :

صرخــت بـه فلـم يعـرض <١> لصوتى

وأوفى <٢> طالعا <٣> من رأس خدر <٤>

فعــدت لـــه فقـــال مـــن المنــادى

فقلــت أخــوك عبـــاد بـــن بشـــر

وهـــذى درعنـــا رهنـــا فخذهـــا

لشهـــر إن وفـــا أو نصـــف شـــهر

فقـــال معاشـــر شغبوا <٥> وجاعـوا

ومــا عـدم الغنــى مــن غـير فقـــر

فأقـــبل نحونـــا يهـــوى سريعـــا

وقـــال لنـــا لقـــد جئـــتم لأمـــــر

وفـــى أيماننـــا بيـض <٦> حداد <٧>

مجربــة بهـــا الكفـــار نفــــرى <٨>

---

١ ـ لم يعرض : لم يشرف وفي رواية فلم يجفل أي لم يسرع ويمض .

٢ ـ أوفى : أتى .

٣ ـ طالعا : قادما .

٤ ـ خدر : غرفة .

٥ ـ شغبوا : أحدثوا جلبة واضطراباً .

٦ ـ بيض : جمع أبيض أي من السيوف .

٧ ـ حداد : جمع حاد أي قاطع .

٨ ـ نفرى : أي نقطع .

فعانقـــه ابـــن مسلمـــة المـــردى <١>

بـــه الكفـــار كالليـث الهزبـــر <٢>

وشـــد بسـيفه صلتـــا <٣> عليـــه

فقطـــره <٤> أبو عـبس بـن جـــبر

وكـــان الله سـادسـنا فأبنـــا <٥>

بأنعـم نعمـــة وأعـــز نصـــر

وجـــاء برأســـه نفـــر كـــرام

همـــو ناهـيك <٦> مـــن صـدق وبر

---

١ ـ المردي : أي المسقط .

٢ ـ الهزبر : الاسد الكاسر .

٣ ـ صلتا : سيفا صقيلا .

٤ ـ فقطره : أسقطه وصرعه فقتله .

٥ ـ فأبنا : من الأوبة أي رجعنا .

٦ ـ ناهيك : كافيك .

سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه

ابن شراحيل الكلبى بن وبرة أمه سعدى بنت ثعلبة الطائية خرجت به تزيره أخواله من طيىء فأصابته خيل من بنى القين فباعوه بسوق حباشة كتمامة بحاء مهملة فموحدة والشين معجمة فتداولته الأملاك إلى أن اشتراه حكيم بن حزام بسوق عكاظ فأعطاه لعمته أمنا خديجة رضى الله عنها فأعطته للنبى عليه الصلاة والسلام ، حزن عليه أبوه حزناً شديداً وقال :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل

فوالله لا أدرى وإنى لسائل * أغالك ‹١› سهل الارض أم غالك الجبل

في أبيات ٠

فلما سمعها زيد قال بحيث تسمعه الركبان

أحن إلى أهلى وان كنت نائيا

فانى قعيد البيت عند المشاعر

فكفوا عن الوجد ‹٢› الذى قد شجاكم ‹٣›

ولا تعملوا ‹٤› في الأرض نص ‹٥› الأباعر

---

١ ـ أغالك : الهمزة للاستفهام يقال غالته الأرض أي هلك فيها ٠

٢ ـ الوجد : الحزن ٠

٣ ـ شجاكم : حزنكم ٠

٤ ـ لا تعملوا : أي لا تعملوا به ٠

٥ ـ نص : نوع من السير الحثيث ٠

فانـــى بحمـــد الله فـــى خـــير أســـرة

كـــرام معـدٍ كابـــرا بعـــد كابـــر

فبلغ قـــوله أهـله فـقـدم أبوه وعمـــه كعـب علـــى رسـول الله ﷺ بمكة فقالا : يا ابن عبدالمطلــب جئناك في ابن لنا لتحســن إلينا فى فـدائه ، قــال : من هو ؟ قالا : زيد · قال : هلا غير ذلك · قالا : ما هو ؟ قال : أدعوه فخـيروه ، فــان اختاركم فـهـو لكم بلا فداء ، وان اختارنى فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحـدا فخيروه فاختار النبى عليه الصلاة والسلام فقال له أبوه ويحك يا زيد تختار العبودية على الحرية ، قال نعم رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالــذى أفارقه أبداً فعنــد ذلك أخـذ النبــى عليه السلام بيده وذهب به إلى الملاء من قريش فقال : اشهدوا أن هذا ابنـــى وارثاً وموروثا ، فـدعي زيد بن مـحـمـد حتى نزل : آدعوهـــم لآبائهم ، فـدعي زيد بن حـارثة فعوضه الله تعـالى من التبنى أن جعل اسمه يتلى في القرآن و ولم تكن لصحابى سواه ، وكان ﷺ يحبه حباً شديداً حتى اعتنقه وقبله ويؤخذ منه جواز بل استجـاب المعانقة وإظهار محبة المحبوب ، بعثه يعترض عيرا لقريـش تريد الشـــام وكانوا خافـــوا طريق الحجـاز لما كان من بدر فسلكوا طريـق نجد واستأجروا فراتا كغراب بفاء فراء فمثناة فوقيـة ابن حيان العجلى دليلاً وفي ذلك يقول حسـان بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

دعوا ‹١› فلجات ‹٢› الشام قد حال دونها

جلاد ‹٣› كأفواه المخاض ‹٤› الأوارك ‹٥›

بأيدى رجال هاجروا نحو ربهم

وأنصاره حقا وأيدى الملائك

في أبيات

٥٨ـ ثم ابن حارثة زيدا فذهب * لعير صخر وجميعها نهب

وأسروا فرات بن حيان وكان أسر يوم بدر فأفلت على قدميه ، وأسر معه فى هذه رجل أو رجلان ، ولما أتي به عليه السلام قال له : إن تسلم تسلم . فأسلم وحسن إسلامه ، وقال فيه عليه السلام : إن منكم رجلاً أكلهم ‹٦› إلى الإسلام منهم فرات ، وذلك أنه قسم مالاً على رجال ولم يعطه شيئاً ، ومر به يوماً جالساً مع أبى هريرة والرجال ‹٧› بن عنفوة فقال : ضرس أحدكم في النار مثل أحد . فلما ارتد الرجال بن عنفوة خرا ساجدين لله .

٥٩ـ بفردة ويالها من مغنم * فضتها مائة الف درهم

فردة بوزن سجدة بفاء وقيل بقاف فراء فدال مهملة اسم ماء بنجد اهـ .

---

١ ـ دعوا : اتركوا - ٢ ـ فلجات : مزارع أو مياها جارية - ٣ ـ جلاد : جمع جلد أي قوى .

٤ ـ كأفواه المخاض : كأفواه النوق التى أتى على حملها عشرة أشهر .

٥ ـ الأوارك : أي التى اكلت الاراك فدميت أفواهها .

٦ ـ أكلهم : أي أتركهم وأفوض أمرهم إلى قوة إسلامهم وإيمانهم فلا أتالف اليهم بالمال .

٧ ـ والرجال هذا هو صديق مسيلمة الذى شهد له بالنبوة بأنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إنه قد أشرك معه مسيلمة بن حبيب في الأمر فكانت فتنة الرجال .

سرية أبي سلمة رضي الله عنه

عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم وأمه برة بنت عبدالمطلب ، كان من أفاضل الصحابة ومن الاثنى عشر هاجروا إلى الحبشة الهجرة الأولى ، شهد بدرا وأحدا وجرح فيها وأقام شهراً يداوى جرحه حتى برىء ، فبعثه عليه السلام في هذه السرية فانقض <١> جرحه فمات رضى الله عنه . بعثه فى مائة وخمسين رجلا .

٦٠ـ ثم ابن عبدالاسد البر الامين * أول آخذ كتاب باليمين

وأخوه الاسود بالعكس فهو أول من يأخذ كتابه بشماله . قال البدوى رحمه الله :

ومن هلال اللذان ما اتحد * أخذهما السجل من عبدالاسد

عبدالاله باليمين قد أخذ * بالعكس الاسود أخوه المنتبذ

وقال في تحقيق المباني (**فائدة**) روى أن أول من يأخذ كتابه بيمينه عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فقيل : يا رسول الله ، فأبوبكر ، قال : هيهات رقت به الملائكة إلى الجنة .

٦١ـ إلى طليحة فتى خويلد * أشجع فارس بحى أسد

من الذين يوزنون بألف كالمقداد وعبادة بن الصامت وخارجة بن حذافة والزبير بن العوام . قال البدوى رحمه الله :

---

١ ـ فانقض : تحرك وعاد .

ممن بألف يوزن المقداد * * خارجة عبادة الآساد

كذا الزبير وعلى أجدر * * وخالد بالعد ممن ذكروا اهـ

٦٢ـ مع أخيه حزبا <١> جموعا * لحرب أفضل الورى جميعا

اسم أخيه سلمة ولم يسلم وأما طليحة فأسلم بعد ذلك ثم ارتد وتنبأ ثم أسلم واستشهد بنهاوند وأبلي في القادسية بلاء حسنا .

٦٣ـ فجاءهم وجمهم قد ذهبا * * فساق شاءهم وإبلانهبا

كثيرة اهـ .

---

١ ـ حزبا : أي جمعا .

سرية عبدالله بن أنيس رضي الله تعالى عنه

ابن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك الجهنى حليف بنى سلمة كفرحة قبيلة من الخزرج والنسبة إليهم سلمى بفتح اللام ، شهد العقبة الثالثة ثم المشاهد كلها قيل مات يوم موته عليه الصلاة والسلام حزنا عليه . وقيل مات سنة أربع وخمسين وهو المشهور لقبه ذو المخصرة لان النبى عليه السلام أعطاه مخصرة وقال : تلقانى بها فى الجنة ، المخصرة كمكنسة ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب ، والخطيب إذ خطب ، معجمة الخاء مهملة الصاد والراء ، بعثه وحده .

٦٤ـ فابن أنيس ذا البسالة ‹١› العلى * لذى الجهالة ابن ثور الهذلى

٦٥ـ نعته له النبى فعرف * حين رآه كل ماله وصف

٦٦ـ من ذكره الشيطان واقشعرار * بجلده عند اللقاء طار ‹٢›

المعنى أن النبى عليه السلام قال له : إنك إذا رأيته تذكر الشيطان ويقشعر جلدك وتهابه فوجهه يرتاد ‹٣› منزلا لظعن له فعرفه بصفة النبى له .

٦٧ـ فخر رأسه وعنه سارا * * يسير ليلاً يكمن النهارا

قال عبدالله فلما قتلته صعدت جبلا فدخلت غارا فيه فأقبل الطلب فضرب العنكبوت على فم الغار وأقبل رجل معه أدوات ضخمة

---

١ ـ البسالة : الشجاعة في الحرب - ٢ ـ طار : اصله طارىء أي عارض - ٣ ـ يرتاد : يطلب .

ونعلاه في يده فوضعهما وجلس يبول قريباً من فم الغار وقال لأصحابه ليس في الغار أحد فانصرفوا راجعين ، فخرجت إلى النعلين فلبستهما وكنت حافياً ، وشربت من الأدوات وكنت أسير الليل وأكمن النهار ، كمن كنصر وسمع استخفى .

٦٨ـ حتى أتى برأسه فقالا * له النبى وفلاحا نالا

٦٩ـ أفلح وجهك وهذه العصا * أياتنا يوم يذاد ‹١› من عصى

المعنى أنه عليه السلام أعطاه عصا وقال له : تخصر ‹٢ بها في الجنة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ وسأله لم أعطاه إياها فقال عليه السلام هى آية بينى وبينك يوم القيامة أو كما قال عليه السلام فقرنها ابن أنيس بسيفه .

٧٠ـ فلم تزل لديه حتى مدفنه * فأدخلت لجنبه فى كفنه

أوصى بها أن تجعل هناك وفي هذه السرية يقول عبدالله رضى الله تعالى عنه :

تركت ابن ثور كالحوار ‹٣› وحوله

نوائح ‹٤› تفرى ‹٥› كل جيب مقدد ‹٦›

---

١ ـ يذاد : أي يطرد ويمنع وهو يوم القيامة .

٢ ـ تخصر بها : ذكره الواقدى في المغازي .

٣ ـ الحوار : بضم الحاء ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يفطم ويفصل .

٤ ـ نوائح : جمع نائحة وهي التى تبكى على الميت بصياح وعويل .

٥ ـ تفرى : تقطع .

٦ ـ مقدد : يقال ثوب تقدد أي تقطع وبلى وخلق .

تناولته والظعن <١> خلفي وخلفه

بأبيض من ماء الحديد مهند <٢>

عجوم <٣> لهام الدارعين <٤> كأنه

شهاب بكفي قابس <٥> متوقد

أقول له والسيف يعجم رأسه

أنا ابن أنيس فارسا غير قعدد <٦>

وقلت له خذها بضربة ماجد

حنيف على دين النبي محمد

وكنت إذا هم النبي بكافر

سبقت إليه باللسان وباليد

---

١ ـ الظعن : بضم الظاء وسكون العين جمع ظعينة وهي الهودج .

٢ ـ مهند : سيف مطبوع من حديد الهند .

٣ ـ عجوم : يقال عجمت الناقة العظام أي لاكتها ويقال عجم الشيء أي عضه ليعلم صلابته .

٤ ـ لهام الدارعين : الهام جمع هامة وهي الرأس الدارعين أي اللابسين الدروع .

٥ ـ قابس : آخذ النار شعلة .

٦ ـ قعدد : بضم القاف والدال كثير القعود جبان .

سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه

حليف سيدنا حمزة بن عبدالمطلب ، بعثه مع خمسة هو سادسهم عبدالله بن طارق ، وزيد بن الدثنة ، وخبيب بن عدى ، وعاصم بن ثابت ابن أبى الاقلح ، وخالد بن البكير .

٧١ـ فمرثدا بعد إلى الرجيع * * ففتكت <١> لحيان بالجميع

أي جميع البعث ، والرجيع ماء لهذيل ، ولحيان حى من هذيل ومقتضى صنيع القاموس أنه بالكسر .

٧٢ـ فأخذوا ابن طارق وزيدا * * وابن عدى بالامان كيدا

أعنى أنهم أعطوهم الامان كيدا ، أي خديعة فأخذوا عبدالله ابن طارق ، وزيد بن الدثنة وخبيب بن عدى فذهبوا بهم ليبيعوهم من أهل مكة فانحل وثاق عبدالله بن طارق فأخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه وباعوا زيدا من صفوان بن أمية فقتله بأبيه وباعوا خبيبا من عقبة بن الحارث بن عمرو بن نوفل فقتله بابنه .

٧٣ـ ومرثد وعاصم وخالد * * لم يقبلوا عهدهم وجالدوا <٢>

أعنى أن مرثدا وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير لم يقبلوا العهد من المشركين بل جالدوهم حتى قتلوا فلما قتل عاصم أرادوا أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت عمرو ، وكانت نذرت حين قتل ابنيها يوم أحد ان قدرت على رأسه لتشربن فيه الخمر وجعلت لمن جاءها

---

١ ـ ففتكت : أي بطشت وقتلت .

٢ ـ جالدوا : أي ضاربوا وقاتلوا .

به مائة ناقة فمنعه الدبر بدال مهملة فموحدة فراء بالفتح ويكسر ، وهو جماعة النحل والزنابير فقالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فلما أمسى بعث الله الوادى فاحتمله السيل وكان عاهد الله في حياته ألا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ، فوفى لله في حياته ووفى الله له بعد مماته .

٧٤- **وعاصم أنشد إذ يقاتل * ماعلتى وأنا جلد (١) بازل (٢)**

٧٥- **والقوس فيها وتر(٣) عنابل * تزل عن صفحتها المعابل**

(**والقوس فيها وتر عنابل**) كعلابط غليظ شديد ، وهو بعين مهملة فنون فموحدة فلام (**تزل (٤) عن صفحتها (٥) المعابل (٦)**) جمع معبلة كمكنسة للنصل العريض من مادة عبل ، بعين مهملة فموحدة فلام قال عنترة « **وآخر منهم أجررت رمحى ، وفى البجلى معبلة وقيع** » الوقيع كأمير المضروب بميقعة الحداد وهى المطرقة .

٧٦- **الموت حق والحياة باطل * وكل ما حم (٧) الاله نازل**

٧٧- **بالمرء والمرء إليه آيل (٨) * إن لم أقاتلكم فإنى جاهل**

---

١ ـ جلد : قوي .

٢ ـ بازل : خبير وفى رواية نابل أي رام .

٣ ـ وتر : شرعة القوس ومعلقها .

٤ ـ تزل : تنزلق وتسقط .

٥ ـ صفحتها : جانبها ووجهها .

٦ ـ المعابل : جمع معبلة وهي نصل طويل عريض .

٧ ـ ما حم : قدر وقضى .

٨ ـ آيل : بالياء أي صائر وراجع .

وفي هذه السرية يقول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

ألا ليتنى فيها شهدت ابن طارق

وزيدا وما تغـنى الامانى ومرثدا

ودافعت عن حبى خبيب وعاصم

وكـان شفائـى لو تداركت خالدا

وقال فيها أيضا :

لعمرى لقد شانت ‹١› هذيل ابن مدرك

أحاديث كانـت فـي خبيب وعاصم

أحاديـث لحيـان صلـوا ‹٢› بقبيحها

ولحـيان ركابـون شـر الجرائـم

قبيّـلة ليـس الوفـاء يهمهـم

وإن ظلمـوا لـم يدفعـوا كف ظالم

إذا النـاس حلـوا بالفضـاء رأيتهم

بمجرى مسيل الماء بين المخارم ‹٣›

---

١ ـ شانت : أي عابتهم من الشين خلاف الزين .

٢ ـ صلوا : عانوا شدته وتعبه وشينه .

٣ ـ المخارم : جمع مخرم بكسر الراء طريق في الجبل أو الرمل .

محلهم دار البوار ‹١› ورأيهم

إذا نابهم ‹٢› أمر كرأي البهائم

وقال لما بلغه صلب خبيب رضى الله تعالى عنه :

ياعين جودى بفيض منك منسكب

وابكى خبيبا مع الفتيان لم يؤب ‹٣›

صقر توسط فى الأنصار منصبه

سمح السجبية محض ‹٤› غير مؤتشب ‹٥›

قد هاج ‹٦› عينى على علات ‹٧› عبرتها ‹٨›

إذ قيل نص ‹٩› على جذع من الخشب

يا أيها الراكب الغادى ‹١٠› لطيته ‹١١›

أبلغ إليك وعيدا ليس بالكذب

---

١ ـ البوار : الهلاك .

٢ ـ نابهم : أصابهم .

٣ ـ لم يؤب : لم يرجع .

٤ ـ محض : خالص صاف من العيوب .

٥ ـ مؤتشب : مخلوط .

٦ ـ هاج : تحرك وأثار .

٧ ـ علات : ضرات .

٨ ـ عبرتها : دمعتها .

٩ ـ نص : أي رفع وصلب .

١٠ـ الغادى : الذاهب غدوة .

١١ـ لطيته : بكسر الطاء أي لجهته وناحيته البعيدة .

بنـى هذيل بـأن الحـرب قـد لقحت <١>

محلوبهـا الصـاب <٢> إذ يهـدى لمحتلب

فيهـا أسـود بنـى النجـار تقدمهـم

شهب <٣> الاسنة <٤> فى معصوصب <٥> لجب <٦>

ولما خرجت به قريش ليصلبوه قالوا له تود أن تكون في أهلك وأن محمدا هنا في مكانك يقتل ، فقال والله ما أود أنى فى أهلى وأن محمدا تشوكه شوكة في مكانه الذى هو فيه ، وقال إن رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فركعهما وقال :

لقـد جمـع الاحـزاب حولـى وألبوا <٧>

قبائلهـم واستجمعـوا كـل مجمـع

وقـد جمعـوا أبناءهـم ونساءهـم

وقربت مـن جـذع طويـل ممنـع <٨>

---

١ ـ لقحت : هاجت بعد سكون ٠

٢ ـ الصاب : شجر مر له ع سارة بالغة المرارة ٠

٣ ـ شهب : جمع شهاب ٠

٤ ـ الأسنة : جمه سنان أي سيف ٠

٥ ـ معصوصب : مكان اجتماع وشدة وحرب ٠

٦ ـ لجب : مضطرب ٠

٧ ـ ألبوا : جمعوا ٠

٨ ـ ممنع : أي قوي ٠

وكلهــم يبــدى <١> العــداوة جاهــدا

علي لأنى فى وثــاق <٢> بمضــيع <٣>

إلـى الله أشكـو غربتـى بعــد كربتــى

وما جمـع الاحــزاب لى عند مصرعى

فذا العرش صبرنـــى على ما أصابنــى

فقد بضعوا <٤> لحمى وقد ضل مطمعى

وذلــــك فـــي ذات الالـــه وإن يشــأ

يبارك على أوصال <٥> شلو ممزع <٦>

وقــد عرضــوا بالكفــر والمــوت دونــه

وقــد ذرفــت عينــاى مـن غير مجزع

وما بــى حــذار المــوت إنــى لميــت

ولكـن حـذار النـار ذات التلفــع <٧>

---

١ ـ يبدى : يظهر .

٢ ـ وثاق : شد وأسر .

٣ ـ بمضيع : بأرض أو فلاة يضيع فيها الانسان .

٤ ـ بضعوا : قطعوا .

٥ ـ أوصال شلو : قطع عضو .

٦ ـ ممزع : مقطع .

٧ ـ التلفع : التوقد والتلهب .

فلسـت بمبـدٍ للعـدو تخشعـا

ولاجزعـا إنـي إلـى الله مرجعـي

ولسـت أبالـي حـين أقتل مسلمـا

على أي جنب كان في الله مصرعي

ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال : اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ‹١› ولا تغادر ‹٢› منهم أحدا ، وكان معاوية يقول : حضرت خبيبا مع أبي فلقد رأيته يلقيني بالارض فزعاً ‹٣› من دعوته وكان ممن حضره سعيد بن عامر الجهني ثم أسلم واستعمله عمر على بعض الشام فكانت تصيبه غشية فذكر ذلك لعمر وقيل إن الرجل لمصاب فسأله عمر عن ذلك فقال : والله ما بي من بأس ولكني حضرت خبيب بن عدي وسمعت دعوته فو الله ما خطرت على قلبي إلا غشي علي فزاده ذلك عند عمر وخبيب هذا هو الملقب ببليع الارض لأنه انتزعه الزبير والمقداد واحتملاه فأدركهما الطلب فسقط منهما فابتلعته الارض وهي احدى مفاخر بني عمرو بن عوف ومنها حماية الدبر لعاصم بن ثابت ومنها غسل الملائكة لحنظلة بن أبي عامر .

---

١ ـ بددا : متفرقين .

٢ ـ تغادر : تترك .

٣ ـ فزعا : قال السهيلي وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه ، الروض الأنف ، ج٣ ، ص ٢٢٦ .

سرية المنذر بن عمرو رضي الله تعالى عنه

أحد نقباء الخزرج كان من أفاضل الصحابة وأهل السابقة في الإسلام بعثه في أربعين وذلك معنى :

٧٨ـ فمنــذرا سليــل عمـــرو فــي حلـــب

من صحبه الغر ‹١› الجحاجح ‹٢› النخب ‹٣›

أي في عدد رمز حلب بحاء مهملة فلام فموحدة ، الحاء : ثمانية واللام : ثلاثون والباء : اثنتان فذلك أربعون ، وقيل إنهم سبعون وهذان القولان ذكرهما البدوى رحمه الله فقال فى المغازى :

وأربعو بئر معونــة الغــرر * * ابن الطفيل عامر فيهم خفر ‹٤›

أبا براء وكــلا البــعــثين * * قــد أرســلا ليــرشــدا للدين

وقال فى الانساب :

أصـيبت الانصـار يوم أحـد * * بئـر مـعونة اليـمـامـة اعـدد

جسـر أبى عـبيـد الشـهـيـد * * سـبـعــين سـبـعـين بلامـزيد

والغر والجحاجح والنخب أوصاف لصحبه ٠

---

١ ـ الغر : جمع أغر من الغرة وهي البياض في وجه الفرس ٠

٢ ـ الجحاجح : جمع جحجاح وهو السيد المسارع إلى المكارم ٠

٣ ـ النخب : جمع نخبة أي خلاصة ٠

٤ ـ خفر : نقض العهد ٠

٧٩_ أهل معونة وعامر خفر * ملاعب ‹١› الرماح إذ بهم غدر

أهل معونة مرفوع على الخبرية لمبتدأ محذوف أي هم أهل معونة أو مجرور بدل من صحبه . وعامر هو ابن الطفيل بن مالك وملاعب الرماح لقب أبى براء عامر بن مالك عم عامر بن الطفيل . واعرابه النصب على المفعولية لخفر . وفاعل خفر وغدر ضمير عامر بن الطفيل . وكان استصرخ عشيرته بنى عامر بن صعصعة فقالوا : لا نخفر أبا براء فاستصرخ ‹٢› رعلا وذكوان وعصية فاستجابوا له ، فكان عليه السلام يدعو عليهم في الصلاة .

٨٠_ وسبب البعث أبو براء * ملاعب الرماح ذو الدهاء

٨١_ لما أتى نبينا فعرضا * عليه الإسلام وعنه أعرضا

٨٢_ ولم يباعده ولكن قالا * فلو بعثت نحونا رجالا

٨٣_ لعل أهل نجد يسلمون * وغير دين الله يسلمون

يعنى أن سبب هذا البعث هو ماروى أن أبا براء أتى النبى عليه السلام فعرض عليه الإسلام فأعرض عنه ولم يباعده وقال له

---

١ _ ملاعب الرماح : قال السهيلى : سمى بذلك في يوم سوبان وهو يوم كان بين قيس وتميم وجبلة اسم لهضبة عالية لأن أخاه طفيلا الذى يقال له فارس قرزل اسلمه ذلك اليوم وفر فقال الشاعر :

فررت وأسلمت ابن امك عامرا * * يلاعب اطراف الوشيج المزعزع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الأسنة اهـ .

٢ _ فاستصرخ : فاستغاث .

لو بعثت نحونا رجالاً رجوت أن يسلم أهل نجد ، فقال عليه السلام إني لأخشى عليهم أهل نجد ، فقال له أبوبراء أنا جار لهم . ولفظ نجد في البيت الاخير ممنوع الصرف ضرورة ويسلمون الأولى مضارع أسلم ضد كفر ، وغير دين الله مفعول يسلمون الاخيرة مضارع أسلم الشيء إذا تركه . وأهل هذا البعث استشهدوا كلهم إلا كعب بن زيد أحد بنى دينار بن النجار تركوه وبه رمق ‹١› فعاش حتى استشهد بالخندق ، وعمرو بن أمية كان هو والحارث بن الصمة النجارى وقيل المنذر بن محمد بن عقبة أحد بنى عمرو بن عوف في السرح ‹٢› فلم ينبئهما بمصاب قومهما إلا الطير تحوم على العسكر فقالا إن لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذ الخيل التى أصابتهم واقفة ، فقال الأنصارى لعمرو : ما ترى ؟ فقال : نرى أن نلحق برسول الله عليه الصلاة والسلام فنخبره الخبر ، فقال : ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخفرنى ‹٣› عنه الرجال ، ثم قاتل القوم حتى قتل وأسر عمرو بن أمية فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز‹٤› ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها على أمه وهذان البعثان ذكرهما البدوى رحمه الله تعالى فى مغازيه وإنما ذكرتهما جمعاً للنظائر .

---

١ ـ رمق : بقية الحياة .

٢ ـ السرح : فناء الدار .

٣ ـ لتخفرنى عنه : في الروض الأنف والبداية والنهاية : لأخبر عنه ولعلها الصواب .

٤ ـ جز ناصيته : أي قطع الشعر المجاور لها .

سرية محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه

تقدم التعريف به فى سرية بن الأشرف بعثه للقرطا كأربا بقاف فراء فمشالة معجمة فألف مقصورة وقيل بالطاء المهملة جمع قرط وقُريط كقفل وزبير وأمير ، بنو بكر بن كلاب بن ربيعة ٠

٨٤ـ ثم ابن مسلمة مكثر النهاب * للقرطا من ال بكر بن كلاب

وكانوا بضرية <١> كغنية فجاءهم وهم غارون غافلون فقيل هربوا كلهم وقيل قتل منهم نفر وهرب سائرهم وأصابوا منهم خمسين بعيرا وثلاثة آلاف شاة ٠

٨٥ـ فأسروا ثمامةً الحنفى * وقدموا لطيبة لم يعرف

٨٦ـ عرفه إذ جاءه فامرا * بحسن أسره الشفيع فى الورى

قال عليه السلام أتدرون من أسرتم هذا ثمامة بن أثال أحسنوا أساره وثمامة بالضم ابن أثال كغراب بهمزة فمثلثة فلام ٠

٨٧ـ وناله من أحمد الاحسان * * ونال من أمعائه الايمان

أشير إلى أنه عليه السلام كان يأتى أهله فيقول اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به إلى ثمامة ويأمر بلقحة فيغدى عليه بها ويراح فلا يقع ذلك منه موقعاً فلما أسلم أتوه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه إلا يسيرا وأتوه باللقحة كذلك فعجب المسلمون من ذلك فقال عليه السلام : مم تعجبون ؟ من رجل أكل فى أول النهار فى معى كافر وأكل في آخره فى معى مسلم ، ان الكافر

---

١ ـ بضرية : قرية بين مكة والبصرة .

يأكل فى سبعة أمعاء وان المسلم يأكل فى معى واحد ، وقال للنبى لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلى فأصبح وهو أحب الوجوه إلى .

المعى بالفتح وكإلى واحد الامعاء وهى المصارين وألفه عن ياء لقولهم فى التثنية معيان وأمعاء الانسان سبعة : المعدة ثم ثلاثة بعدها متصلة بها وهى البواب والصائم والرقيق وكلها رقاق ، ثم ثلاثة غلاظ وهى الاعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر ونظمها القرافى فقال :

سبعة أمعاء لكل آدم * * بمعدة بوابها مع صائم

ثم الرقيق أعور قولون مع * * المستقيم مسلك المطامع

وحينئذ فيكون معنى الحديث أن الكافر لكونه يأكل بشرهٍ لا يشبعه إلا ملء أمعائه السبعة والمؤمن يشبعه معى واحد .

٨٨ـ **فاستأذن الهادى فى الاعتمار * * وجا ملبيا إلى الكفار**

(**فاستأذن الهادى فى الأعتمار**) قال إن خيلك أخذتنى أريد العمرة فأذن لى فأذن له (**وجا ملبيا إلى الكفار**) قيل أنه أول من دخل مكة ملبيا ، قلت لعله أول من دخلها ملبيا من المسلمين إذ التلبية من الاشياء التى بقيت فى الناس من دين إبراهيم عليه السلام قالوا له : صبوت يا ثمامة قال لا ، ولكنى أسلمت وتابعت خير الأديان دين محمد والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة فمنعهم الميرة ‹١› فكتبوا إلى النبى عليه السلام أنك تأمر بصلة

---

١ ـ الميرة : الطعام .

الرحم وإنك قطعت أرحامنا فكتب إليه أن خل بين قومى وميرتهم ففعل ٠

٨٩ـ ولم يزل حنيفيا لما بنو * حنيفة عن دينهم قد فتنوا

أي لم يزل ثمامة بن أثال ثابتا على الدين الحنيف لما فتن مسيلمة الكذاب بنى حنيفة فارتدوا عن الإسلام وآمنوا به نعوذ بالله مما أصابهم ٠

سرية عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه

ابن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس شهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم بزاخة قتله طليحة بن خويلد الاسدى وفى ذلك يقول:

زعمتم بأن القوم لم يقتلوكم

أليسوا وإن لم يسلموا برجال

فإن يك أنواد ‹١› أصبن ونسوة

فلن يذهبوا فرغا ‹٢› بقتل حبال ‹٣›

عشية غادرت ‹٤› ابن أقرم ثاويا ‹٥›

وعكاشة الغنمى عند مجال ‹٦›

أقمت لهم صدر الحمالة ‹٧› انها

معودة ‹٨› قيل الكماة ‹٩› نزال ‹١٠›

---

١ ـ أنواد : جمع نود وهو قطيع من الابل بين الثلاث إلى العشر .

٢ ـ فرغا : هدرا لم يطالب بدمه .

٣ ـ حبال : اسم المقتول المثؤور وهو ابن أخي طليحة .

٤ ـ غادرت : تركت .

٥ ـ ثاويا : لابثا ميتا .

٦ ـ مجال : في الروض الأنف الحجال وهو جمع حجلة وهي ستر يضرب للعريس في جوف البيت .

٧ ـ الحمالة : علاقة السيف وقيل اسم فرس طليحة .

٨ ـ معودة : في ابن هشام : معاودة .

٩ ـ الكماة : جمع كمى أي الشجاع .

١٠ـ نزال : اسم فعل أمر بمعنى انزل .

فيوما نقى 〈١〉 بالمشرفية 〈٢〉 حدهـا

ويومـا تراهـا فـي ظـلالٍ عوال

ويومـا تراها فى الجلال 〈٣〉 مصونة

ويومـا تراهـا غـير ذات جـلال

وعكاشـة هو صاحب المثل سبقك بها عكاشـة ، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام قال : سبعون ألفا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب ٠ قال عكاشة : ادع الله يا رسول الله أن يجعلنى منهم ، فقال : أنت منهم ٠ فقال رجل آخر مثل ذلك ٠ فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة ، فذهب مثلا وعدل عليه السلام عن لست منهم تأدبا وتلطفا بأصحابه ٠ بعثه لغمر مرزوق بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وآخره راء اسم مويه لبنى أسد وذلك معنى :

٩٠ـ ثم ابن محصن عكاشة الأسد * لغمر مرزوق مويه لأسد

محصن كمنبر وعكاشة كرمانة ويخفف ومويه تصغير ماء ٠

٩١ـ فسمعوا خبرهم وهربوا * ومائتين إبلا انتهبوا

دلهم عليها رجل منهم أخذوه وأمنوه ٠

---

١ ـ نقي : نصون ٠

٢ ـ المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ٠

٣ ـ الجلال : أي الغطاء والجل للدابة كالثوب للإنسان تصان به ٠

سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه

تقدم التعريف به عند سرية بن الاشرف بعثه في عشرة لبنى ثعلبة.

٩٢ـ ثم ابن مسلمة الندب إلى * حي بنى ثعلبة فاقتتلا

أي محمد وبنو ثعلبة ، الكفار مائة والمسلمون عشرة فاستشهد المسلمون إلا ابن مسلمة بقى جريحا ، فمر به رجل من المسلمين فحمله للمدينة وذلك معنى :

٩٣ـ في عشرة فجرحوا محمدا * أميرهم ومن سواه استشهدا

والندب الظريف صفة لابن مسلمة اهـ .

سرية أبي عبيدة رضي الله عنه

واسمه عامر بن الجراح ويقال ابن عبدالله بن الجراح بن شداد بن ضبة ابن عميرة بن الحارث بن فهر ، أمه أميمة بنت غنم بن جابر من بنى الحارث بن فهر سماه النبى عليه السلام الأمين قال : لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبوعبيدة بن الجراح . وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد اللذين أخبر عليه السلام أنه عنهم راض قال : أيها الناس ، إنى راض عن أبى بكر فاعرفوا له ذلك . أيها الناس إنى راض عن عمر وعن عثمان وعن على وعن طلحة وعن الزبير وعن سعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبى عبيدة فاعرفوا لهم ذلك قدمه أبوبكر للخلافة يوم السقيفة ودخل عمر يوما في دار واسعة مع قوم من الصحابة فقال لهم : ما تمنون لهذه الدار ؟ فجعل كل واحد يتمناها لشيء . فمنهم من تمنى ملأها مالا ينفقه في سبيل الله ، ومنهم من تمنى ملأها سلاحا للقتال في سبيل الله ، فتمنى عمر ملأها رجالا مثل أبى عبيدة .

مات رضى الله عنه فى طاعون عمواس . بعثه إلى بنى ثعلبة في أربعين رجلا .

٩٤ـ ثم أبا عبيدة بعد إلى * ثعلبة بأربعين رجلا

٩٥ـ صبحهم (١) بغارة (٢) شعواء (٣) * فنال من نعمهم والشاء

---

١ ـ صبحهم : أتاهم صباحاً .

٢ ـ غارة : هجوماً .

٣ ـ شعواء : منتشرة مبثوثة .

النعم بالتحريك وتسكن عينه الإبل والشاء أو خاص بالإبل جمعه أنعام وجمع جمعه أناعيم وعطف الشاء عليه من عطف الخاص على العام على أنه يشملهما · ومن عطف المغاير على أنه خاص بالإبل ·

٩٦- **وأعجزوه فى الجبال ما عدا * أحدهم فأخذوه واهتدى**

فاعل أخذوه عائد على بنى ثعلبة ، ومفعوله عائد على أبى عبيدة أهـ ·

سرية زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه

مولاه عليه الصلاة والسلام كان من أفاضل الصحابة ومن أحبهم إليه حتى لقب حب النبي وهو أول بالغ آمن به عليه الصلاة والسلام ٠ قال البدوى رحمه الله تعالى :

أول الناس بالنبى اهتـــداء * * أم أبنائه الكرام الجـــدود

فـعلى فـإبن حـارثـة الكلبى * * زيد مـولى النبي المجـيـد

ثم إذ آمن العـتيق دعـا الناس * * فـجـاءت عـصابـة كالفريد

وهـى عثـمان والزبير وســعد * * وابن عـوف وطلحة بن عبـيد

وهو وأبوه حارثة وابنه أسامة وابن لأسامة صحابة ٠ قال البدوى أيضا :

أســامــة بن زيد بن حــارثه * * وابن له صـحـابة دهـامـثـه

أى كرماء ، جمع دهموث كعصفور للكريم ٠ شهد بدرا واستشهد بمؤتة وهو أول أمـرائها ٠ ولما أتى نعيه هـو وجعفر بكى عليه السلام وقال : أخواى ومؤنساى ومحدثاى ! زوجه عليه السلام حاضنته ومولاته أم أيمن ، واسمها بركة فولدت له أسامة وبه كان يكنى ٠ ومن نسائه : جميلة بنت عاصم بن ثابت حمى الدبر وله منها عبدالرحمن أخو عاصم بن عمرو لأمه وأم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط وله منها رقية وهند بنت العوام ودرة بنت أبى لهب وأمنا زينـب بنت جحـش وهى التى نزل فيها « **فلما قضى زيد منهـا وطـرا زوجنكها** » وهــو الــذى أنزل

فيـه « **وإذ تقول للذى أنعم الله عليه الاية** » ومن كراماته الباهرة ما روى عنه أنه اكترى بغلا من رجل واشترط عليه صاحب البغل أن ينزل حيث شاء فأنزله فى خربة فاذا فيها عظام قتلى كثيرة قتلها ذلك الرجل قال فلما أراد أن يقتلنى قلت دعنى أصلى ركعتين قال قد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم فلما صليت أتانى ليقتلنى فقلت يا أرحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فهاب فخرج يطلب فلم يجد شيئا فجاءنى فناديت ثانياً وثالثاً فإذا أنا بفارس في يده حربة فى رأسها شعلة نار فطعنه بها فأنفذها من ظهره فمات . ثم قال لى لما دعوت الاولى كنت فى السماء السابعة وفى الثانية فى سماء الدنيا وفى الثالثة أتيتك وفى ذلك يقول البدوى رحمه الله تعالى :

والحب زيد اكترى من رجل * * مطية ونزلا بمنزل

ليس به غير عظام قتلا * * رجالها الرجل ذا وحملا

عليه فاستغاث زيد بالرحيم * * وعنه فرج بإهلاك الرجيم

بعثه إلى سليم ببطن نخلة بالجموم كصبور بجيم فميمين ويقال بحاء بدل الميم الثانية بلد بأرض سليم :

٩٧ـ ثمت أيضا لسليم فذهب * فأسر الرجال والمال نهب

فاعل ذهب وأسر ونهب ضمير زيد :

٩٨ـ وكان فى جملة من قد أسرا * فرده بأهله خير الورى

٩٩ـ زوج حليمة التى دلتهم * على الذى قد أخذوا يومهم

المعنى أنهـم أخذوا امرأة مـــن مزينة اسمـها حليمة فدلتهـــم على ما أخذوا في يومهم ذلك وكان زوجـها من الأسارى الذين أسروا فرده عليه الصلاة والسلام ورد إليه أهله ٠

سريته أيضا رضي الله تعالى عنه

للعيص بالكسر بعين فصاد مهملتين بينهما تحتية مكان من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش إلى الشام على أربعة أميال من المدينة .

١٠٠ـ ثم ابن حارثة للعير التى * * أخذ فيها صهر هادي الملّة

وهو أبو العاص بن الربيع واسمه لقيط عبشمى رضى الله عنه وأمه هالة بنت خويلد أخت أمنا خديجة وهذا البعث ذكره البدوى رحمه الله تعالى فى مغازيه مستوفى عند ذكره مشاهير أسارى بدر فليراجعه من أراده هناك . (١)

---

١ ـ حاصل ما ذكره البدوى فى هذه السرية :

وابن الربيع صهر هادى الملة * إذ فى فداه زينب أرسلت
بعقدها الذى به أهدتها * * له خديجة وزففتها
سرحه بعقدها وعهدا * * إليه أن يردها له غدا
فردها وبعد ذاك تجرا * * لنفسه وساكنى أم القرى
فانتهب الاصحاب عير القلب * * وجاء واستجار بابنة النبى
فصرخت ولم تجمجم البتول * * بأن أجارته وأمضاه الرسول
فرد ماله عليه أجمع * * تلك الصهارة بها يستشفع
أوصى به من حيث الاكرام ابنته * * لكن نهاها أن تكون بعلته
وما ارتضى من بعد إسلام ابنته * * وكفره بقاءها فى عصمته
لو أنه يحل أو يحرم * * بمكة عنها الحليل يحسم
وسئل الايمان كى يحوزا * * مال قريش وبه يفوزا
فهاب أن يبدأ بالخيانه * * إيمانه ويدع الأمانه
فردها لأهلها وأسلما * * وآب إذ إلى قريش أسلما
فردها إليه خير مرسل * * بالعقد الأول على القول الجلى
وأمه هالة أخت صهرته * * والمصطفى رضي عن صهارته

سريته أيضا رضى الله تعالى عنه

للطرف ككتف بطاء مهملة فراء ففاء موضع على ستة وثلاثين ميلا من المدينة إلى بنى ثعلبة ٠

١٠١ـ ثمت للطرف أيضا فهرب * ثعلبة منه ومالهم نهب

سريته أيضا رضى الله عنه

لحسمى من أرض جذام كذفرى بحاء فسين مهملتين فميم فألف مقصورة وهى أرض بها جبال شواهق ‹١› لا يفارقها القتام ‹٢› ٠ بعثه لجذام لما انتزعوا مالا لدحية بن خليفة الكلبى قدم به من عند قيصر مقدمه عليه بكتابه عليه الصلاة والسلام والذى انتزعه اسمه هنيد بن العارض ٠

١٠٢ـ ثمت أيضا لجذام إذ أتوا * بمال دحية وبئس ما جنوا‹٣›

فانتدبت إليهم قبيلة منهم يقال لها آل الضبيب وكانت قد أسلمت فانتزعت منهم مال دحية وذلك معنى :

١٠٣ـ فانتزعت ال الضبيب بالغلب * لدحية جميع ما منه سلب

١٠٤ـ هنيد القتيل يوم حفهم ‹٤› * زيد بفيلق‹٥› تجر حتفهم‹٦›

---

١ ـ شواهق : مرتفعات ٠

٢ ـ قتام : شدة الظلام ٠

٣ ـ جنوا : اعتدوا وظلموا ٠

٤ ـ حفهم : احاط بهم ٠

٥ ـ بفيلق : بجيش عظيم ٠

٦ ـ حتفهم : موتهم ٠

١٠٥ـ وقتل العارض فيمن قتلا * سليله وبالسبايا قفلا

هنيد فاعل سلب والقتيل صفة له . والمعنى أنه قتله زيد بن حارثة رضى الله عنه فى هذه السرية وقتل ابنه العارض فيمن قتل يومئذ .

١٠٦ـ فجاءه بنو الضبيب فأبى * عن أن يرد منهم التى سبى

المعنى أنه جاءه نفر من بنى الضبيب الذين انتزعوا الدحية ماله ، فيهم حسان بن ملة ، وكانت أخته فى السبايا ، فلما وقفوا عليه قال حسان ، إنا قوم مسلمون قال : اقرأ أم القرآن فقرأها . قال : نادوا فى الجيش إن الله قد حرم عليكم ‹١› ثغرة القوم التى جاءوا منها إلا من ختر أى غدر ورد إليه أخته ‹٢› ثم أمر بها ففكت يداها من حقوى ‹٣› أخيها ، فقال لها : اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه .

١٠٧ـ فقدموا على النبى ليهب * لهم جميع ما الأبى ‹٤› قد نهب

١٠٨ـ ومن سبى وبكتاب قدموا * كتبه لبعضهم فأسلموا

المعنى أنهم قدم منهم وفد على النبى عليه الصلاة والسلام ليرد لهم ما نهب زيد من مالهم ومن سبى من نسائهم وصبيانهم وقدموا

---

١ ـ الثغرة بضم المثلثة وسكون المعجمة ، وفتح الراء وهاء تانيث طريقهم .

٢ ـ فقامت وأخذت بحقويه فقالت امرأة : أتنطلقون ببناتكم وتذرون أمهاتكم فأمر زيد بأخت حسان ففكت يداها .

٣ ـ حقوى : الحقو هو معقد الإزار .

٤ ـ الأبى : من الإباء أي الممتنع عن الضيم والذلة .

إليه بكتاب كان قد كتبه لبعضهم وفد عليه فأسلموا ، وصاحب الكتاب اسمه زيد ابن رفاعة كما للاجهورى ، أو رفاعة بن زيد كما للكلاعى فلما استفتح الكلام قال رجل من الناس : يا رسول الله إن هؤلاء قوم سحرة فردها مرتين فقال ‹١› : رحم الله امرأ لم يحذنا فى يومنا هذا إلا خيراً ثم دفع الكتاب للنبى عليه السلام فلما قرىء استخبرهم فأخبروه ٠

١٠٩ـ **فقال ما أفعل فيمن قد قتل * قال ابوزيد بن عمرو البطل**

(**فقال ما أفعل فيمن قد قتل**) فاعل قال ضميره عليه الصلاة والسلام ٠ قال رفاعة بن زيد أنت أعلم يا رسول الله ٠ لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما (**قال أبو زيد بن عمرو البطل**) أحد من قدم مع رفاعة بن زيد يومئذ

١١٠ـ **أطلق لنا جميع من فى الرمم * أجعل من قتل تحت قدمى**

(**أطلق لنا جميع من فى الرمم**) أي الحبال يعنى الاسارى (**أجعل من قتل تحت قدمى**) يعنى أنه يبطل دمه فقال عليه الصلاة والسلام صدق أبوزيد ٠

١١١ـ **فبعث الهادى أبا تراب * ليأخذ النهب من الأصحاب**

(**فبعث الهادى أبا تراب**) كنية على كرم الله وجهه (**ليأخذ النهب من الأصحاب**) أى ليأخذ لبنى الضبيب أموالهم وسباياهم ٠

---

١ ـ الضمير لرفاعة ويحذنا بضم التحية وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة من أحذاه كذا أعطاه والمعنى رحم اللهمن لم يتكلم فى حقنا اليوم إلا خيرا ٠

١١٢ـ ثم مضى وسيفه أعطاه * * لكى يطيع أمره مولاه

أى مضى علي والحال أن النبى عليه السلام أعطاه سيفه آية منه لمولاه زيد بن حارثة وذلك أن عليا قال : إن زيدا لا يطيع أمرى فجاءه علي بسيفه عليه السلام ٠

١١٣ـ فرد ما أخذ من أموالهم * * ومن نسائهم ومن أطفالهم

سريته أيضا رضي الله عنه

إلى وادي القرى وقيل إنها ليست بسرية وإنما خرج تاجرا إلى الشام ومعه بضائع للصحابة . فلما كان بوادى القرى لقيه ناس من فزارة فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما معهم فلما قدم وأخبره عليه الصلاة والسلام بعثه إليهم في جيش فأوجع فيهم وقتل أم قرفة على أنه أمير سريته .

١١٤ـ ثم إلى وادى القرى به بنو * فزارة وجيشه قد أثخنوا

أى بالغوا في قتلهم ومنه حتى يثخن فى الأرض .

١١٥ـ وارتث زيد الابى وآلى * أن لا يمس رأسه اغتسالا

من جنابة ، أعنى أنه حلف لا يأتى النساء . ارتث بالبناء للمفعول حمل من المعركة رثيثا أى جريحا وبه رمق .

١١٦ـ حتى ينال من بنى فزاره * قتلا ذريعا(١) ويشن الغاره(٢)

عليهم فلما برىء من جراحه بعثه عليه الصلاة والسلام إليهم فأوجع فيهم كما سيأتى إن شاء الله .

---

١ ـ ذريعا : فظيعا .

٢ ـ يشن الغارة : أي يوجه الغارة والهجوم اليهم من كل جهة .

سرية عبدالرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو أو عبد الكعبة فسماه عليه السلام عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب كان يكنى أبا محمد وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة قابلته عليه السلام . ولد بعد الفيل بعشر سنين أسلم قديما على يد أبى بكر وكان من المهاجرين الأولين هاجر إلى الحبشة ثم رجع قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة وآخى ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع فشاطره ماله وخيره بين زوجتيه لينزل له عن أيتهما شاء فعف عن جميع ذلك وشهد بدرا والمشاهد كلها مع النبى ﷺ . أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وأخبر أن توفى عليه السلام وهو عنهم راض وكان أمين النبى على نسائه . وقال لأهل الشورى هل لكم أن أختار لكم وأنتقي منها ‹١› قال على كرم الله وجهه أنا أول من رضي فإنى سمعت رسول الله ﷺيقول : أنت أمين فى أهل الأرض أمين فى أهل السماء صلى خلفه النبى عليه الصلاة والسلام الصبح فى تبوك وقال : ما مات نبى حتى يصلى خلف رجل من أمته من أمثلها ‹٢› أو كما قال عليه الصلاة والسلام . جرح يوم أحد احدى وعشرين جراحة وجرح فى رجله فكان يعرج منها ، كان تاجرا مجدودا ‹٣› دعا له عليه السلام فكثر ماله حتى كان يقول لو أني رفعت حجرا لرجوت أن أصيب تحته ذهبا . وكان يزرع

---

١ ـ انتقى منها : أي اصطفى وأختار من الستة .

٢ ـ أمثلها : خيارها .

٣ ـ مجدودا : محظوظا .

بالجرف ‹١› على عشرين ناضحا ‹٢› فيدخر من ذلك قوت أهله عاما . دخل يوما على أم سلمة فقال لها : يا أماه خفت أن أهلك والله إنى لأكثر قريش مالا ، فقالت يا بنى أنفق ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أصحابى من لا يرانى بعد أن أفارقه ، فلما سمع عمر ذلك أتاها يسعى فقال : سألتك بالله هل ذكرنى منهم . قالت لا ولكن والله لا أبرىء أحدا بعدك فكان عبدالرحمن يتصدق بالصدقات العظام . روى أنه قدمت عليه عير تحمل من كل شىء فتصدق بها بأقتابها ‹٣› وأحلاسها ‹٤› فى ساعة واحدة وهى سبعمائة راحلة وأعتق في يوم واحد واحدا وثلاثين عبدا حتى جاء أن جملة عتقائه ثلاثون ألفا .

قال الزهرى : تصدق على عهد النبى عليه الصلاة والسلم بشطر ماله أربعة آلاف دينار ثم أربعين ألف دينار ثم بمثلها ثم بخمسمائة فرس ثم خمسمائة راحلة . وفي رواية وخمسمائة راحلة وأوصى بخمسين ألف دينار ولكل واحد من أهل بدر بأربعمائة دينار وهم يومئذ مائة وفيهم عثمان فأخذ نصيبه وهو يومئذ أمير المؤمنين وأوصى بألف فرس فى سبيل الله ، وكان أهل المدينة عيالا له ثلث يقرضهم وثلث يقضى ديونهم وثلث يصلهم ‹٥› وباع أرضا من عثمان بأربعين ألف دينار فقسمها فى أقاربه بنى زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين

---

١ ـ بالجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

٢ ـ ناضحا : بعير يستقى عليها الماء .

٣ ـ بأقتابها : القتب الرحل الصغير على قدر سنام البعير .

٤ ـ وأحلاسها : الحلس كل ما ولى ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج .

٥ ـ يصلهم : يعطيهم .

وروى أنه قال له عليه الصلاة والسلام لن تدخل الجنة إلا زحفا فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك قال : ما الذى أقرضه ؟ قال : تبرأ من جميع مالك فهم بذلك فأتاه جبريل فقال : مره فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه وزاد فى أخرى أصح : وليبدأ بمن يعول فاذا فعل ذلك كان تزكية لما هو فيه ٠ وروي أن رجلا رقيق الصوت قرأ عنده عليه الصلاة والسلام فما بقي أحد إلا فاضت عينه غير عبدالرحمن بن عوف فقال عليه السلام : إن لم تكن فاضت عينه فاض قلبه ٠ قال فيه البدوى رحمه الله تعالى :

أوصى ابن عوف العظيم القدر * لكل واحد من أهل بدر

وهم زهاء (١) مائة بأربع * مائة دينار ومال (١) الالمعى (٣)

لكثرة أيدى الرجال مجلت * فى قلعه وبالفؤوس عملت

أوصى بألف فرس تصدقا * بضعف ذا وبنواة أصدقا

لفقره عند مجىء يثرب * وخلفه لفضله صلى النبى

وهذه المنقبة التى هى اقتداء النبى عليه الصلاة والسلام به فى الصلاة لم توجد لغيره إلا جبريل وأبى بكر أما جبريل فصلى به الخمس مرتين عند باب الكعبة وأما أبو بكر فاقتدى به أيام مرضه الذى توفى

---

١ ــ زهاء : مقدار ٠

٢ ــ مال : مبتدأ وخبره جملة أيدى الرجال مجلت فى البيت الذى بعده ٠

٣ ــ الألمعى : الذكى المتوقد ٠

فيه عليه الصلاة والسلام ، ولما حضرته رضى الله عنه الوفاة بكى بكاء شديدا فسئل عن بكائه فقال : إن مصعب بن عمير كان خيرا منى توفي ولم يوجد له كفن وإن حمزة خير منى ولم نجد له كفنا وإنى لأخشى أن أكون ممن عجلت له طيباته فى حياته الدنيا وأخاف أن أحبس عن أصحابى بكثرة مالى توفي عن أربع نسوة طلق إحداهن فى المرض فصولحت عن نصيبها من الثمن بثمانين ألفا توفي وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وكان أوصاه بذلك .

(تنبيه) مجلت اليد كفرح ونصر مجلا ومجلا نفطت من العمل فمرنت <١> كأمجلت والنواة الأوقية من الذهب أو أربعة دنانير أو مازنته خمسة دراهم أو ثلاثة ونصف الأوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية بالضم وفتح المثناة التحية مشددة وأربعون درهما اهـ من القاموس .

بعثه إلى بني كلب بدومة الجندل قرية من قرى الشام بين دمشق وتبوك بقرب تبوك عممه بيده بعمامة من كرابيس <٢> فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك ، وفى الاجهورى أنه شبر ثم قال : هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنه أعرب وأحسن ثم أمر بلالا أن يدفع له اللواء فدفعه إليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نفسه ثم قال : خذه يا ابن عوف اغزوا في سبيل الله فقاتلوا لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسنة نبيه فيكم .

---

١ ـ فمرنت : أي فلانت .

٢ ـ كرابيس : جمع كرباس ثوب من القطن الأبيض .

١١٧ـ ثم ابن عوف العظيم المعتلى * إلى بنى كلب بدوم الجندل

١١٨ـ أسلم فـى ناس مـن اهل ملتـه * سيدهم أصبغ بدر فئتـه[١]

أصبغ بالصاد المهملة وبالموحدة والغين المعجمة على وزن أحمد ابن عمـرو وقيل ابن ثعلبة بن ضمضم وعدد من أسلم معه عشرة .

١١٩ـ وقبل الجزية من لم يسلم * * وحاز أصبغ كثير المغنم

١٢٠ـ إسلامه ونجل عوف صاهره * * لأن أحمد بذاك أمره

قال له : إن استجابوا لك فتزوج ابنة سيدهم فنكح ابنته تماضر وهى أم سلمة بن عبدالرحمن التابعى وكثير المغنم مفعول حاز . وإسلامه بدل منه ونجل عوف مبتدأ خبره صاهره . وفـى روايـة **اسلامه ونجل عوف صاهرا * أمره بذاك أشرف الورى** أهـ .

١ ـ بدر فئته : يقال بدر القوم أي سيدهم والفئة الجماعة

سرية سيدنا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه

ابن عمه عليه السلام وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام أول هاشمية ولدت هاشميا . وإن كتب اسمها في قبر وسعه الله على صاحبه ‹١› ومناقبه أشهر من أن تنتشر وأكثر من أن تحصر . منها كفالته له عليه الصلاة والسلام وتربيته له وأنه أول ذكر آمن به عليه السلام وأول من صلى معه وقال فيه : أولكم وروداً علي أولكم إسلاما على بن أبى طالب وقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى ، وزوجه بضعته فاطمة وإنه لأول أصحابى إسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما . وقال له ولأبى بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر إسرافيل وميكائيل . وقال لوفد ثقيف : لتسلمن أو لأبعثن رجلا هومنى . أوقال مثلى فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم . ثم التفت إلى علي وقال : هو هذا . هو هذا . وقال له : لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وقال : من أحب عليا فقد أحبنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله . وقال في خيبر : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ليس بفرار يفتح الله على يديه ، وكان علي أرمد لا يبصر . فلما أصبح دعاه وتفل فى عينيه وقال : اللهم اشفه وقه الحر والبرد . فبرىء من حينه ولم يشك عينيه بعد ولم يجد ألما لحر ولا برد ‹٢› . ومنها أنه خلفه

---

١ ـ هذا القول لا دليل عليه وتوسيع القبر بالعمل الصالح وسيأتى تخريج هذه الأحاديث فى الملحق .

٢ ـ وكان يلبس العباء الثخينة فى شدة الحر فلا يبالى بالحر . ويلبس الثوب الخفيف فى شدة البرد فلا يبالى بالبرد . فسئل عن ذلك فقال : إن النبى عليه السلام دعا لى يوم خيبر أن يشفينى الله وأن يجنبنى الحر والبرد .

فى تبوك على المدينة وضرب له بسهمه وسهم جبريل . وكان حضرها وأمر النبى عليه السلام بإعطاء سهمه لعلى . قال البدوى رحمه الله تعالى :

على تخلف بطيبة علي * * خص بسهمين بسهمه العلى

وسهم جبريل وكان حضرا * * وبذلـه بـه النبى أمـرا

ومنها أنه بعثه إلى اليمن قاضيا فقال : إنى لا أدرى ما القضاء فضرب صدره بيده فقال : اللهم اهـد قلبه وسدد لسانه . قال علي : ما شككت بعد ذلك فى قضاء بين اثنين . وقيل انه ما أخطأ فى قضاء قط . وأراد عمر رجم امرأة وضعت لست أشهر . فقال له : إن الله تعالى يقول : : وحمله وفصاله ثلاثون شهرا . ولما سمع معاوية موته قال : ذهب العلم والفقه (١) . ولما سمعته عائشة قال : لتصنع العرب ما شاءت ، فليس لها بعد اليوم من ناه . ولما أمر عثمان بحد أخيه الوليد بن عقبة بن أبى معيط فى الخمر لم يتجاسر عليه أحد إلا علي . فلما جلده قال : لتدعنى قريش بعداليوم جلادها ، وقال له عليه السلام يوما : من أشقى الأولين ؟ قال : عاقر الناقة : قال : ومن أشقى الاخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : من يخضب هذه . وأشار إلى لحيته من دم هذا وأشار إلى رأسه . استشهد رضى الله عنه سابع عشر من رمضان صبيحة يوم الجمعة وهو ابن ثلاث وستين سنة

---

١ ـ وجعل يبكى فقالت امرأته :بالأمس تقاتله واليوم تبكيه ؟ فقال : ويحك إنك لا تدرين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم اهـ .

على يد عبدالرحمن بن ملجم . ومما قيل فى قتله :

قـــل لابـــن ملجـــم والأقـــدار غالـــبة

هدمـــت ويلـك للإســـلام أركانـــا

قتلـــت أفضـــل مـــن يمشـــى عـــلى قدم

وأول النـــاس إسلامـــا وإيمانـــا

وأعلـــم النـــاس بالقـــرآن ثـــم بمـــا

ســـن الرســـول لنـــا شرعـــا وتبيانـــا

صهـــر النبـــى ومـــولاه وناصـــره

أضحـــت مناقبـــه نـــورا وبرهانـــا

وكـــان منـــه علـــى رغـــم الحســـود لـــه

مكـــان هـــارون مـــن موســـى بن عمرانـــا

وكان فى الحرب سيفا صارما<١>ذكرا<٢>

ليثـــا إذا لقـــي الأقـــران <٣> أقرانـــا

ذكـــرت قاتلـــه والدمـــع منحـــدر

فقلـــت سبحـــان رب العـــرش سبحانـــا

---

١ ـ صارما : قاطعا .

٢ ـ ذكرا : أي صارما .

٣ ـ الأقران : يقال قرن القوم أي سيدهم ويقال قرين ريد أي مساويه في السن .

إني لأحسبه ما كان من بشر
يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراد إذا عدت قبائله
وأخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الأولى التى جلبت
على ثمود بأرض الحجر خسرانا

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها
قبل المنية أزمانا فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله
ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله فى شقى ظل مختبلا <١>
فنال ما ناله ظلما وعدوانا

يا ضربة من تقي ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

بل ضربة من غوي أوردته لظى
فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا

---

١ ـ مختبلا : فاسد العقل مجنونا .

كأنــه لــم يــرد قصـــدا بضربـــته

إلا ليصلـــى ‹١› عــذاب الخلـــد نيرانا

ولو أرخينا فى مناقبه العنان لنفد المداد وكل البنان . بعثه إلى بنى سعد بفدك بالتحريك قرية بخيبر .

١٢١ـ ثم الاصيلع‹٢› عليا بفدك * إلى بنى سعد وما دماً سفك

١٢٢ـفـشن غـارة عليـهم فـهرب * حـيـهم منه ومـالهم نهب

---

١ ـ ليصلى : ليدخل .

٢ ـ الاصيلع : تصغير أصلع وهو الذى سقط شعر مقدم رأسه .

سرية زيد بن حارثة الكلبي رضي الله تعالى عنه

تقدم التعريف به وذكر بعض مناقبه ٠ ومن شعر أبيه في فقده :

بكيــت علـــى زيـد ولــم أدر ما فـــعل

أحـــى فيرجـــى أم أتـــى دونـــه الأجـــل

ويالـيــت شعــرى هـل لك الدهــر أوبة <١>

لحســبى مــن الدنيـا رجوعك لى بجل <٢>

تذكرنـــيه الشمـــس عنـــد طلوعهـــا

وتعــرض ذكــراه إذا قرصهــا <٣> أفـــل <٤>

وإن هـــبت الأرواح هيجـــن ذكــــره

فيـا طــول ما حزنـــى عليـــه وما وجل <٥>

سأعمل نص العيس <٦> فى الأرض جاهدا

فـــلا أســـأم التطــواف <٧> أو تسـأم الإبل

---

١ ـ أوبة : رجعة ٠

٢ ـ بجل : فرح ٠

٣ ـ قرصها : عينها وذاتها ٠

٤ ـ أفل : غرب وغاب ٠

٥ ـ ما وجل : خوف ٠

٦ ـ العيس : الابل التى يخالط بياضها شقرةٌ أو كرائمها ٠

٧ ـ التطواف : كثرة الطواف فى البحث عن زيد ٠

حياتـــى أو تأتـــى علـــي منيتـــى <١>

وكـــل امـــرىءٍ فان غـــره الأمـــل

سأوصـــى بـــه قيســا وعـمرا كليهمـــا

وأوصـــى يزيد ثـــم مـــن بعـــده جبل <٢>

بعثه لأم قرفة بكسر القاف وسكون الراء آخرها فاء فاطمة بنت زمعة ابن بدر الفـزارية وهذه السـرية التى تحلل بهـا من إيلائه المتقدم :

١٢٣ـ ثـم لأم قرفـة وهـى التـى * من غيها تسب هادى الملة

١٢٤ـ زيدا وقـيل بعث الصديقا * فـمـزقت تبا لهـا تمزيقـا

ربطوا رجليها بين بعيرين فشقاها وكان يعلق فى بيتها سبعون سيفا كلهم لها محرم <٣> وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وأهدى النبى عليه السلام بنتها لخاله حزن فولدت له عبدالرحمن بن حـزن ووجـه خؤولة حزن هـذا للنبى عليه السلام أنه من بنى عمرو بن مخزوم رهط فاطمة بنت عمرو بن عائذ أم عبدالله بن عبدالمطلب ، زيدا مفعول بعث محذوف .

---

١ ـ منيتى : أي موتى .

٢ ـ يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد كان أكبر من زيد ويعنى يزيد أخا زيد لأمه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل .

٣ ـ لها محرم : أي جميع أصحاب السيوف محرم لها .

سرية عبدالله بن عتيك السلمي رضي الله تعالى عنه

لأبى رافع سلام بن أبى الحقيق كزبير بحاء مهملة فقافين اليهودى بعثه خامس أربعة وكلهم من بنى سلمة وهم أبوقتادة بن ربعى ومسعود ابن سنان وعبد بن أنيس الجهنى وخزاعى بن أسد الأسلمى حليفا بني سلمة

١٢٥ـ فابن عتيك المطيع الخذما * لابن أبى الحقيق حتى هجما

١٢٦ـ عليه ليلا نائما فقتله * وابن أنيس سيفه شهد له

(**عليه ليلا نائما فقتله**) ابن عتيك وحده كما فى صحيح البخارى ووقف أصحابه خارج الدار ، وكان ضعيف البصر فوقع من الدرجة فانكسرت رجله أو وثئت وثئا شديدا . وثئى العضو كفرح وجع من غير كسر فحملوه معهم وكمنوا به يومين . فلما قدموا به على النبى عليه الصلاة والسلام قال لهم : أفلحت الوجوه . وقيل إنهم قدموا عبدالله بن عتيك لأنه يراطن [١] باليهودية فاستفتح الباب وقال : حييت أبا رافع باليهودية . ففتحت امرأته الباب : فلما رأت السلاح أرادت ان تصيح فأشاروا إليها بالسيوف فسكتت فابتدروه بأسيافهم ومادلهم عليه إلا بياضه .

(**وابن أنيس سيفه شهد له**) حين اختلفوا فى قتله فنظر عليه السلام فى أسيافهم فإذا أثر الطعام فى ذباب سيف [٢] ابن أنيس فقال هذا قاتله ومن حديثهم قالوا : لما رجع عنا الطلب قلنا :

---

١ ـ يراطن : يقال راطنه : أي خاطبه بالأعجمية .

٢ ـ ذباب سيف : حد طرفيه .

كيف لنا بأن نعلم أن عدو الله قد مات فانطلق أحدنا حتى دخل فى الناس فوجد امرأته ورجلا من اليهود حوله وفى يدها المصباح تنظر فى وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت نفسى فنظرته مرة ، ثم قالت فاظ <١> وإله يهود . قال : فما سمعت كلمة كانت ألذ فى نفسى منها .

---

١ ـ فاظ : مات .

سرية عبدالله بن رواحة رضي الله تعالى عنه

ابن ثعلبة بن امرىء القيس يكنى أبا محمد وهو أحد النقباء شهد بدرا وأحدا وما بعدها وهو ثالث أمراء مؤتة واستشهد بها وفتحت له أبواب الجنة ودخلها وهو القائل فيها :

يازيد زيد اليعملات <١> الذبل <٢> * * تطاول الليل عليك فانزل

يخاطب زيد بن حارثة وهو القائل بعد موت زيد وجعفر :

يانفس إلا تقتلى تموتى * * هذا حمام الموت <٣> قد صليت <٤>

وما تمنيت فقد أعطيت * * إن تفعلى فعلهما هديت

يا حبذا الجنة واقترابها * * طيبةً وبارداً شرابها

والروم روم قددنا عذابها * * علي إن لقيتها ضرابها

ولما خرج إلى مؤتة جعل الناس يودعونه ويقولون له ردك الله سالماً فجعل يقول :

لكننى أسأل الرحمن مغفرة

وضربة ذات <٥> فرغ تقذف <٦> الزبدا

---

١ ـ اليعملات : النوق المطبوعات على العمل ٠

٢ ـ الذبل : المهزولات ٠

٣ ـ حمام الموت : أي الحمام الذى هو الموت ٠

٤ ـ صليت : دخلت ٠

٥ ـ ذات فرغ : أي واسعة عريضة تنهر الدم ٠

٦ ـ تقذف الزبدا : ترمى الزبد وهو فى الاصل الرغوة ولعله يشبه به الدم ٠

وطعـنة بيدي حــران <١> مجهزة <٢>

بحربــة تنفــذ الأحشــاء والكــبدا

حتـى يقولـوا إذا مـروا على جدثى <٣>

يا أسعــد الناس من غاز وقد رشدا

وهو أحد الشعراء الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله ﷺ ونزل فيه وفى حسان بن ثابت وكعب بن مـالك : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعـملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا** ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام قلى لى شعرا تقتضبه <٤> الساعة فقال :

إنـى تفرسـت فيـك الخـير أعرفــه

والله يعلـم أن ماخاننــى البصــــر

أنــت النبـي ومـن يحرم <٥> شفاعته

يوم الحساب فقد أزرى <٦> به القدر

فثبـت الله مـا آتــاك مــن حســـن

تثبيت موسى ونصرا كالذى نصـروا

---

١ ـ حران : عطشان .

٢ ـ مجهزة : مخرجة للروح بسرعة .

٣ ـ جدثى : قبرى .

٤ ـ تقتضبه : أي تنظمه من غير اعداد وتهيئة .

٥ ـ يحرم : يمنع .

٦ ـ أزرى : أهان .

فقال له عليه الصلاة والسلام وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة ·

بعثه إلى أسير كزبير بن رزام ككتاب أمير خيبر بعد أبى رافع بن أبى الحقيق ·

١٢٧ـ فابن رواحة المجيد فلقي * بخيبر نجل ‹١› رزام الشقى

١٢٨ـ فوجدوه يجمع الجموعا * ليغزو المؤيد الشفيعا

١٢٩ـ قالوا له إذا أتيت أحمدا * صرت أميرا مكرما ممجدا

أى أمرك وأكرمك فطمع فى ذلك وشاور اليهود فخالفوه فى الخروج وقالوا : ما كان محمد ليستعمل رجلا من بنى إسرائيل ، قال بلى قد مللنا الحرب فخرج معهم فى ثلاين رجلا فأردف كل رجل من المسلمين رجلا من اليهود ثم انه ندم وأهوى بيده إلى قائم سيف عبدالله بن أنيس وكان مردفه ففطن له ابن أنيس فاقتحم ‹٢› به عن البعير ثم ضربه فقطع فخذه وشجه أسير بمخرش من شوحط كان بيده ، المخرش : كمنبر المحجن والشوحط : كجوهر شجر تتخذ منها القسي فتفل عليه السلام فى شجة ابن أنيس فلم تقح ‹٣› ولم تؤذه بعد ، وذلك معنى :

١٣٠ـ فخرجوا به فلما أن ندم * علم ذاك ابن أنيس فاقتحم‹٤›

---

١ ـ نجل : ابن ·

٢ ـ فاقتحم : فأنزله عنها وأطاحه عنها ·

٣ ـ فلم تقح : يخرج منها القيح ·

١٣١ـ به عن البعير ثم اقتتلوا * وغير واحد نجا قد جدلوا ‹١›

أعنى أن المسلمين قتلوا اليهود الثلاثين غير واحد منهم فانه نجا ، فلما قدموا المدينة قال لهم عليه الصلاة والسلام قد نجاكم الله من القوم الظالمين .

١ ـ قد جدلوا : قد صرعوا .

سرية كرز بن جابر الفهري رضي الله تعالى عنه

أحد بنى الحارث بن فهر بعثه في طلب نفر من بجيلة وأكثرهم من عرينة وفى الصحيحين أنهم ثمانية كانوا أتوا النبى عليه الصلاة والسلام وتكلموا بالإسلام فلما استوبأوا ‹١› بالمدينة قالوا : يا رسول الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف ‹٢› وكانت له لقاح ترعى بناحية الجماء فيها عبده يسار فقال لهم عليه السلام لو خرجتم إلى اللقاح ‹٣› فشربتم من ألبانها وأبوالها فخرجوا إليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عكنا ‹٤› قتلوا العبد وسملوا ‹٥› عينيه وعدوا على اللقاح وإلى ذلك أشرت بقولي :

١٣٢ـ فنجل جابر المنيب ذا العلا * كرزا بإثر نفر عدوا على

١٣٣ـ لقاح خير مرسل وقتلوا * غلامه ومقلتيه سملوا

١٣٤ـ وإذ بهم أتى النبى قطعا * أيديهم ونعم ما قد صنعا

فاعل أتى ضمير كرز والنبى مفعوله وفاعل قطع وصنع ضميره عليه السلام .

١٣٥ـ وقطع الارجل ثم سملا * أعينهم وردهم ممتثلا

لقوله تعالى : **﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾** الآية .

١٣٦ـ لجانب الحرة يستسقون * لما أصابهم فلا يسقون

حتى ماتوا عطشا ، لجانب الحرة متعلق بردهم آهـ .

---

١ ـ استوبأوا : وجدوها كثيرة الوباء .

٢ ـ اهل ريف : الريف أرض فيها زرع وماء ومقصودهم أنهم إنما شربوا من ماء اللبن لا من ماء الأرض .

٣ ـ اللقاح : جمع لقحة وهى الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

٤ ـ عكنا : جمع عكنة وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .

٥ ـ سملوا : فقئوا .

سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه

ابن خويلد بن ناشرة بن ضمرة بفتح الضاد وسكون الميم تأخر إسلامه عن بدر وأحد وأول مشاهده بئر معونة ولم ينج من أهلها إلا هو وكعب بن زيد أحد بني دينار بن النجار كما تقدم . مات بالمدينة في خلافة معاوية ولأبيه أمية صحبة . بعثه لأبي سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر وقيل سلمة بن أسلم بن حريش وذلك أن أبا سفيان جاعل أعرابيا على قتل النبي عليه السلام وأعطاه بعيرا ونفقة فجاء حتى أناخ بعيره عند باب مسجد بني عبدالأشهل (١) وفيه النبي عليه الصلاة والسلام فأخبرهم بأن الأعرابي أتى يريد غدره فقام إليه أسيد بن حضير كزبير فيهما فجذبه بداخلة إزاره فسقط خنجر كان ملتحفا (٢) عليه فاستخبره عليه السلام فقال له : وأنا آمن فآمنه فأخبره بخبره فأطلقه فأسلم . وإلى ذلك أشرت بقولي :

١٣٧ـ فابن أمية الجريء عمرا * * مع ابن صخر يقتلان صخرا

١٣٨ـ جراء (٣) أن جهز أعرابيا * * بخنجر ليقتل النبيا

---

١ ـ يقال أنه لما دخل المدينة أراد أن يعلم مكان النبي فرأى صبية فاستهونهم فسألهم فقال لهم : أين هذا الرجل الذي هو فيكم ؟ فقام إليه واحد منهم فقال له : أمسلم أنت أم مشرك ؟ فقال : بل مسلم . فقال الصبي : مسلم وتقول لرسول الله الرجل . أنظر كيف فطن الصبي أن المسلم يجب عليه أن يخاطب الرسول بالتعظيم ولا يخاطبه كما يخاطب غيره .

٢ ـ ملتحفا : متغطيا باللحاف .

٣ ـ جراء : أي لأجل .

١٣٩ـ وعرف النبى إذ أبصره * * بأنه أتى يريد غدره

عليه السلام .

١٤٠ـ وكان فى مسجد عبدالأشهل * * فجره أسيد ذو النور العلى

إشارة إلى أن عصاه تضىء له بالليل . <١>

١٤١ـ فسقط الخنجر واستخبره * * نبينا وأمره أخبره

١٤٢ـ ثمت خلاه فأسلم وما * * أقرب ما نال الهدى بعد العمى

لأنه أسلم وصار صحابيا فى مجلس جلس فيه وعزيمته قتل النبى عليه الصلاة والسلام فخرج عمرو بن أمية وصاحبه حتى دخلا مكة ليلا فبينما هما يمشيان إذ أبصر بهما معاوية بن أبى سفيان فقال عمرو بن أمية والله إن قدمها إلا لشر فقال لصاحبه النجاء فصعدا جبلا فدخلا كهفا ثم غدا رجل من بنى أسد بن عبدالعزى يختلى لفرس له بالجبل الذى فيه عمرو بن أمية وصاحبه فضربه عمرو فصاح فأتاه الناس يشتدون فقالوا من ضربك قال عمرو بن أمية وغلبه الموت ولم يدلل على مكانهما وذلك معنى قولى :

١٤٣ـ فجاء مكة بليل وخرج * * إذ أبصروا به وفى كهف ولج

١٤٤ـ ثم غدا أحدهم ليختلى * * لفرس له بذاك الجبل

١٤٥ـ فقتلاه وبشيخ أعورا * * مكر عمرو إذرآه كفرا

---

١ ـ يشير إلى المنقبة التى وقعت له ولعباد بن بشر فى الصحيح عن أنس أن عباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند النبى ﷺ في ليلة مظلمة فأضاءت عصا أحدهما فلما افترقا أضاءت عصا كل واحد منهما .

والشيخ الأعور من بنى الدئل فى غنيمة له ، وقصته أنه دخل عليه عمرو فى كهف قال عمرو فقلت له : من أنت قال من بكر قلت مرحبا اضطجع ثم رفع عقيرته فقال :

ولست بمسلم مادمت حيا * * ولادان بدين المسلمين <١>

فقلت فى نفسى : ستعلم فأمهلته حتى إذا نام أخذت قوسى فجعلت سيتها <٢> فى عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم .

١٤٦ـ **وصادفا عينا على البقيع * * يلتمسان خبر الشفيع**

(**وصادفا عينا على البقيع**) رجلان من قريش .

(**يلتمسان خبر الشفيع**) عليه الصلاة والسلام فقالا لهما : استأسرا فأبيا .

١٤٧ـ **فقدما بواحد أسيراً * * وغادرا<٣> صاحبه عفيرا <٤>**

رماه عمرو بن أمية بسهم فقتله فجعل عمرو يحدث النبى وهو عليه الصلاة والسلام يضحك آهـ .

---

١ ـ ويروى الشطر الأخير : ولست أدين دين المسلمين .

٢ ـ سيتها : ما انعطف من طرفها .

٣ ـ غادرا : تركا .

٤ ـ عفيرا : ذليلا قتيلا من العفر وهو التراب .

سرية أبان بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه

ابن أمية بن عبد شمس كان من فضلاء الصحابة ومن الذين يملون ‹١› المصحف وهو أول من كتب البسملة على قول ، وقيل وهو الصواب عندى أن أول من كتبها أخوه خالد لتقدم إسلامه ٠ وكان إسلام أبان بين الحديبية وخيبر وهو الذى أجار عثمان حين بعثه عليه السلام لقريش فى الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة وقال : أقبل وأدبر ولا تخف أحدا ٠ بنو سعيد أعزة الحرم هـ ٠ واستعمله ﷺ على البحرين إذ عزل عنها العلاء فلم يزل عليها حتى قبض عليه السلام ٠ واختلف فى وفاته فقيل باليرموك وقيل بمرج السفر وقيل بأجنادين بعثه إلى نجد بعد فتح خيبر ٠

١٤٨ـ ثم أبان بن سعيد الجرى ‹٢› * * لأرض نجد بعد فتح خيبر

---

١ ـ يملون : من الإملاء ٠

٢ ـ الجرى : أصله الجرىء بالهمزة من الجراءة ٠

سرية عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

مناقبه أشهر من أن تنشر وأكثر من أن تحصر منها ما روى أن الحسن والحسين أتياه يوما فحبسهما يكرمهما وكساهما ثم راحا إلى أبيهما فسر بذلك وقال : إنى لأعرف فى عمر ما هو خير من هذا . سمعت النبى ﷺ يقول : عمر سراج أهل الجنة . عمر نور الإسلام . فرجع الحسن والحسين إلى عمر فأخبراه بما قال أبوهما ، فدعا ابنه عبدالله وأمره أن يكتب هذا فى رقعة وأوصاه أن يدفنها معه . فلما توفى عمر رضى الله عنه أمضى عبدالله وصيته ثم أصبح مكتوب على قبره : صدق سيدا شباب أهل الجنة صدق أبوهما على صهر النبى ﷺ صدق جدهما رسول الله ﷺ عمر سراج أهل الجنة عمر نور الإسلام . قال البدوى رحمه الله تعالى :

سراج أهل الجنة البر الأغر * أبو الفتوح نور الإسلام عمر

أسلم فى دار الأرقم فلما أسلم كبر أهل الدار تكبيرا سمعه أهل المسجد وقال يا رسول الله ألسنا على الحق ؟ قال بلى : قال ففيم الاختفاء . وكان حمزة أسلم قبله بثلاثة أيام . فخرج المسلمون صفين فى أحدهما حمزة وفى الاخر عمر حتى دخلوا المسجد فلما نظرت قريش إلى عمر وحمزة أصابتهم كآبة <١> شديدة فسماه عليه السلام يومئذ الفاروق ، إذ فرق الله به بين الحق والباطل . وقال المشركون قد انتصف <١> القوم منا ونزل جبريل فقال يا محمد قد استبشر

---

١ ـ كآبة : غم وحزن – ٢ ـ انتصف : اخذوا حقهم منا .

أهل السماء بإسلام عمر ونزل : ﴿ **يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين** ﴾ وقال ابن مسعود مازلنا أعزة منذ أسلم عمر فكان إسلامه فتحا وهجرته نصرا وإمامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصل إلى البيت حتى أسلم فقاتلهم حتى تركونا وسبيلنا ٠ وقال حذيفة لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قوة ٠ فلما قتل كان الإسلام كالرجل المدبر لا يزداد إلا ضعفا ٠ وقال عليه الصلاة والسلام والذى نفسى بيده يا ابن الخطاب ما لقيك الشيطان سالكا ‹١› فجا إلا سلك فجا غير فجك ٠ وان الشيطان ‹٢› ليفرق منك يا عمر ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به ٠ الحق بعدى مع عمر حيث كان ولو كان بعدى نبى لكان عمر ٠ وأتانى جبريل فقال : أقرىء عمر السلام ٠ وقل له إن رضاه حلم وغضبه عز ٠ وفى رواية : إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه ٠ عمر معى وأنا مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان وما طلعت الشمس على خير من عمر وقال له : يا أخى أشركنا فى دعائك ولا تنسنا ٠ وقال أيضا : بينا أنا نائم شربت لبنا حتى أنظر إلى الري ‹٣› يجرى من أظفارى فناولته عمر ٠ قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال العلم ٠ ورآه أيضا وعليه قميص يجره قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال الدين ٠ وقال أيضا : إن عمر من الملهمين الذين ينطق الحق على

---

١ ـ فجا : طريقا ٠

٢ ـ ليفرق : ليخاف ٠

٣ ـ الري : ضد العطش ٠

لسانهم ولما طلق عليه السلام ابنته حفصة جعل يبكي ويحثو التراب على رأسه فقال جبريل للنبى عليهما السلام : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمـر ٠ ولا يقربه شيطـان إلا ذاب كالملـح إلـى غـير ذلك مما لا يحصيه لسان ولا يحيط به ديوان ٠

بعثه إلى هوازن عند تربة كهمزة بمثناة فراء فموحدة ٠

١٤٩ـ ثم إلى تربة البر عمـر * * إلى هوازن فأخبروا الخبر

١٥٠ـ فهربوا منه وعنهم عادا * * لم يلق مغنما ولا جلادا(١)

١ ـ جلادا : من المجالدة أي القتال ٠

سرية سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

مناقبه أشهر من أن تنشر وأكثر من أن تحصر اسمه عبدالله بن عثمان أبى قحافة وأمه سلمى بنت صخر فهو تيمى أبا وأما ولقب الصديق لكثرة تصديقه النبى عليه السلام ولقب العتيق لجماله أو لعتقه من النار أو لعتاقة نسبه أى كرمه ولقب ذا الخلال قيل لأنه تصدق بجميع ماله إلا عباءة ‹١› خلها ‹٢› على صدره بخلال ولقب خير الكهول لم يسلم قبله إلا خديجة من النساء وعلي من الصبيان وزيد بن حارثة من الرجال ٠ قال البدوى رحمه الله تعالى :

أول الناس بالنبى اهتداء * * أم أبنائه الكرام الجدود

فعلي فابن حارثة الكلبى * * زيد مولى النبى المجيد

ثم إذ آمن العتيق دعا الناس * * فجاءت عصابة كالفريد

وهى عثمان والزبير وسعد * * وابن عوف وطلحة ابن عبيد

وأسلم وفى يده أربعون ألف درهم فأنفقها على النبى عليه الصلاة والسلام وفي الحديث ما نفعنى مال أحد ما نفعنى مال أبى بكر ٠ وفى رواية ما أحد أعظم عندى يدا من أبى بكر واسانى ‹٣› بنفسه وماله وأنكحنى ابنته وفى أخرى رحم الله أبا بكر زوجنى ابنته وحملنى إلى دار

---

١ ـ عباءة : ضرب من الأكسية يلبس فوق الثياب ٠

٢ ـ خلها : ثقبها ٠

٣ ـ واسانى : أعاننى ٠

الهجرة ولا ينافى هذا ما فى صحيح البخارى من أنه لم يأخذ الناقة التى هاجر عليها إلا بالثمن لاحتمال أنه أبرأه من الثمن ٠

وفى الحديث : ما لأحد عندنا يد إلا كافأناه ‹١› ما خلا أبا بكر ٠ فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة ٠ وقال إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت ٠ وواسانى بنفسه وماله ٠ فهل أنتم تاركوا لى صاحبى فما أوذي بعد ٠ وفى رواية ألا تدعوا لى صاحبى ما شأنكم وشأنه فو الله ما منكم رجل إلا على باب بيته ظلمة إلا باب أبى بكر فإن على بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وأمسكتم الأموال وجاد لى بماله وواسانى واتبعنى ٠ فبكى أبو بكر وقال هل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله وعن عمر رضى الله عنه : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك عندى مالا فقلت اليوم أسبق أبا بكر مع أنى ما سبقته يوما فجئت بنصف مالى ، فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك فقلت مثله ، فأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك فقال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسبقه أبداً إلى شىء ٠ وخرج من ماله كله لله ثلاث مرات واشترى موضع مسجده عليه السلام واشترى جماعة من العبيد يعذبون فى الله وأعتقهم منهم بلال وعامر بن فهيرة وأم عبيس والهنيدة وبنتها وجارية لبنى عدى وزنيرة فأصيب بصرها فقالت قريش ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى ‹٢› فرد الله إليها بصرها وقال له أبوه : يا بنى أراك تعتق رقابا

---

١ ـ كافأناه : جازيناه ٠

٢ ـ لما قالت قريش هذا فقالت زنيرة : كذبوا وبيت الله ما يغنى اللات والعزى ولا ينفعان ٠ فرد الله إليها بصرها ٠

ضعافا فلو أنك أعتقت رجالا جلداء <١> يمنعونك ، فقال : يا أبت إنما أريد ما أريد فأنزل الله فى أمره : ﴿ **فأما من أعطى واتقى** ﴾ الآيات . وجمع الله له إسلام أبويه دون غيره من الخلفاء واجتمعت المهاجرون بأولويته بالخلافة لفضله على جميع الصحابة ولأن النبى عهدها إليه . قال البدوى رحمه الله :

واجتمعت له المهاجرونا * * بالأولوية لما يرونا

من فضله على جميع الصحب * * وكونه عهدها له النبى

وقال فيه عليه الصلاة والسلام : ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر . وقال لعائشة فى مرضه الذى توفى فيه : ادعى لى أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فإنى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر . وفى رواية اكتب لأبى بكر كتابا فلا يختلف عليه أحد ثم قال دعيه معاذ الله أن يختلف المؤمنون فى أبى بكر . وقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فصلى بهم أيام مرضه . وقال يؤم القوم أفضلهم . وقال فيه على كرم الله وجهه :

أمره النبى ﷺ أن يصلى بالناس وإنى لشاهد وما أنا بغائب وما بى مرض فرضينا ما رضيه النبى ﷺ لديننا وهو الذى ثبت الناس عند موته عليه الصلاة والسلام وأزال ما أصابهم من الاضطراب والدهش فإن من الصحابة من أقعد فلم يستطع حراكا <٢> ومنهم من

---

١ ـ جلداء : أقوياء .

٢ ـ حراكا : حركة .

أخرس وجعل عمر يقول : لا يقول أحد إن محمدا مات إلا ضربت عنقه انما ذهب إلى ربه كموسى في ميقاته ، فأسكته أبو بكر فلم يسكت فخطب الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت . ثم تلا ﴿ **وما محمد إلا رسول ، قد خلت من قبله الرسل** ﴾ الآية .

فمال إليه الناس وتركوا عمر وقالوا : كأنا لم نسمعها إلا حينئذ ، ثم اختلفوا فى محل دفنه ، فقال لهم إن كل نبي يدفن فى المحل الذى توفي فيه .

واختلفوا فى إرثه فروى لهم حديث إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة . وثبتهم يوم السقيفة لما اختلفوا فى الخلافة وقالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير . فروى لهم حديث الأئمة من قريش فلما تمت له البيعة خطب فقال : وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينونى وإن أسأت فقومونى أطيعونى ما أطعت اللهورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم إلى آخر ما ذكر ونهاه الصحابة عن إنفاذ بعث أسامة فأنفذه فثبت الله به كثيرا من العرب على الإسلام وذلك أن كثيرا من العرب كان دخل فى الإسلام كرها فلما سمعوا موته عليه السلام ظنوا أن لا يجتمع للإسلام شمل فهموا بالرجوع إلى الكفر فلما رأوا سرعة خروج البعث بعد وفاته عليه السلام مع ما هو عليه من الكثرة إذ هو ثلاثة آلاف خاب ظنهم وقالوا لا طاقة لأحد بهؤلاء ونهوه عن قتال أهل الردة فأبى وقال : والله لو منعونى عقالا لقاتلتهم . والعقال زكاة عام وقال فيه ابن مسعود : أنقذ الله به دينه بعدما أشرف على

الفساد وكاد ألا يجتمع للإسلام شمل · وقال أبو هريرة رضى الله عنه : لولا أبو بكر ما عبدالله بعد محمد ﷺ وقال فيه البوصيرى رحمه الله:

بأبى بكر الذى صح للناس * * به فى حياتك الاقتداء

والمهديّ يوم السقيفة لما * * أرجف ‹١› الناس أنه الدأداء ‹٢›

أنقد الدين بعدما كان للدين * * على كل كربة إشفاء ‹٣›

أنفق المال فى رضاك ولا من * * وأعطى جماً ‹٤› ولا إكداء ‹٥›

وقال فيه البدوى رحمه الله تعالى :

من تيم العتيق نو المساعى * * عن عدها يضيق ذرع باعى

أنفق أربعين ألف درهم * * على النبى غير ذى تلعثم ‹٦›

لما دعاه للهدى خير مضر * * ويوم مات كان أثبت البشر

وقال فيه أيضا :

في سلك الإسلام من ارتد نظم

ثم انتحى ‹٧› وما ونى ‹٨› إلى العجم

— ١ ـ أرجف : أشاعوا الخبر الفتان ــ ٢ ـ الدأداء : الأمر الشديد الظلمة ·

— ٣ ـ إشفاء : مقاربة ــ ٤ ـ جما : كثيرا ــ ٥ ـ إكداء : بخل ــ ٦ ـ تلعثم : توقف ·

— ٧ ـ انتحى : قصد ناحية العجم ــ ٨ ـ وماونى : وما ضعف ،

وقال أبو محجن الثقفى :

وسميت صديقا وكل مهاجر * * سواك يسمى باسمه غير منكر

سبقت إلى الإسلام والله شاهد * * وكنت جليسا فى العريش المشهر

وبالغار إذ سميت بالغار صاحبا * * وكنت رفيقا للنبى المطهر

وقال أبو الهيثم رضى الله عنه :

وإنى لأرجو أن يقوم بأمرنا * * ويحفظه الصديق والمرء من عدى

أولئك خير الحى فهر بن مالك * * وأنصار هذا الدين من كل معتد

بعثه إلى بنى كلاب بضرية كغنية بضاد معجمة فراء فتحتية قرية بين مكة والبصرة ٠

١٥١ـ ثم أبا بكر إلى كلاب * * وقيل بل فزارة الصلاب ‹١›

لأم قرفة وتقدمت على خلاف بينه وبين زيد بن حارثة قال سلمة ابن الأكوع وكان في هذه السرية : رأيت جماعة يهربون إلى الجبل فحلت ‹٢› بينهم وبينه فإذا فيهم امرأة من فزارة عليها قشع ‹٣› من أدم ‹٤› معها ابنة لها من أحسن العرب فنفلنيها ‹٥› أبو بكر فلم

---

١ ـ الصلاب : أي الأشداء والأقوياء ٠

٢ ـ فحلت : فاعترضت ٠

٣ ـ قشع : جمع قشعة بكسر القاف وهي القطعة من الفرو الخلق ٠

٤ ـ أدم : جلد مدبوغ ٠

٥ ـ نفلنيها : أعطانيها ٠

أكشف لها ثوبا حتى قدمت بها المدينة فلقينى رسول الله ﷺ فقال يا سلمة هب لى هذه المرأة فقلت يا نبى الله والله لقد أعجبتنى وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى كان من الغد فلقينى فقال يا سلمة هب لى المرأة لله أبوك قلت هى لك يا رسول الله فبعث به عليه السلام ففدى أسرى من المسلمين كانوا فى أيدى المشركين اهـ ٠

سرية بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه

ابن ثعلبة بن جلاس ككتاب وقيل <١> ككتاب بن زيد شهد العقبة الثالثة وبدرا وما بعدها استشهد بعين التمر مع خالد وهو أول من بايع أبا بكر يوم السقيفة . قلت <٢> لعله أول من بايعه من الأنصار وابنه النعمان أول مولود ولد للأنصار <٣> بعد مقدمه عليه الصلاة والسلام . بعثه مع ثلاثين رجلا إلى بنى مرة بفدك .

١٥٣ـ ثم بشيرا بعده الأنصارى * لفدك لمرة الضوارى <٤>

١٥٤ـ فشن غارة وساق الشاء * وساق من نعمهم ما شاء

إبلا وبقرا .

---

١ ـ قوله وقيل ككتاب : هكذا فى الأصل ولعل فيه تصحيفا .

٢ ـ قوله قلت لعله أول من بايع الخ روى ابن كثير في البداية والنهاية عن ابن عباس عن عمر انه قال قلت يا معشر المسلمين ان أولى الناس بأمر نبى الله ثانى اثنين إذ هما فى الغار أبو بكر السباق المسن ثم أخذت بيده وبدرنى رجل من الانصار فضرب على يده قبل ان أضرب على يده ثم ضربت على يده وتتابع الناس إلى أن قال هذا الرجل الذى بايع الصديق قبل عمر بن الخطاب هو بشير بن سعيد والد النعمان بن بشير .

٣ ـ وقد فرح المسلمون بمولده وبمولد عبدالله بن الزبير رضى الله عنهم وهو أول مولود ولد للمهاجرين ولما ولد كبر المسلمون تكبيرة عظيمة فرحا بمولده لأنه كان قد بلغهم عن اليهود أنهم سحروهم حتى لا يولد لهم بعد هجرتهم ولد فأكذب الله اليهود فيما زعموا .

٤ ـ الضوارى : جمع ضار وهو من الجوارح والكلاب المدرب على الصيد ومن السباع المولع بأكل اللحم ومن المواشى المعتاد رعى زروع الناس .

١٥٤ـ فلحقوا ونهكوهم (١) قتلا * وارتث هو من خليط القتلى

(**فلحقوا ونهكوهم قتلا**) فاعل لحقوا ونهكوهم ضمير بنى مرة ومفعولهما ضمير بشير وأصحابه ·

(**وارتث هو من خليط (٢) القتلى**) ارتث بالبناء للمجهول حمل من المعركة رثيثا أى جريحا والمعنى أن بنى مرة لحقوا بشيرا وأصحابه فقتلوهم قتلا وحمل هو جريحا فعاش حتى استشهد بعين التمر اهـ ·

---

١ ـ نهكوهم : بالغوا فى الهجوم عليهم وقتالهم واستوفوا قتلهم ·

٢ ـ خليط القتلى : جماعتهم ·

سرية غالب بن عبدالله رضى الله تعالى عنه

إلى بنى ثعلبة بن عبد بميفعة كمرحلة بالفاء والعين المهملة وقيل بكسر الميم من أرض نجد بعثه فى مائة وثلاثين رجلا دليلهم يسار مولاه عليه الصلاة والسلام .

١٥٥ـ ثمت غالبا إلى ميفعة * * إلى بنى عبد بنى ثعلبة

بنى ثعلبة بدل من بنى عبد أى بنى ثعلبة بن عبد .

١٥٦ـ فساق أنعاما وشاءاً وقتل * * منهم رجالا وبالأموال قفل

١٥٧ـ وقيل إن ابن نهيك الحرقى * * قتله فيها أسامة التقى

(**وقيل إن ابن نهيك الحرقى**) منسوب إلى الحرقة كهمزة بطن من جهينة واسمه مرداس وفى المواهب أنه نهيك بن مرداس (**قتله فيها أسامة التقى**) ابن زيد بن حارثة رضى الله عنهما ضمير فيها عائد على السرية .

١٥٨ـ بعد التشهد فلامه النبى * * حتى تمنى الكفر فى الماضى الأبي

(**بعد التشهد فلامه النبى**) عليه السلام (**حتى تمنى الكفر فى الماضى الأبي**) ، الأبى فاعل تمنى والمراد به أسامة ومعناه الذى يأبى الدنايا . قال أسامة : فلما قد منا قال لى عليه السلام يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قلت يا رسول الله إنما قالها متعوذا (١) وقد قتل فلانا وفلانا . فقال أقتلته بعدما قال لا

---

١ ـ متعوذا : ملتجئاً ومستدفعا بها عن القتل .

إله إلا الله فما زال يكررها على حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك . وفى رواية أنه قال له لم قتلته ؟ قال يا رسول الله إنه أوجع فى المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا وإنى حملت عليه فلما رأى السيف قال لا إله إلا الله قال أقتلته ؟ قال نعم ! قال : وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة وجعل لا يزيد على ذلك . وفى رواية أنه قال له : هلا شققت عن قلبه .

١٥٩- وقيل بل أسامة هو الذى * كان أميراً وسيأتى ذكر ذى

أي قيل إن أسامة هو أمير السرية التى قتل فيها الحرقى وسيأتى ذكر هذه السرية التى كان أسامة أميرها حين قتل الحرقى بعد إحدى عشرة سرية اهـ .

سرية بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه

تقدم التعريف به . بعثه إلى غطفان عند يمن بفتح التحتية أو ضمها وسكون الميم ويقال بالهمزة بدل التحتية والجبار كسحاب بجيم فموحدة وآخره راء وهما موضعان .

١٦٠- **ثم بشيرا بعده الأنصارى * لغطفان يمن والجبار**

بمنع صرف يمن ضرورة .

١٦١- **فهربوا منه فساق النعما * وبأسيرين أتى فأسلما**

فأطلقهما عليه السلام ، فاعل ساق وأتى ضمير بشير وفاعل أسلما ضمير الأسيرين اهـ .

سرية الأخرم بن أبى العوجاء السلمى رضى الله تعالى عنه

بعثه فى خمسين رجلا إلى قومه بنى سليم وكان معه عين منهم فأنذرهم قبلهم فجاءهم وقد أصلحوا من شأنهم وتأهبوا للقتال وذلك معنى

١٦٣ـ فابن أبى العوجاء الأخرم الأبى

ومعه خمسون من صحب النبى

١٦٤ـ ومعهم عين فأنذر العدا

فجاءهم ونبلهم قد سددا

أى تأهبوا للقتال . الضمير فى معه وفاعل جاء للأخرم والضمير فى معهم لأهل السرية وفاعل أنذر عائد على عين والضمير فى نبلهم ومفعول جاءهم عائدان على العدا .

١٦٥ـ ثم دعاهم إلى الاله * * فلم يجيبوا دعوة الاواه (١)

١٦٦ـ ثم تراموا ساعة وجعلوا * * أعوانهم تزداد لما اقتتلوا

أعوانهم مبتدأ خبره تزداد والجملة خبر جعلوا وهى شروعية على حد قوله :

---

١ ـ الأواه : الكثير الرجوع إلى الله .

وقد جعلت قلـوص <١> بنى سهيل

من الاكوار <٢> مرتعها <٣> قريب

١٦٦ـ وهم سليم قومه فقتلا * جميعهم سواه وهو أثقلا

قتل وأثقل مبنيان للمفعول نائب فاعل قتل جميعهم والضمير فى قومه وسواه ونائب أثقل للأخرم المعنى أن المسلمين قتل جميعهم إلا الأخرم أميرهم لكنه أثقل بالجراح .

---

١ ـ قلوص : ناقة شابة .

٢ ـ الاكوار : جمع كور وهو قطيع من الابل .

٣ ـ مرتعها : مكان رتعها ورعيها وأكلها .

سرية غالب بن عبدالله رضي الله تعالى عنه

بعثه إلى بني الملوح كمحدث للأجهوري بطن من ليث بن بكر بن كنانة قال جندب بن مكيث وكان في هذه السرية : بعثني أصحابي ربيئة ‹١› فانبطحت ‹٢› على تل ‹٣› يشرفني ‹٤› على الحاضر فقام رجل من خبائه ‹٥› فقال لامرأته : انظري إلى أوعيتك هل جرت ‹٦› الكلاب بعضها فاني أرى على هذا التل سوادا ما أراه يومي فلم تفقد شيئا ثم رماني بسهمين فوضع أحدهما في منكبي والآخر في جنبي فنزعتهما وثبت مكاني فقال لامرأته لو كان ربيئة تحرك لقد خالطه سهمان إذا أصبحت فابغيهما ‹٧› لا تمضغهما ‹٨› على الكلاب ثم دخل فأمهلناهم حتى اطمأنوا وكان وجه السحر فصببنا عليهم الغارة ٠

١٦٧ـ ثمت بعد غالبا إلى الكديد * وهو الذى اعانه وادى قديد

(**ثمت بعد غالبا إلى الكديد**) كأمير بكاف فدالين مهملتين موضع بين مكة والمدينة (**وهو الذى أعانه وادى قديد**) بقاف فدالين مهملتين اسم واد الإضافة فيه بيانية ٠

---

١ ـ ربيئة : طليعة الجيش ٠

٢ ـ فانبطحت : فانطرحت على وجهي ٠

٣ ـ تل : قطعة من الأرض ارفع قليلا مما حولها ٠

٤ ـ يشرفني : يطلعني ٠

٥ ـ خبائه : ما يعمل من صوف أو وبر للسكن ٠

٦ ـ جرت : جذبت ٠

٧ ـ فابغيهما : فاطلبيهما ٠

٨ ـ لا تمضغهما : يقال مضغ الطعام : لاكه بلسانه ٠

١٦٨ـ اذ شن غارة فساق النعما * * فلحقت بنو الملوح بما

(إذ شن غارة فساق النعما) وقتل قتلى (فلحقت بنو الملوح بما)

١٦٩ـ لم يك يقدر عليه فجرى * * بالسيل دون ما سحابة ترى

ما زائدة بين دون وسحابة والمعنى أن بنى الملوح أدركوا غالبا وقومه بطلب كثير لا قدرة لهم عليه فجرى قديد بسيل عظيم دون مطر .

١٧٠ـ فحال دونهم فما أطاقوا * * ثأرا ولا رد الذى قد ساقوا

فاعل أطاقوا لبنى الملوح وفاعل ساقوا لأهل السرية أى حال السيل دون بنى الملوح فمنعهم من الوصول للمسلمين فلم يقدروا على أخذ الثأر منهم ولا على استخلاص مالهم .

١٧١ـ والحارث بن مالك لما لقوه * * اتهموا هجرته فأوثقوه

أعنى أنهم لقوا الحارث بن مالك فأخذوه فقال لهم إنما خرجت للإسلام وما أريد إلا رسول الله ﷺ فقالوا له إن تك مسلما فلن يضرك رباط ليلة وإن تكن على غير ذلك كنا قد قد استوثقنا منك .

١٧٢ـ وتركوه موثقا ووكلوا * * أحدهم به إلى أن قفلوا

وقالوا له إن عازك (١) فاحتز (٢) رأسه اهـ .

---

١ ـ ان عازك : أي غالبك .

٢ ـ فاحتز : فاقطع .

سرية غالب بن عبدالله رضي الله تعالى عنه

بعثه إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك فى مائتى رجل

١٧٣ـ ثمت ايضا غالبا إلى فدك * جراء من مع بشير قد هلك

(**ثمت أيضا غالبا إلى فدك**) بالتحريك بفاء فدال مهملة فكاف .

(**جراء من مع بشير قد هلك**)

١٧٤ـ قبل بها فى مائتى صحابى * كان أميرها الزبير الآبى (١)

فعزله عليه السلام وجعل مكانه غالبا حين قدم من الكديد

١٧٥ـ فسار نحوهم بكل ثائر * حتى أحاط جيشه بالحاضر

(**فسار نحوهم بكل ثائر**) طالب ثأر (**حتى أحاط جيشه بالحاضر**) وقد هدئوا فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد : فإنى أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأن تطيعونى ولا تخالفوا لى أمرا فإنه لا رأي لمن لا يطاع ثم ألف بينهم فقال يافلان أنت وفلان ويا فلان أنت وفلان لايفارق منكم رجل منكم زميله وإياى أن يرجع إلي واحد منكم فأقول له أين صاحبك فيقول لا أدرى فإذا كبرت فكبروا وفى رواية أنه قال لهم لا تعصونى فإن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال من أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن

---

١ ـ الآبى : أي الممتنع عن الدنايا .

عصى أميرى فقد عصانى وانكم متى عصيتمونى فانكم تعصون نبيكم ﷺ ثم كبر فكبروا وجردوا السيوف ووضعوها فى العدو ، وفاعل سار ضمير غالب والضمير فى نحوهم لأهل فدك ،

١٧٦ـ فقتلوا جميعهم ونهبوا * * أموالهم وبالسبايا انقلبوا

فاعل قتلوا ونهبوا وانقبلوا راجع لأهل السرية اهـ ،

سرية شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه

ابن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس شهد بدرا هو وأخوه عقبة والمشاهد كلها هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وهو الذى أرسله عليه الصلاة والسلام إلى الحارث بن أبى شمر وجبلة بن الأيهم الغسانيين استشهد يوم اليمامة وهو ابن بضع وأربعين سنة وكان رجلا نحيفاً طوالا بعثه إلى جمع من هوزان بالسباء ككتاب موضع على خمس مراحل من المدينة فى أربعة وعشرين رجلا وكان يسير الليل ويكمن النهار:

١٧٧- ثم ابن وهبٍ أى شجاعاً فذهب * إلى هوازن وما لهم نهب

١٧٨- فكانت السهام خمسة عشر * لواحد كما حكى أهل السير

(**فكانت السهام خمسة عشر**) بعيرا (**لواحد كما حكى أهل السير**)

سرية كعب بن عمير رضى الله تعالى عنه

فى خمسة عشر رجلا :

١٧٩ـ ثمت كعبا بعد ذا نجل عمير * لذات أطلاح بها جمع كثير

١٨٠ـ ثم دعاهم إذ أتاهم للهدى * فاقتتلوا ومن سواه استشهدا

١٨١ـ فاهتم بالبعث لهم فانتقلوا * عن أرضهم ثمت لما ارتحلوا

١٨٢ـ تركهم وفتكهم (١)عليه (٢) شق * صلى عليه الله فالق الفلق

فاعل دعاهم وأتاهم والضمير المجرور بسوى لكعب وفاعل اهتم وتركهم ضميره عليه السلام اهـ .

---

١ ـ فتكهم : قتلهم .

٢ ـ عليه : متعلق بشق .

سرية عمرو بن العاص <١> رضى الله تعالى عنه

ابن وائل بن هشام بن سعيد كزبير بن سهم بن عمرو بن هصيص كزبير بن كعب بن لؤى أمه النابغة واسمها ليلى ، كان رضى الله عنه غاية فى الدهاء <٢> والحلم روى أنه مر بناد <٣> وهو يومئذ أمير فجعلوا لأحدهم جعلا على أن يسأله عن أمه فقام إليه فقال له أيها الأمير هذا العاص بن وائل قد عرفناه فمن الأم قال امرأة أصابتها رماح العرب فوطئها قوم فأعطتنى القافة <٤> للعاص وأرسل عنان <٥> البغلة وخذ أجرتك ، وقال فيه عليه السلام لو نزل حجر من السماء لاحتال له عمرو وهو الذى فتح مصر لعمر أسلم على يد النجاشى وولد ابنه عبدالله وهو ابن إحدى عشرة سنة وبهما يلغز فيقال صحابى أسلم

---

١ ـ والعاصى بالياء وحذفها والصحيح الأول عند أهل العربية وهو قول الجمهور كما قال النووى وغيره وفى تبصرة المنتبه قال النحاس سمعت الأخفش يقول سمعت المبرد يقول هو بالياء لا يجوز حذفها وقد لهجت العامة بحذفها والمبرد لا يخالف النحويين فى هذا وإنما زعم أنه سمى العاصى لأنه أعيص بالسيف أى أقام السيف مقام العصا وليس هو من العصيان كذا حكاه الآمدى عنه قلت وهذا إن مشى فى العاصى بن وائل لكنه لا يطرد لأن النبى ﷺ غير اسم العاصى بن الاسود والد عبدالله فسماه مطيعا فهذا يدل على أنه من العصيان وقال جماعة لم يسلم من عصاة قريش غيره فهذا يدل لذلك أيضا اهـ زرقانى .

٢ ـ الدهاء : الحذق والحيلة وجودة الرأي .

٣ ـ بناد : النادى هو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه .

٤ ـ القافة : جمع قائف وهو الذى يعرف النسب بفراسته ونظره إلى اعضاء المولود .

٥ ـ عنان : سير اللجام .

على يد تابعى وولد أكبر منه أبوه بأحدى عشرة سنة قال بعض الحذاق فى ذلك :

أتيناك نوكى <١> مرملين <٢> فواسنا <٣>

بإســلام صحــبى علــى يــد تابعـــى

وسبــق أب ميـــلاده مولـــد ابنـــه

بخمـس وسـت أو <٤> عززن <٥> بسابع

فأجابه محمد بن أبى أحمد المجلسى أبو أحمد البدوى بقوله :

هما عمرو السهمى أسلم مخلصا * * لأصحمة الملك النجاشى المتابع

ونجله عـبدالله من بعـد خـمسة * * وست غدا مـيلاده دون سـابع

توفى رضـى الله عنه فى خـلافة مـعاوية سنة اثنتين وأربعين سنة وهو ابن تسعين سنة وحين احتضر قال له ابنه يا أبت إنك كنت تتمنى أن تلقى رجلا جلدا <٦> عـاقـلا عند الموت يصـفـه لك وأنت ذلك الرجل فصفـه لى فقال يا بنى كأن السمـاء انطبقت على الأرض وكـأنى من

---

١ ـ نوكى : جمع انوك وهو الأحمق أو العاجز الجاهل .

٢ ـ مرملين : مفتقرين محتاجين إلى العلم .

٤ ـ قوله أو : الصواب ما اهـ مصححه .

٥ ـ عززن : زدن .

٦ ـ جلدا : قويا .

بينهما أتنفس من سم إبرة <١> وكأن غصن شوك يجذب من قدمى إلى هامتى ثم قال اللهم إنـك أمرتنى فلـم أأتمـر وزجرتنى فلم أنزجر اللهم لا قوي فأنتصر ولا بريء فأعتذر ولا مستكبر بل مستغفر لا إله إلا أنت وجعل يده على موضع الغل <٢> ولم يزل يكررها حتى مات رضى الله عنه • قال البدوى رحمه الله تعالى :

عـــدت له تسع أرادب ذهب * خلفـــهـــا غـــداة للرمس ذهب

الإردب كقرشب تسعة آصع أو مكيال ضخم بمصر قيل إنه يسع أربعة وعشرين صاعا . بعثه إلى قضاعة فى ثلاثمائة وعقد له لواء أبيض وراية سوداء وذلك معنى :

١٨٣ـ فعمراً الداهى <٣> إلى قضاعة * وعـــد جيشـــه ثلاثمائـــة

١٨٤ـ وعقـــد النبـــى لـــه لواء * ملهقا وراية سوداء

الملهق كمعظم بميم فلام فهاء فقاف الأبيض •

١٨٥ـ هذى السرية لديهم تدعى * ذات السلاسل لان الجمعا

أى جمع المسلمين •

١٨٦ـ لما أتى السلسل من أرض جذام * أقام فاستمد أفضل الأنام

---

١ ـ سم ابرة : ثقبها •

٢ ـ الغل : طوق من حديد يجعل فى اليد أو العنق •

٣ ـ الداهى : المتصرف بدهاء وحذق •

(لما أتى السلسل من أرض جذام) السلسل اسم ماء ، وجذام كغراب بجيم فذال مهملة فميم اسم قبيلة .

(أقام فاستمد أفضل الأنام) وذلك أنهم خافوا تكاثر العدو عليهم .

١٨٧- فزادهم لما استمدوا مائتين * * عليهما أبو عبيدة الأمين

١٨٨- والعمران فيهم والمصطفى * * أوصاه إن اتاه لا تختلفا

أعنى أنه عليه السلام أوصى أبا عبيدة إذا أتى عمرا أن لا يختلف معه فلاناهية جازمة للفعل والعمران أبوبكر وعمر رضى الله عنهما .

١٨٩- فقال عمرو إذ أتاه المدد * * فإن ما على الجميع لى اليد

أى الطاعة .

١٩٠- قال له بل كلنا كانت له * * على الذى به النبى أرسله

فاعل قال ضمير أبى عبيدة واسم كان ضمير اليد بمعنى الطاعة ، أى قال أبو عبيدة لعمرو بن العاص كلنا كانت له الطاعة على الذى أرسله به النبى ﷺ .

١٩١- ثم أبى عمرو فأعطاه الرسن (١) * * أبو عبيدة الوجيه المؤتمن

---

١ - الرسن : الحبل المعروف الذى يجعل فى رأس الدابة ولعله كناية عن حبل الطاعة والانقياد .

أى رضي بالدخول فى طاعته فصلى عمرو بالناس إماما .

١٩٢ـ وإذ دنا من العدا عمرو أمر * للجيش لا توقد نار وعمر

ابن الخطاب رضى الله عنه .

١٩٣ـ لم يرض ذلك إلى أن قالا * أزكى الصحابة له أفعالا

وهو أبو بكر رضى الله عنه .

١٩٤ـ دعه فإنما النبى أرسله * لعلمه بما عليه استعمله

المعنى أن عمرو بن العاص لما دنا من العدو أمر لجيشه ألا توقد (١) نار فغضب عمر بن الخطاب رضى الله عنه من ذلك ولم يقبله حتى قال أبو بكر دعه فإن النبى ﷺ ما استعمله إلا لعلمه بما أرسله إليه .

١٩٥ـ وقصد الكفار ثم إذ نزل * عليهم حملة واحد حمل

١٩٦ـ وإذ رأى لجيشه الظهورا * ولوا على أدبارهم نفورا

ضمير قصد ونزل وحمل وجيشه لعمرو بن العاص رضى الله عنه وضمير عليهم ورأوا وولوا أدبارهم للكفار المعنى أن عمرو بن العاص رضى الله عنه قصد الكفار فلما نزل عليهم حمل بجيشه

---

١ ـ روى ابن حبان عن عمرو ابن العاص قصة سريته ونهيه عن ايقاد النار الى ان قال : فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فسأله فقال : كرهت أن آذن لهم ان يوقدوا نارى فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد ، فحمد أمره .

عليهم حملة رجل واحد فلما رأو له الظهور عليهم أى الغلبة ولوا عنه هاربين اهـ . ‹١›

---

١ ـ قال عمرو قدمت من جيش ذات السلاسل فحدثت نفسى أنه لم يبعثنى على قوم فيهم أبوبكر وعمر إلا لمنزلة لى عنده فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك فقال عائشة فقلت إنى لست أعنى النساء إنما أعنى الرجال فقال أبوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالاً فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم وقلت فى نفسى لا أعود أسأله عن هذا وقال احتلمت فى ليلة باردة فى غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك قال فتيممت ثم صليت بأصحابى الصبح فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب قال فأخبرته بالذى منعنى من الاغتسال وقلت إنى سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما فضحك نبى الله ﷺ ولم يقل شيئاً .

سرية الخبط أميرها أبوعبيدة بن الجراح رضي الله عنه

الخبط بالتحريك بخاء معجمة فموحدة فطاء مهملة ما سقط من ورق الشجر إذا خبط بعصى ونحوها وأبو عبيدة تقدم نسبه وذكر بعض مناقبه ومنها أنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل أباه يوم بدر كان أسيرا فى أيدى المسلمين فسمعه تكلم فى النبى عليه الصلاة والسلام بما لا يليق فقتله فأنزل الله فيه وفى أبي بكر ومصعب بن عمير وحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث : ﴿ **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله رسوله ولو كانوا آباءهم** ﴾ كأبى عبيدة الذى قتل أباه (**أو أبناءهم**) كأبى بكر أراد مبارزة ابنه عبدالرحمن يوم بدر فنهاه عنه عليه السلام (**أو إخوانهم**) كمصعب بن عمير مر بشقيقه أبى عزيز بيد المسلمين يوم بدر فقال لهم أوثقوا أسره إن له بمكة أما ملية <١> تفاديه (**أو عشيرتهم**) كحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث قتلوا بنى عمهم عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد ابن عتبة ومنها أنه قال فيه عليه السلام ما من أصحابى أحد إلا لو شئت وجدت <٢> عليه إلا أبا عبيدة وثبت مع النبى يوم أحد وسقطت ثنيتاه فى انتزاع حلقتين من المغفر <٣> دخلتا فى وجنته <٤> عليه السلام يومئذ فكان أهتم <٥> ولم يرهتم أحسن من هتمه وقال عمر لو أدركنى أجلي

---

١ ـ ملية : غنية .

٢ ـ وجدت : غضبت عليه .

٣ ـ المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

٤ ـ وجنته : ما ارتفع من الخدين .

٥ ـ اهتم : الذى انكسرت ثناياه من أصولها .

وأبوعبيدة حي لوليته على أمة محمد ولو قيل لى فى ذلك قلت لأنى سمعت النبى ﷺ يقول لكل أمة أمين وأمينى أبوعبيدة وكان يدعى فى الصحابة القوي الأمين لقوله عليه السلام لأهل نجران لأرسلن معكم القوي الأمين وقدمه أبوبكر للخلافة يوم السقيفة وولاه على جيش بالشام ثم جعل خالداً أميرا عليه لعلمه بالحرب ثم ولاه عمر وأمره أن يستشير خالدا وهو أول من تسمى بأمير الأمراء للشام ٠

(تنبيه) اعلم أن قوله لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبوعبيدة ونحو قوله فى أبى ذر ما أظلت <١> الخضراء <٢> ولا أقلت <٣> الغبراء <٤> أصدق لهجة <٥> من أبى ذر ونحو ذلك لا يقتضى تفضيلا على الخلفاء لأن أولئك كملت فيهم الصفات واعتدلت فلم يترجح بعضها على بعض ، وأما هذان ونحوهما فكملت فيهما صفة الأمانة والصدق فتميزا بهما عن من لم تكملا فيه ولو سلمنا زيادتهما فيهما على أولئك لم يقتض ذلك تفضيلا أيضا لأن الفاضل قد تميز بمزية لا توجد فى الأفضل لأنه خلف تلك المزية مزايا أخر أجل منها وأعظم ٠

بعثه فى ثلاثمائة إلى سيف البحر بالكسر أى ساحله ٠

---

١ ـ أظلت : جعلته فى كنفها ٠

٢ ـ الخضراء : المراد بها السماء ٠

٣ ـ أقلت : حملت ٠

٤ ـ الغبراء : المراد بها الأرض ٠

٥ ـ لهجة : قولا وكلاما ٠

١٩٧ـ ثم إلى عير قريش أيضا * أباعبيدة الأمين الفيضا

أى كثير العطاء مستعار من الفيض الذى هو نيل مصر أو من الفيض الذى هو الفرس الكثير الجري ٠

١٩٨ـ زودهم جراب تمر أحمد * فأكلوا الخبط لما أنفدوا

(**زودهم جراب تمر أحمد**) عليه الصلاة والسلام لم يجد غيره فكان أبوعبيدة يعطيهم قبضة قبضة كل يوم فصار يعطيهم تمرة تمرة يمصها أحدهم فيشرب عليها الماء فتكفيه إلى الليل فنقصت يوما عن رجل فوجد فقدها ذلك اليوم (**فأكلوا الخبط لما أنفدوا**) أي فني زادهم ٠

١٩٩ـ لذا تسمى عند من قبل فرط * هذى السرية سرية الخبط

الإشارة بذلك لأكلهم الخبط أى تسمى هذه السرية عند المتقدمين سرية الخبط لأكل أهلها للخبط لما فني زادهم ٠

٢٠٠ـ ثم اشترى قيس بن سعد فنحر * للجيش أينقا(١) وعاقه (٢) عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه عن النحر فقال له أبوعبيدة عزمنا عليك أن لا تنحر فترك النحر بعد أن نحر ثلاثا (٣) وبقيت اثنتان قدم

---

١ ـ انيقا : جمع ناقة ٠

٢ ـ وعاقه : ومنعه ٠

٣ ـ اقتصر المصنف على رواية أنه نحر ثلاثا وفى صحيح البخارى أنه نحر تسعا قال الزرقانى ويمكن الجمع بأنه نحر أولاً ستا مما معه من الظهر ثم اشترى خمسا نحر منها ثلاثا ثم نهى فاقتصر من قال ثلاثا على ما نحره مما اشتراه ومن قال تسعا ذكر جملة ما نحره فان ساغ هذا وإلا فما فى الصحيح أصح والله اعلم اهـ ٠

بهما المدينة ظهرا يتعاقبون عليهما وقيس هذا هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجى الساعدى وقولى أينقا يتنازع فيه اشترى ونحر ولما سمع المسلمون بما أصاب القوم من المجاعة قال سعد إن كان قيس كما أعرف فسينحر للقوم فلما قدم قال له ما صنعت في مجاعة القوم ؟ قال نحرت . قال : أصبت ثم ماذا ؟ قال : نهيت نهانى أميرى أبوعبيدة زعم أنه لا مال لى وإنما المال لك فقلت : أبى يقضى عن الأباعد ويحمل الكل <١> ويطعم فى المجاعة ولا يصنع هذا بى قال فلك أربع حوائط أدناها حائط تجذ <٢> منه خمسين وسقا وقدم الجهنى الذى اشترى منه قيس الأينق معه فوفاه دينه وحمله وكساه . وقال عليه الصلاة والسلام في قيس : ان الجود لمن شيمة <٣> أهل بيته .

٢٠١ـ فجاء سعد يشتكى خير الورى * فقال من يعذرنى من عمرا

ابن الخطاب <٤> يبخل على ابنى وذلك لأنه هو الذى أمر أبا عبيدة

---

١ ـ الكل : الضعيف أو المصائب .

٢ ـ تجذ : تقطع وتجنى .

٣ ـ شيمة : خلق .

٤ ـ لما جاءوا فقال قيس بن سعد من يشترى منى تمرا بجزور يو فينى الجزور ههنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول : واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فى مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعنى جزورا أوفيكم وسقه من تمر المدينة فقال الجهنى والله ما أعرفك فمن أنت قال أنا ابن سعد ابن عبادة بن دليم قال الجهنى ما أعرفنى بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جنور بوسق من تمر يشترط عليه البدوى من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فأشهد لى قال قيس فأشهد من شئت فأشهد له نفرا من =

أن يمنعه من النحر ، خير الورى مفعول جاء أى جاء سعد للنبى عليه الصلاة والسلام يشتكى من عمر بن الخطاب .

٢٠٢ـ ووجدوا حوتا رماه البحر قد * مات ومن عظمه أن قد قعد

٢٠٣ـ فى وقب ‹١› عينه ثلاثة عشر * والضلع منه تحتها الراكب مر

(فى وقب عينه ثلاثة عشر) رجلا **(والضلع منه تحتها الراكب مر)** أطول ‹٢› رجل على أطول جمل ولم تمسه فقال أبوعبيدة أولاميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفى سبيل الله فكلوا فأكلوا واسم ذلك الحوت العنبر .

٢٠٤ـ فدجنوا عليه حتى سمنوا * شهرا ومنه حملوا وادهنوا

فأخبروا به النبى عليه الصلاة والسلام فقال هو رزق أخرجه الله إليكم ‹٣› دجن بالمكان أقام به ومقتضى صنيع القاموس أنه من باب نصر وفاعل دجنوا وسمنوا وحملوا وادهنوا عائد على أهل البعث .

---

١ ـ وقب : نقرة عينه .

٢ ـ وهو قيس بن سعد وهو أحد العشرة الذين أدركهم الإسلام كلهم عشرة أشبار كما سيأتى فى سرية جرير بن عبدالله .

٣ ـ ومن حديث جابر أن النبى ﷺ قال فهل معكم شىء من لحمه فتطعمونا فارسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكل .

= الأنصار ونفرا من المهاجرين وكان فيمن أشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما أشهد يدين ولا مال له وإنما المال لأبيه قال الجهنى والله ما كان سعد لينحنى بابنه فى أوسق تمر وأرى وجها حسنا وفعلا شريفا فكان بين قيس وعمر كلام حتى أغلظ له قيس الكلام

سرية أبي قتادة بن ربعي رضي الله تعالى عنه ‹١›

ابن عمرو بن بلدمة الخزرجي السلمي بفتح اللام نسبة إلى بني سلمة كفرحة وأمه كبشة بنت مطهر بن حرام بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة كان من أفاضل الصحابة المشهورين بالشجاعة حتى لقب بفارس النبي قال فيه البدوى رحمه الله تعالى :

أبو قتادة بن ربعي المطاع * * في قومه فارس أحمد الشجاع

قال له يوما أفلح وجهك اللهم بارك له في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين وكأنه ابن خمس عشرة وروى عنه أنه قال أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر إلي وقال اللهم بارك في شعره وبشره وقال أفلح وجهك قلت وجهك يا رسول الله قال : قتلت مسعدة قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به يا رسول الله قال ادن فدنوت فبصق عليه فما ضرب ‹٢› علي قط ولاقاح ‹٣› قيل : إن رسول الله ﷺ قال لأبي قتادة من اتخذ شعرا فليحسن إليه وقال أكرم جمتك ‹٤› وأحسن إليها فكان مرجلها غبا ‹٥› اختلف في شهوده بدرا وشهد أحدا

---

١ ــ ولما كان يوم الحديبية قال النبي عليه الصلاة والسلام اللهم ارحم المحلقين قالوا : والمقصرين قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين قال اللهم ارحم المحلقين والمقصرين فدعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة ولم يقصر يومئذ إلا عثمان وأبوقتادة بن ربعي هذا .

٢ ــ فما ضرب علي :

٣ ــ ولا قاح : يقال قاح الجرح أي صار فيه القيح .

٤ ــ جمتك : الجمة مجتمع شعر ناصيته - ٥ ــ غبا : يوما بعد يومين .

وما بعدها من المشاهد وشهد مع علي مشاهده كلها وتوفي في خلافته فصلى عليه وكبر ستا ، بعثه إلى بنى محارب بأرض نجد مع خمسة عشرة بموضع لهم يقال له خضرة كغرفة أو كفرحة بخاء فضاد معجمتين فراء :

٢٠٥ـ ثم أبا قتادة الندب <١> الأبر * لأرض نجد مع خمسة عشر

٢٠٦ـ فأخذوا أموالهم وقتلوا * أشرفهم وبالسبايا قفلوا

أي رجعوا فكانت سهامهم اثنى عشر بعيرا .

٢٠٧ـ ووقعت جارية فى سهم * أبى قتادة الشجاع الشهم

أي الذكى .

٢٠٨ـ حسناء فاستوهبها منه النبى * ثمت اعطاه إياها وحبى

(**حسناء فاستوهبها منه النبى**) عليه الصلاة والسلام (**ثمت أعطاه إياها وحبى <٢>**).

٢٠٩ـ محمية بها سليل جزء * وعده جارية من فيء

أعنى أنه عليه السلام وعد محمية بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح التحتية مخففة ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاى وآخره همزة أن يعطيه جارية من أول فيء فاستوهب من أبى قتادة تلك الجارية فأعطاه إياها فأعطاها عليه السلام لمحمية بن جزء .

---

١ ـ الندب : السريع الخفيف عند الحاجة أو الظريف النجيب ـ ٢ ـ وحبي : وأعطي .

سريته أيضا رضي الله تعالى عنه

٢١٠ـ ثمت ثانية إذ قد استهم <١> * بغزو مكة إلى بطن إضم

(**ثمت ثانية إذ قد استهم**) عليه السلام (**بغزو مكة إلى بطن إضم**) كعنب واد بينه وبين المدينة ثلاثة برد أعنى أنه عليه السلام بعث أبا قتادة مرة ثانية إلى إضم حين أراد غزو مكة ٠

٢١١ـ ألقى إليهم ابن الأضبط السلم * فى بعثهم هذا وغاله الحطم

(**ألقى إليهم ابن الأضبط السلم**) بأن حياهم بتحية الإسلام إذ مر بهم على قعود <٢> معه متيع <٣> ووطب <٤> لبن وهو أشجعى واسمه عامر ٠

(**فى بعثهم هذا وغاله <٥> الحطم**) كصرد بإهمال الحاء والطاء ومعناه الظلوم وأصله الراعى الذى يظلم الماشية يضرب بعضها على بعض والمراد به هنا

٢١٢ـ محلم لأجل غش قد دخل * بينهما قبل وبئس ما فعل

إذ قتله لحقد جاهلى محلم كمحدث بدل من الحطم وهو ابن جثامة كجبانة بجيم فمثلثة فألف فميم الليثى فاختصم فيه عيينة بن

---

١ ـ استهم : عني واهتم ٠

٢ ـ قعود : الفتي من الابل أو الفصل او ما اتخذه الراعى للركوب وحمل الزاد والمتاع ٠

٣ ـ متيع : يقال التعية أي أدنى ما تجب فيه الزكاة من الحيوان ٠

٤ ـ ووطب لبن : سقاؤه ـ ٥ ـ غاله : أهلكه وأخذه من حيث لا يدرى ٠

حصـن والأقرع بن حابـس عنده عليه السـلام فقـال عيينة والله لا أدعه يا رسول الله حتى أذيق نساءه من الحرارة مثل ما أذاق نسائى فقال عليه السلام بل تأخذون الدية خمسين فى سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا ثم قبلوا الدية وقيل إنهم ما قبلوها حتى خلا بهم الأقرع بن حابس فقال : يا معشر قيس منعتم رسول الله قتيلا يستصلح به الناس أفأمنتم أن يلعنكم رسول الله فيلعنكم الله بلعنته أو أن يغضب <١> الله عليكم فيغضب عليكم بغضبه والذى نفس الأقرع بيده لتسلمنه إلى رسول الله فيصنع به ما أراد ولآتين بخمسين رجلاً من بنى تميم يشهدون بالله لمات صاحبكم كافرا ما صلى قط فأبطلن دمه فأتى بمحلم أهله ليستغفر له عليه السلام فجاء رجل أدم <٢> طويل عليه حلة قد تهيأ فيها للقتل حتى جلس بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له ما اسمك قال محلم بن جثامة فرفع يديه وقال اللهم لا تغفر لمحلم ثلاثا ثم قام يلتقى دمعه بفضل ردائه ومات لسبع ليال فلما دفن لفظته <٣> الأرض ثم دفن ثانية فلفظته فلما أعياهم <٤> أمره جعلوه بين سدين <٥> ورضوا <٦> عليه الحجارة حتى واروه ٠ <٧>

---

١ ـ قوله أو أن يغضب الله عليكم .. الخ لعل الصواب أن يغضب رسول الله عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه اهـ مصححه ٠

٢ ـ أدم : أسمر ٠

٣ ـ لفظته : أي ألقته على وجهها ٠

٤ ـ أعياهم : أي أتعبهم ٠

٥ ـ سدين : السد بالفتح هو الحاجز بين الشيئين ٠ ٦ ـ رضوا : دقوا - ٧ ـ واروه : ستروه ٠

وإلى هذا أشرت بقولى :

٢١٣ـ قال له إذ جاء تائبا إلى * مجلسه نبينا اللهم لا

٢١٤ـ تغفر له ثم بكى وحق له * وقدر الله لسبع أجله

٢١٥ـ من بعدذا والأرض إذ دعا النبى * عليه ألقته فلم تغيب

٢١٦ـ من غير ما واحدة وفى الخبر * تغييبها لميت منه أشر

باثبات الهمزة ضرورة :

٢١٧ـ لكن ما أراهم ما قد أرى * مولاهم لينتهوا عما افترى

لفظ الحديث أن الأرض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم فى حرم (١) ما بينكم فيما أراكم . لفظ مولاهم يتنازع فيه أراهم وأرى وفاعل افترى ضمير محلم .

٢١٨ـ ونزلت فيما محلم جنا * إليكم السلم لست مؤمنا

وقيل نزلت فى الحرقى قتيل أسامة بن زيد المتقدم ذكره .

---

١ ـ حرم ما بينكم : الحرم مالا يحل انتهاكه من الحقوق .

كجعفر بمهملات حاء فدالين بينهما راء واسم أبى حدرد عبد خير أو سلامة بن عمير بن سلامة بن هوازن الأسلمى ولأبى حدرد صحبة وبنته أم الدرداء وأول مشاهد عبدالله الخندق وشهد ما بعدها وهو الذى ارتفعت ليلة القدر عند ملاحاته ‹١› مع كعب بن مالك توفى سنة سبعين أو إحدى وسبعين فى خلافة عبدالملك بعثه مع رجلين إلى رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة الجشمى .

٢١٩ـ ثمت عروة العلي بن أبى * حدرد أو عبدالاله اسم الأبى

الأبى الذى يأبى الدنايا والمراد به أن ابن أبى حدرد قيل اسمه عروة وقيل اسمه عبدالله .

٢٢٠ـ للجشمى المعتدى برجلين * وقد اتاه فى صداق يستعين

(**للجشمى المعتدى برجلين**) الباء بمعنى مع (**وقد أتاه فى صداق يستعين**) فاعل أتاه لابن أبى حدرد ومفعوله للنبى عليه السلام أى أتى ابن أبى حدرد النبى عليه السلام يستعينه فى صداق امرأة من قومه كما للكلاعى وفى الأجهورى أنها بنت حارثة بن سراقة النجارية فقال له كم

---

١ ـ ملاحاته : مخاصمته .

يشير إلى ما رواه مالك فى الموطأ عن أنس بن مالك أنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فى رمضان فقال أنى أريت هذه الليلة فى رمضان حتى تلاحى رجلان فرفعت فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة اهـ .

تلاحى بالمهملة أى وقعت بينهما ملاحاة وهى المخاصمة والمنازعة والمشاتمة .

أصدقتها فقال مائتى درهم ‹١› فلم أجد شيئا فأعطاهم عليه السلام شارفا ‹٢› فلم تقم بواحد منهم حتى دعمها الرجال من خلفها حتى استقلت ‹٣› وذلك لضعفها ثم قال لهم تبلغوا ‹٤› عليها واعتقبوها ‹٥› وقال لهم اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتونى منه بخبر وعلم ، فخرجوا بنبلهم وسيوفهم وإلى ذلك أشرت بقولى :

٢٢١ـ وشارفاً اعطاهم دعمها * بواحد منهم رجال فانتهى

٢٢٢ـ عند الغروب لابن قيس الجشمى * فى عسكر يريد حرب الهاشمى

٢٢٣ـ فكمنوا له بكل جانب * حتى أصاب غرة له الأبى

فانتهى ابن أبى حدرد مع صاحبيه : (**عند الغروب لابن قيس الجشمى**) بالغابة (**فى عسكر يريد حرب الهاشمى**) عليه الصلاة والسلام (**فكمنوا له بكل جانب**) الضمير فى كمنوا لابن أبى حدرد وصاحبيه وفى له لابن قيس كمن كنصر وسمع كمونا استخفى (**حتى أصاب غرة ‹٦› له الأبى**) الأبي فاعل أصاب والمراد به ابن أبى حدرد والضمير فى له لابن قيس

---

١ ـ فقال الرسول عليه السلام سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من واد مازدتم والله ما عندى ما أعينك به .

٢ ـ شارفا : ناقة مسنة هرمة .

٣ ـ استقلت : قامت ارتحلت .

٤ ـ تبلغوا : اتخذوها بلغة أي كفاية بالسير عليها .

٥ ـ واعتقبوها : تناوبوا فيها .

٦ ـ غرة له : وجها له .

وذلك أنه أبطأ راعى إبله فتخوف عليه فخرج فى طلبه وأبى أن يخرج معه أحد فمر بعبدالله ابن أبى حدرد ٠

٢٢٤ـ فسدد السهم له وأرسله * فشق قلبه ولما قتله

كبر ثم شد ثم سمعا * تكبيره فصنعا ما صنعا

فاعل سدد وأرسل وقتل وكبر وشد وصنع الثانية ضمير ابن أبى حدرد وفاعل سمعا وصنعا الأولى ضمير صاحبيه ففر المشركون بنسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم وذلك معنى :

٢٢٥ـ فلم يكن إلا النجا (١) فغنما * مالا كثيرا إبلا وغنما

فاعل غنم ضمير ابن أبى حدرد ٠

٢٢٦ـ واذا أتى اعطاه سيد البشر * فيما استعانه ثلاثج عشر

٢٢٧ـ من الأباعر ورأس ذا الغبي (٢) * جاءوا به إذ قدموا إلى النبى

عليه الصلاة والسلام ٠ فاعل أتى واستعانه ومفعول أعطاه لابن أبى حدرد وفاعل جاءوا وقدموا له مع صاحبيه اهـ ٠

---

١ ـ النجا : الخلاص والفرار ٠

٢ ـ الغبي : الجاهل الاحمق والمراد به ابن قيس الجشمى ٠

سرية أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه

ابن حارثة الكلبى مولى النبى وأمه أم أيمن مولاته وحاضنته عليه السلام ، كان من فضلاء الصحابة وفرسانهم قال فيه عليه السلام أسامة أحب الناس إلي ويقال له الحب بن الحب ·

٢٢٨- ثم أسامة وهذا البعث * مضى لنا فيه قريبا بحث

٢٢٩- ذكرته من قبل إحدى عشره * سرية فراجعنه تره

عند ذكر قتله لمرداس بن نهيك الحرقى فى سرية غالب بن عبدالله إلى بنى ثعلبة وإلى ذلك أشرت بقولى : وقيل بل أسامة هو الذى كان أميرا وسيأتى ذكر ذى اهـ ·

سرية خالد سيف الله رضي الله تعالى عنه

ابن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم كنيته أبوسليمان ولقب سيف الله لأنه وقع شيء بينه وبين عمار فقال له النبى عليه الصلاة والسلام : مالك ولعمار رجل من أهل الجنة شهد بدرا وقال لعمار : مالك ولخالد سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار . أسلم بين الحديبية وخيبر وهاجر إلى المدينة وجعله عليه الصلاة والسلام يوم الفتح على مقدمته ولم يزل يوليه أعنة <١> الخيل فى حروبه فيأتى بالعجب العجاب وله فى أهل الردة وقائع مشهورة كبزاخة واليمامة وكان رضى الله عنه شديد القتال مشهور الشجاعة اندقت <٢> فى يده يوم مؤتة تسعة أسياف وكان يقول ما صبر فى يدى إلا صفيحة <٣> يمانية ونظر يوما بعض المسلمين إلى جيوش العجم فقال ما أكثر جيوش الكفار وأقل جيش المسلمين فانتهره خالد وقال لا تقل ذلك ولكن قل ما أكثر جيش المسلمين ووددت والله أن الأشقر <٤> برىء من الحفا <٥> وكانوا أضعاف ما كانوا عليه وله فى الروم وفارس وقائع لم تسمع بمثلها المسامع قال فيه البدوى رحمه الله تعالى :

بشعرات للنبى أرهبا * روما وفارسا وساس <٦> العربا

---

١ ـ أعنة : جمع عنان وهو سير اللجام .

٢ ـ اندقت : انكسرت .

٣ ـ صفيحة : سيف عريض .

٤ ـ الأشقر : أي الفرس صاحب لون يأخذ من الأصفر والأحمر .

٥ ـ الحفا : رقة الحافر من كثرة المشي .

٦ ـ ساس : تولى أمرهم .

أرسله إلى أكيـدر النبى * * فـغله <١> والجـزية اختـار الغـبى

وهدم العزى <٢> له والهـيلله <٣> * أرجى له من كل مـا سلف له<٤>

بهـا تتـرس لدى الوفـاة * لا بالذى فـعل بالبـغـات

وقال فيه أيضا :

وإذ أتـى واسـتنصـرت بـه العـرب * * ألقى لها الله على الروم الرهب

ففل <٥> أجنادين ركن الأصفر<٦> * * ومرج <٧> راهط ومرج الصفر

ولما حضرته الوفاة قال شهدت مائة زحف <٨> وما فى جسدى موضع شبر إلا وعليه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا أموت على فراشى كما يموت العير فلا نامت عين الجبان ، وأرسل مع أبى الدرداء بوصيته وعهده إلى عمر فقبلها وترحم عليه واجتمعت نساء بنى مخزوم فى داره يبكين عليه فقيل لعمر انههن فقال ما عليهن أن يندبن <٩>

---

١ ـ فغله : وضع في يده أو عنقه الغل وهو طوق من حديد .

٢ ـ العزى : اسم صنم وقد اختلفوا فى العزى على ثلاثة أقوال : أحدها انها كانت شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد والثاني انها صنم قاله الضحاك والثالث انها بيت فى الطائف كانت تعبده ثقيف قاله ابن زيد .

٣ ـ والهيللة : كلمة لا إله إلا الله .

٤ ـ بالبغاة : جمع باغ والمراد به هنا كافر لأنه جاوز الحد فى العقيدة .

٥ ـ ففل : فكسر والاجنادين : موقع بين الرملة وبين جبرين فى فلسطين .

٦ ـ ركن الأصفر : أي عاصمة ملكهم والأصفر هم الروم .

٧ ـ المرج : هو أرض واسعة فيها نبت كثير تمرح فيه الدواب .

٨ ـ زحف : قتال .

٩ ـ يندبن : يعددن محاسنه .

أبا سليمان . ولما خطب يوم السقيفة وأجاد فى خطبته قال فيه حزن بن أبى وهب المخزومى الذى سماه عليه السلام سهلا فقال له السهولة للحمار يا رسول الله :

وقامت رجال من قريش أعزة
ولم يك فى القوم القيام كخالد

ترقى فلم تزلل ‹١› به صدر نعله
وكف فلم يعرض لتلك الأوابد ‹٢›

فجاء بها غراء كالبدر سهلة
تشاكلها فى الحسن أم القلائد

أخالد لا تعدم لؤى بن غالب
قيامك فيها عند قذف الجلامد ‹٣›

كساك الوليد بن المغيرة مجده
وعلمك الشيخان ضرب القماحد ‹٤›

---

١ ـ تزلل : تزلق .
٢ ـ الأوابد : الدواهى العظام ولعل المراد بها الحروب الشديدة أو الولايات يعنى أنه امتنع عنها فلما طلب إليها وأمر بها سهلت عليه وأعين عليها .
٣ ـ قذف الجلامد : طرح الصخرات الكبار ورميها والمراد عند القتال .
٤ ـ القماحد : بالحاء : جمع قمحدة عظمة بارزة فى مؤخر الرأس فوق القفا .

تقارع <١> فى الإسلام عن صلب دينه

وفـى الشـرك عـن إجـلال جـد ووالـد

وكنــت لمخــزوم بـن يقظــة جنــة <٢>

كـلا اسميك فيهـا ماجـد وابـن ماجـد

إذا ما عنى <٣> فى هيجنا <٤> ألف فارس

عدلـت بألــف عنــد تلك الشدائــد

ومن يك فى الحرب المصرة <٥> واحدا

فما أنت فى الحرب العوان <٦> بواحد

إذا ناب <٧> أمر فى قريش مجلجل <٨>

تشيب له روس العـذارى <٩> النواهد

---

١ ـ تقارع : تقاتل .

٢ ـ جنة : بضم الجيم كل ما وقى من سلاح وغيره .

٣ ـ عنى : تعبوا .

٤ ـ هيجنا : حربنا .

٥ ـ المصرة : من الصرة وهى الشدة فى الحرب .

٦ ـ العوان : يقال حرب عوان : قوتل فيها مرة بعد أخرى .

٧ ـ ناب : أي حدث .

٨ ـ مجلجل : بكسر الجيم الثانية يقال جلجل السحاب أي صوت فى حركة .

٩ ـ العذارى النواهد : العذارى جمـع عذراء أي بكر والنواهد جمع ناهد أي امرأة ظهر ثديها .

توليت <١> منـه ما يخـاف وإن تغب

يقولـوا جميعا حظنا غير شاهـد

ولما هـزم بنى أسـد يوم بزاخة نادى فـى جيشه ألا تطبخ قدر إلا وأثافيها <٢> رءوس الرجال فتلطف له الابّاء بن قيس الأسدى حتى وثب على عجز راحلته وهو يقول :

لن يخزى الله قوما أنت قائدهم * * يا ابن الوليد ولا تشقى بك الدبر<٣>
كفاك كف عقاب عند سطوتها * * علـى العـدو وكـف بـرة غفر <٤>

أنشدك الله أن يكون هلاك مضر اليوم على يدك ، قال من أنت ويحك قال أنا الأبّاء بن قيس يا خالد حكمك فى بنى أسد ، قال حكمى فيهم أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم يرجعوا إلى بلادهم فمن كان له بها مال فليعمره وليسلم عليه فهو له فأقروا بذلك فنادى خالد من أقام فهو آمن فأقام الناس كلهم فآمن من أقام وأمر بالحظائر <٥> أن تبنى وتوقد فيها النيران ثم أمر بالأسرى فألقيت فيها وكان ممن ألقى فيها سبيعة بن الحسحاس الاسدى الذى كان عليه السلام استعمله على صدقات قومه فارتد ولما سمعت بنو عامر بما فعل ببنى أسد أعلنوا

---

١ ـ توليت : أي تقلدت وقمت به .

٢ ـ أثافيها : أحجار ثلاثة توضع عليها القدر .

٣ ـ الدبر : مؤخر الجيش .

٤ ـ غفر : كثيرة الغفران والعفو .

٥ ـ الحظائر : جمع حظيرة وهي موضع يحاط عليه لتأوى إليه الماشية يقيها البرد والريح .

بالإسلام ، بعثه للعزى فى ثلاثين فارسا وكانت أعظم أصنام قريش وكنانة وسدنتها <١> بنو شيبان من سليم حلفاء بنى هاشم ، فلما سمع صاحبها السلمى بمسير خالد إليها علق السيف عليها وأسند فى الجبل الذى هى فيه وهو يقول :

أيا عز شدى شدة لا شوى <٢> لها

على خالد شد القناع <٣> وشمرى

أيا عز إن لم تقتلى المرأ خالدا

فبوئى <٤> بإثم عاجل أو تنصرى <٥>

٢٣٠ـ ثمت خالدا لهدم العزى * * هدمها حين الرشاد عزا

أي غلب أهله أهل الضلال .

٢٣١ـ من بعد فتح مكة وردا * * ليهدم الأساس منها جدا

وكان هدمها إلا أساسها فسأله عليه السلام هل رأى فيها شيئا قال لا فرده ليهدم أساسها فلما هدمه خرجت منه عجوز سوداء ثائرة الرأس عريانة تحثو التراب على رأسها ووجهها وذلك معنى :

٢٣٢ـ فخرجت منه عجوز فحمل * * بالسيف خالد عليها فقتل

---

١ ـ سدنتها : يقال سادن الكعبة أي خادمها صاحب مفتاحها .

٢ ـ لا شوى : لا بقية .

٣ ـ القناع : ما تغطى المرأة به رأسها أو ما يستر به الوجه .

٤ ـ فبوئى : فارجعى ـ ٥ ـ تنصرى : تدخلى فى النصرانية .

وهو يقول :

يا عـز كفـرانك لا سـبحـانك * * إنـي رأيـت الله قـد أهانك

٢٣٣ـ وقال إذ أخبر تلك العزى * * قد أيست تعبد أو تعزى

تعبد منصوب بأن مضمرة وتعزى معطوف عليه وفاعل قال ضميره عليه السلام ولفظ الحديث : تلك العزى وقد أيست أن تعبد أبدا اهـ ٠

سرية عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه

تقدم التعريف به وذكر بعض مناقبه .

٢٣٤- فبعد ذا عمرا إلى سواعا * يهدمه وأمره اطاعا

(**فبعد ذا عمرا إلى سواعا**) كغراب صنم لهذيل على صورة امرأة (**يهدمه وأمره أطاعا**)

٢٣٥- صيره لما أتى جذاذا (١) * فأسلم السادن إذ رأى ذا

قال عمرو فانتهيت إليه وعنده السادن فقال ما تريد ؟ فقلت أمرنى رسول الله ﷺ أن أهدمه قال : لا تقدر على ذلك قلت ولم ؟ قال : تمنع فقلت حتى الآن أنت على الباطل ويحك وهل يسمع أو يبصر فكسرته وأمرت أصحابى فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيئاً ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله . وفى صحيح البخارى أن وداً وسواع ويغوث ويعوق ونسرا أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا (٢) من خشب وسموهم بأسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك القرن ونسخ العلم عبدت . وذكر الواقدى أنهم لما هلكوا وجد عليهم قومهم فقال لهم رجال ألا أصور لكم صورا من خشب تسكنون إلى رؤيتهم قالوا بلى إن قدرت ففعل ووضع كل أهل بيت صورة

---

١ ـ جذاذا : أي مقطعا أو مكسرا .

٢ ـ أنصابا : أصناما .

صاحبهم ينظرون إليها فلما نشأ القرن الرابع قالوا لو عبدنا هؤلاء لقربونا إلى الله تعالى فعبدوها ومن بعدهم إلى أن غرقت فى زمن نوح عليه السلام فمكثت ما شاء الله حتى استخرجها عمرو بن لحـي فعبـدها ومن بعده لعنه الله ومن اقتدى به إلى يوم القيامة اهـ .

سرية سعد بن زيد رضى الله عنه

ابن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل اختلف فى شهوده بدرا والعقبة الثالثة وهو الذى بعثه عليه السلام بسبايا من قريظة إلى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا بعثه فى عشرين فارسا إلى مناة صنم الأوس والخزرج وغسان وكانت على المشلل كمعظم بشين معجمة فلامين جبل منه إلى قديد وذلك معنى :

٢٣٦ـ ثمت الأشهلى سعد ابن زيد * إلى مناتهم وكانت بقديد

كزبير بقاف فدالين مهملتين اسم واد ومعنى كونها بقديد كونها بقرب منه إذ هى على المشلل الذى يهبط منه على قديد ٠

٢٣٧ـ فخرجت منها عجوز سودا * ثائرة الرأس تصيح جدا

٢٣٨ـ عريانة تضرب صدرها وما * أمهل قتلها وهد (١) الصنما

---

١ ـ هد : هدم وكسر بشدة ٠

سرية خالد سيف الله رضى الله عنه

تقدم التعريف به وذكر بعض مناقبه :

٢٣٩ـ فخالدا مع ثلاثمائة * ليس مقاتلا إلى جذيمة

ككريمة قبيلة من عبدالقيس بناحية يلملم كما فى الأجهورى وفى الكلاعى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة :

٢٤٠ـ لكنه يسير فى تهامه * يدعوا إلى الهدى والاستقامه

٢٤١ـ قالوا له لما أتى صبأنا * معناه عندهم لقد صدقنا

ثم صرحوا فقالوا آمنا بمحمد وبنينا المساجد فى ساحتنا وصلينا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا إياهم .

٢٤٢ـ قال ضعوا سلاحكم فوضعوه * ولم يضعه جحدم فانتزعوه

(**قال ضعوا سلاحكم فوضعوه**) إلا رجل منهم يقال له جحدم كجعفر بجيم فحاء فدال مهملتين فميم وكان ذا حزم قال لهم ويلكم يا بنى جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار وما بعد الإسار إلا ضرب الأعناق فانتزعوا منه سلاحه بأن قالوا له يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فوضعها ثم أمر بعضهم بأسر بعض ففعلوا فلما رأى جحدم ذلك قال : يا بنى جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم مما وقعتم وذلك معنى :

(**ولم يضعه جحدم فانتزعوه**) .

٢٤٣ـ منه وكان حازما ثم أمر * بعضهم بأسر بعض فأتمر

فلما كان فى وجه السحر نادى مناديه من كان عنده أسير فليقتله فقتلت بنو سليم أسراهم وأرسل المهاجرون والأنصار أسراهم فوقع بينه وبين عبدالرحمن بن عوف فى ذلك كلام فقال له عبدالرحمن فعلت بأمر الجاهلية فى الإسلام فقال خالد إنما ثأرت بأبيك فقال عبدالرحمن كذبت قتلت قاتل أبى وإنما ثأرت بعمك الفاكه ‹١› حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك النبى عليه السلام فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابى فوالله لو كان لك مثل أحد ذهبا وأنفقته فى سبيل الله ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته وقال عليه السلام لرجل من بنى جذيمة جاء وأخبره الخبر هل أنكر عليه أحد قال نعم أنكر عليه رجل أبيض ربعة فنبهه خالد فسكت وأنكر عليه رجل مضطرب فراجعه واشتدت مراجعتهما فقال عمر أما الأول يا رسول الله فابنى عبدالله وأما الآخر فسالم مولى أبى حذيفة وذلك معنى :

٢٤٤ـ فرقهم فى قومه وبسحر * أمرهم بقتلهم وابن عمر

٢٤٥ـ لم يرض ذا وسالم مولى ابى * حذيفة سليل عتبة الأبى

سالم هذا هو سالم بن معقل فارسى أعتقته ثبيتة بالتصغير بمثلثة فموحدة فتحتية ففوقية بنت يعار بن زيد بن عبيد الأوسية وقيل اسمها فاطمة زوجة أبى حذيفة فتولاه أبو حذيفة وتبناه وزوجه فاطمة بنت الوليد أخيه وكان يقال له سالم بن أبى حذيفة فكان يعد فى المهاجرين لذلك وفى الأنصار لعتقهم له .

---

١ ـ الفاكه : ابن المغيرة .

٢٤٦ـ واستقبل القبلة رافعا يديه * صلى وسلم إلهنا عليه

٢٤٧ـ لما أتاه ذا وقال إذ دعا * أبرأ مما خالد قد صنعا

لفظ الحديث : اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ٠

٢٤٨ـ وما رأى بذا العتيق عبره * ثم مضى لهم بمال حيدره

(**وما رأى بذا العتيق عبره**) أى عبر العتيق رضى الله عنه ما رأى عليه السلام بذا أى بما وقع فى هذه السرية وذلك أنه عليه السلام قال رأيت كأنى لقمت لقمة من حيس ‹١› فالتذذت طعمها فاعترض فى حلقى منها شىء فأدخل علي يده فانتزعه فقال له أبوبكر هذه السرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون فى بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله (**ثم مضى لهم بمال حيدره**) بعثه به عليه السلام وقال له يا على اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر فى أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدمك ٠

٢٤٩ـ يدى به دماءهم ومالهم * حتى ودى ميلغة الكلب لهم

(**يدى به دماءهم ومالهم**) فودى لهم كل شىء أصيبوه ٠

(**حتى ودى ميلغة الكلب لهم**) فبقيت بقية من المال فقال لهم هل بقي دم أو مال لم يؤد لكم ، قالوا لا ، قال فإنى أعطيكم هذه البقية من المال احتياطا لرسول الله لما لا يعلم ولا تعلمون ، ففعل وأخبره عليه الصلاة والسلام بذلك فقال أحسنت وأصبت ، ومما

---

١ ـ حيس : تمر وأقط تخلط وتعجن وتسوى كالثريد ٠

وقع فى هذه السرية ما ذكره ابن أبى حدرد ، قال كنت فى خيل خالد فقال لى فتى مجموعة يداه إلى عنقه إنى لست منهم إنى هويت امرأة فلحقتها فدعونى أنظر إليها ثم اصنعوا بى ما بدا لكم فإذا امرأة طويلة أدماء <١> ، فقال لها اسلمى <٢> حبيش <٣> على نفاد <٤> العيش . أرأيت إن طالبتكم فوجدتكم بحلية أو ألفيتكم بالخوابق <٥> ، أما كان حقا أن ينول <٦> عاشق تكلف <٧> إدلاج <٨> السرى <٩> والودائق <١٠> . فقالت وأنت حييت سبعا وعشرا ، ووترا وثمانين تترى <١١> ، ثم ضربت عنقه فقامت إليه حتى وقفت عليه فشهقت <١٢> شهقة أو شهقتين فماتت فقال عليه السلام حين أخبر أما كان فيكم رجل رحيم . الميلغة بالكسر الإناء الذى يشرب فيه الكلب اهـ .

---

١ ـ أدماء : شديدة السمرة .

٢ ـ اسلمى : من السلامة .

٣ ـ حبيش : إسم المرأة .

٤ ـ على نفاد : أي ذهابه .

٥ ـ الخوابق : جمع خبقة وهي أرض واسعة وفى رواية خوانق والخانق الشعب الضيق بين جبلين .

٦ ـ ينول : يعطى .

٧ ـ تكلف : أتعب نفسه .

٨ ـ إدلاج : السير من أول الليل .

٩ ـ السرى : السير فى عامة الليل .

١٠ـ الودائق : جمع وديقة وهي حر نصف النهار .

١١ـ تترى : تتتابع .

١٢ـ فشهقت : تردد النفس في حلقها وسمع .

سرية الطفيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه

ابن طريف بن العاصي بن ثعلبة الدوسي كان شاعرا نبيلا شريفا مضيافا وسبب إسلامه أنه أتى مكة فحذره قريش من استماع كلامه عليه السلام حتى سد أذنيه بكرسف ‹١› ثم قال في نفسه والله إني لرجل عاقل لا يخفى علي الحسن من القبيح فأتى النبي عليه الصلاة والسلام فعرض عليه الإسلام وتلا عليه القرآن فأسلم . قال فقلت يا رسول الله إني مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت حتى إذا كنت بثنية ‹٢› تطلعني ‹٣› على الحاضر ‹٤› وقع نور بين عيني فقلت : اللهم في غير وجهي لئلا يقولوا إنها مثلة ‹٥› وقعت بي لمفارقتي لدينهم فتحول في طرف سوطي فأتاني أبي فعرضت عليه الإسلام فأسلم وأتتني أمي فأسلمت وأتتني صاحبتي فأسلمت ثم دعوت دوسا فأبطأوا علي ثم رجعت إليه بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبني دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا فقدمت عليه بخيبر بثمانين بيتا منهم مسلمين فأسهم لنا ، شهد اليمامة مع ابنه عمرو فاستشهد فيها وكان رأى في مسيره إليها أن امرأة جاءته فحالت بينه وبين ابنه فأدخلت رأسه في فرجها فأول ذلك بالشهادة والمرأة الأرض .

---

١ ـ بكرسف : بقطن .

٢ ـ ثنية : طريق في الجبل .

٣ ـ تطلعني : تظهرني .

٤ ـ حاضر : حي اذا حضروا الدار التي بها مجتمعهم أو قوم نزول على ماء يقيمون فيه .

٥ ـ مثلة : عقوبة وتنكيل .

وهو وأبوه وابنه وابن ابنه صحابة ولم تقع هذه المنقبة إلا لأربعة هو هذا وأبو بكر هو وأبوه أبوقحافة وابنه عبدالرحمن وابن ابنه محمد بن عبدالرحمن وزيد بن حارثة كما تقدم وجد الإمام الشافعى شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد . بعثه لذى الكفين صنم من خشب لعمر بن حممة (١) الدوسى .

٢٥٠- ثم لذى الكفين رب دوس * سليل عمرو الطفيل الدوسي

فحرقه

٢٥١- وقال حين حرقه فى ذلكا * يا ذا الكفين لست من عبادكا

٢٥٢- ميلادنا أقدم من ميلادكا * إنى حشوت النار فى فؤادكا

فلما حرقه أسلم قومه جميعا فأسرع فى أربعمائة منهم وعندهم المنجنيق والدبابة فوجدوه عليه السلام محاصرا لثقيف بالطائف المنجنيق وتكسر الميم آلة ترمى بها الحجارة من مادة الجيم والنون والقاف . والدبابة كجبانة من الدال المهملة والموحدة آلة للحرب يدفعونها فى أصل الحصن ثم ينقبون وهم فى جوفها اهـ .

---

١ ـ الحممة بضم المهملة وفتح الميمين .

ابن دليم أربعة <١> أسخياء : الخزرجى من أهل السقيفة بنى ساعدة بن كعب ابن الخزرج كان رضى الله عنه من أفاضل الصحابة وأسخيائهم ودهاتهم <٢> أعطاه عليه السلام الراية يوم الفتح إذ نزعها من أبيه شهد مع علي الجمل وصفين والنهروان وهو القائل :

هـذا اللـواء الـذى كنا نحـف به * * مع النبي وجبـريل لنا مـدد

ما ضر من كانت الانصار عيبته <٢> * * ألا يكـون له مـن غيرها أحد

قـوم إذا حاربـوا طالـت أكفهـم * * بالمشرفية <٣> حتى يفتح البلد

غضب على الحسن لما أجمع على مبايعة معاوية وخشن له القول <٤> ثم أقبل على العبادة واشترط الحسن على معاوية أن لا ينتقم منه ما كان من معاداته له مع علي ، وهو القائل لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب ومرض فلم يعده أحد فقيل له إنهم يستحيون من أجل دينك فأمر مناديا ينادي : من لقيس عليه دين فهو له فأتاه الناس حتى هدموا درجة يصعدون منها إليه وأقرض رجلا ثلاثين ألف درهم فلما ردها إليه أبى أن يقبلها وقال إنا لا نرجع فى شىء أعطيناه وهو

---

١ ـ مقصوده ان قيسا واباءه الثلاثة كلهم اسخياء ·

٢ ـ ودهاتهم : جمع داهية رجل بصير بالأمور ·

٣ ـ عيبته : العيبة فى الأصل وعاء من ادم ونحوه يكون فيه متاع والمراد ان الانصار هم موضع سر رسول الله ﷺ وحبه ·

٤ ـ المشرفية : اسياف تجلب من المشارف أي القرى العربية المشرفة على سواد العراق منسوبة إليها ·

٥ ـ ومما قاله للحسن اتسلمنا لرجل قاتلناه مع جدك على كفره وقاتلناه مع أبيك على بغيه فقال يا قيس اخترت العار على النار اهـ ·

من مقبلى ‹١› الظعن عشرة أدركهم الإسلام هم ذا وسعد بن معاذ وعبادة بن الصامت وعدى بن حاتم وأبوزيد الطائى وجرير بن عبدالله والأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب ولبيد بن ربيعة وعامر بن الطفيل كما فى كتاب الأنساب والمعروف عند غيره أنه قصير وقيس هذا قيل إنه القائل :

أردت لكيما يعلم الناس أنها * * سراويل قيس والوفود شهود

وكى لا يقولوا غاب قيس وهذه * * سروايل عادي نمته ثمود ‹٢›

---

١ ـ من مقبلى الظعن : بتشديد الباء وكسرها أي ممن يستطيع أن يقبل الظعينة وهي المرأة فى هودجها وهو واقف لطوله ٠

٢ ـ سبب قوله لهذه الأبيات على ما قيل ان ملكا من ملوك الروم بعث إلى معاوية بأطول رجل منهم ونزع له قيس سراويله فكانت طول قامة الرومى بحيث كان طرفها على أنفه وطرفها بالأرض وعوتب قيس فى ذلك فقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية فقال أردت الخ قال ابن عبدالبر خبره فى السراويل عند معاوية كذب وزور ولا يشبه أخلاق قيس ولا مذهبه فى معاوية ولا سيرته فى نفسه ونزاهته وهى حكاية مفتعلة وشعر مزور اهـ ٠ ومما وقع بين قيس ومعاوية ، كتب معاوية إلى قيس وهو والي مصر لعلى بن أبى طالب رحمه الله أما بعد فانك يهودي بن يهودي ان غلب أحب الفريقين إليك عزلك واستبدل بك وان غلب أبغضهما إليك قتلك ومثل بك وقد كان أبوك فوق سهمه ورمى غرضه فأكثر الحز وأخطأ المفصل حتى خذله قومه وأدركه يومه فمات غريبا بحوران والسلام ٠ فكتب إليه قيس أما بعد : فانك وثن بن وثن لم يقدم إيمانك ولم يحدث نفاقك دخلت فى الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان أبى فوق سهمه ورمى غرضه فسعيت عليه أنت وأبوك ونظراؤك فلم تشقوا غباره ولم تدركوا شأوه ونحن أنصار الدين الذى خرجت منه وأعداء الدين الذى خرجت إليه والسلام اهـ ٠

وقال فيه البدوى رحمه الله تعالى :

قــيس بـن سعـــد بـن عبــادة الســـرى <١>

ذى الطول <٢> والطول <٣> وطيب العنصر <٤>

بعثه إلى صداء كغراب بصاد فدال مـهملتين آخره همزة اسم قبيلة فى أربعمائة فارس وعقد له لواء أبيض وراية وعسكر بناحية قناة ٠

٢٥٣ـ فبعد ذا قيسا إلى صداء * فرجعـوا لما أتـى الصدائى

٢٥٤ـ زياد بن حـارث فـالتزمـا * إذا أتـى لقومـه أن يسلمـا

٢٥٥ـ جميعهم وبعد خمسة عشر * أتى بهم فـأسلموا خير البشر

(**جميعهم وبعد خمسة**) عشر يوما (**أتى بهم فـأسلموا خير البشر**) ٠

خير البشر مفعول أتى وفاعله ضمير زياد بن الحارث الصدائى ٠ المعنى أنه عليه السلام طلب منه زياد بن الحارث أن يرد عنهم هذا البعث والتزم له إسلام قـومـه جمـيعـا فرده عنهم فـأتاه بهم بعد خمسة عشر يوما فـأسلموا فقال له عليه السلام : إنك لمطاع فى قومك يا أخـا صداء قـال بل الله هداهم ثم وافـاه فـى حـجة الوداع

---

١ ـ السري : الشريف ٠

٢ ـ ذى الطول : بضم الطاء ضد القصر ٠

٣ ـ والطول : بفتح الطاء الفضل والعطاء ٠

٤ ـ وطيب العنصر : أي طيب النسب ٠

بمائة منهم وهو الذى أمره عليه السلام أنه يؤذن ثم أتى بلال ليقيم فقال عليه السلام إن أخا صداء قد أذن ومن أذن فهو يقيم واشتكى له قلة ماء بئر لهم فقال له ناولنى سبع حصيات فعركهن ‹١› بيده ثم قال لى إذا انتهيت إليها فألق فيها حصاة حصاة وسم الله عز وجل قال ففعلت فما أدركنا لها قعرا ‹٢› حتى الساعة اهـ ٠

---

١ ـ فعركهن : حكهن ٠

٢ ـ قعرا : منتهى العمق ٠

سرية الضحاك بن سفيان رضي الله تعالى عنه

ابن عوف بن أبى بكر الكلابى كان من فرسان الصحابة يقال له سياف النبى لأنه كان يقوم على رأسه بالسيف وعدله عليه السلام بمائة . قال البدوى رحمه الله :

ومنهم الضحاك سياف النبى * بمائة وزنه خير نبى

وكانت سليم يوم الفتح تسعمائة فأمره عليهم فكملوا به ألفا وفى ذلك يقول العباس بن مرداس :

إن الذين وفوا بما عاهدتهم

جيش بعثت عليهم الضحاكا

أمرته (١) ذرب اللسان (٢) كأنه

لما تكنفه العدو يراكا

طورا يعانق باليدين وتارة

يفرى (٣) الجماجم (٤) صارما (٥) بتاكا (٦)

---

١ ـ أمرته : جعلته أميرا .

٢ ـ ذرب اللسان : شتاما .

٣ ـ يفري : يقطع .

٤ ـ الجماجم : جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ .

٥ ـ صارما : قاطعا .

٦ ـ بتاكا : شديد القطع والفتك .

وقال أيضا :

تحــت اللوامــــع والضحـــاك يقدمنـــــا

كما مشى الليث فى غاباته <١> الخدر <٢>

وقال أيضا :

عشية ضحـاك بن سفيان معتــص

بسيف رسول الله والموت كانع <٣>

اعتصى بالسيف فهو معتص به ضرب به ضرب العصى أو أخذه أخذها قاله فى القاموس . وهو أبو فاطمة بنت الضحاك المختارة <٤> جعل الله رغبتنا فى الله ورسوله .

٢٥٦ـ فبعده ضحاكا الكلابى * لقومه وهم بنو كلاب

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

٢٥٧ـ فعرضوا دين الهدى عليهم * فامتنعوا وقاتلوا فانهزموا

---

١ ـ غاباته : جمع غابة وهي أجمة ذات الشجر الكثير المتكاثف .

٢ ـ الخدر : المظلمة الغامضة .

٣ ـ كانع : يقال كنع فلان أي نكس رأسه ذلا من عار لحقه وتصاغر عند المسألة وأسير كانع أي ضمه القد .

٤ ـ المختارة للفراق وذلك أن النبى ﷺ خيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا .

فاعل عرضوا لأهل السرية وضمير عليهم وفاعل امتنعوا وقاتلوا وانهزموا لبنى كلاب ٠

٢٥٨ـ ولحق الأصيد هاربا أباه * * سلمة وللديانة دعاه

وأعطاه الأمان سلمة بدل من أباه وهاربا حال منه متقدمة ٠

٢٥٩ـ فسبه ودينه فضربا * * فرسه عرقوبه حين أبى

عن الإسلام ٠

عرقوبه بدل من فرسه أى ضرب عرقوب فرسه فسقط وأتاه رجل غيره فقتله وفاعل سبه ضمير سلمة ومفعوله وضمير دينه وفاعل ضرب للأصيد وضمير فرسه لسلمة ودينه عطف على مفعول سبه اهـ ٠

سرية عيينة بن حصن الفزارى إلى بنى تميم ‹١›

أسلم قبل الفتح وشهدها على المشهور ولم تزل فيه جفوة ارتد بعد النبى عليه السلام وتبع طليحة ثم تبين له كذبه فسبه ورفضه ولكن لم يرجع إلى الإسلام حتى بعث به خالد هو وقرة بن هبيرة القشيرى أسيرين إلى أبى بكر . قال ابن عباس رضى الله عنهما : كأنى أنظر إلى عيينة مجموعة يداه إلى عنقه ينخسه ‹٢› الصبيان بالجريد ويضربونه ويقولون له أى عدو الله أكفرت بعد إيمانك فيقول والله ما كنت آمنت بالله فقبل منهما أبو بكر التوبة وكتب لهما أمانا واستأذن يوما على النبى عليه السلام فقال بئس ابن العشيرة هو فلما دخل عليه ألان له الكلام فلما خرج قالت عائشة ما هذا قال إنا لنبش ‹٣› فى وجوه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم أو قال إن شر الناس من اتقاه الناس شره ودخل يوما على النبى عليه السلام بلا إذن فقال له أين الإذن فقال ما استأذنت على أحد من مضر قط ثم التفت إلى أمنا عائشة بنت أبى بكر فقال ما هذه الحميراء منك يا محمد قال هى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر قال ألا أنزل لك عن أجمل منها فلما خرج قال النبى عليه السلام لعائشة هذا أحمق مطاوع فى قومه وكان يقود فى الجاهلية عشرة آلاف قناة ‹٤› . وسبب هذه السرية أنه عليه السلام بعث بسرا

---

١ ـ أنظر : ما الحكمة فى عدم ترضى المصنف .

٢ ـ ينخسه : يطعنه بمنخاس أو يزعجه .

٣ ـ لنبش : تتهلل وجوهنا ونضحك إليهم عند لقائهم وهذا من باب المداراة أي بذل شيء من الدنيا لأجل الدين وليس من باب المداهنة التى هي بذل الدين لأجل الدنيا .

٤ ـ قناة : الرمح الأجوف .

بالمعجمة وبالمهملة ابن الحارث إلى قومه بنى كعب من خزاعة لأخذ صدقاتهم فوجدهم مع بنى تميم على ماء يقال له ذات الأشطاط فأخذ صدقات بنى كعب فلما رآها بنو تميم استكثروها لهم : لم تعطون أموالكم فاجتمعوا وشهروا <١> السلاح ومنعوا عامل النبى عليه السلام فبعث إليهم عيينة بن حصن فى خمسين ليس فيهم مهاجرى ولا أنصارى فسار إليهم الليل وكمن النهار حتى هجم عليهم فى صحراء قد حلوا بها وسرحوا <٢> مواشيهم فهربوا منه ٠

٢٦٠- ثم عيينة الفزارى إلى * بنى تميم فى المحرم على

٢٦١- خمسين فارسا جرى أن منعوا * زكاتهم وبئس ما قد صنعوا

جرى كإلى لغة فى جراء أى لأجل منعهم الزكاة ٠

٢٦٢- أصاب قتلى منهم ونهبا * وفوق ستين بواحد سبا

(**أصاب قتلى منهم ونهبا**) أموالا (**وفوق ستين بواحدٍ سبا**) أحد عشر رجلا وعشرين امرأة وثلاثين سبيا ٠

٢٦٣- فبعث إلى النبى قومهم * وفدا وفيه الزبرقان قرمهم <٣>

ابن بدر البهدلى واسمه الحصين الزبرقان بكسر الزاى والراء وسكون الموحدة بينهما القمر وهو لقب الحصين بن بدر التميمى

---

١ ـ شهروا : سلوا ٠

٢ ـ سرحوا : أرسلوا ٠

٣ ـ قرمهم : سيدهم ٠

لقب به لجماله أو لقب به لصفرة عمامته مأخوذ من زبرق ثوبه إذا صبغه بحمرة أو صفرة ٠

٢٦٤ـ وفيهم خطيبهم عطارد * * والأقرع بن حابس الماجد

(**خطيبهم عطارد**) ابن حاجب بن زرارة (**والأقرع بن حابس الماجد**) قيل انه هو الذى ناداه يا محمد اخرج إلينا وفيهم نعيم بن سعد وعمرو بن الأهتم والحارث بن يزيد وقيس بن عاصم سيد أهل الوبر ‹١› كما فى قولى :

٢٦٥ـ وفيهم نعيم وابن الأهتم * * وفيهم الحارث وابن العاصم

٢٦٦ـ قيس ونادوا من وراء الحجرات * * وفاخرت واسلمت تلك الحمات

(**قيس ونادوا من وراء الحجرات**) فأنزل الله فيهم : ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾ فيما فعلوا بمحله الرفيع وما يناسبه عليه السلام من الإجلال والإحترام لكونهم من جفاة الأعراب ولفظ الأكثر بمعنى الكل أو على بابه وفيهم من لم يرتض نداءه عليه الصلاة والسلام وهو الأقل ٠ والحجرات جمع حجرة وهى ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه والمراد حجرات نسائه كأنهم نادوه من وراء كل حجرة لأنهم لم يعلموا فى أيها أو لأنها لما كانت متصلة كان المنادى من وراء واحدة منها مناديا من وراء الكل رزقنا الله الأدب

---

١ ـ أهل الوبر : أي أهل البادية لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر أي صوف الأبل ونحوها ٠

(**وفاخرنت وأسلمت تلك الحمات** ‹١›) فأعتق عليه السلام بعضهم وفادى بعضا وفى ذلك يقول الفرزدق :

وعنـــد رســـول الله قـــام ابـــن حاجـــب
بخطـــة ‹٢› ســـداء إلـــى المجـــد حـــازم

لـــه أطلـــق الأســـرى التـــى فـــى حبالهـــا
مغللـــة أعناقهـــا فـــى الشكائـــم ‹٣›

كفـــى أمهـــات الخائفـــين عليهـــم
غلاء ‹٤› المفادى ‹٥› أو سهام المقاسم ‹٦›

وخطب عطارد بن حاجب بن زرارة بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال الحمد لله الذى له علينا الفضل وهو أهله الذى جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا نفعل فيها المعروف وجعلنا أعزأهل المشرق وأكثرهم عددا وأسرة فمن مثلنا ألسنا برءوس الناس وأولى فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددناه وإنا لو شئنا أكثرنا الكلام ولكن نستحي ‹٧› من الإكثار فأتوا بمثل قولنا أو أمر

---

١ ـ الحمات : جمع حمي وهو الذي لا يحتمل الضيم فعيل بمعنى فاعل ٠
٢ ـ بخطة سداء : بسطر الذى مد سدى الثوب وهو ضد اللحمة ما يمد طولا فى النسيج ٠
٣ ـ الشكائم : جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام ٠
٤ ـ غلاء : ضد الرخص ٠
٥ ـ المفادى : من الفدية ٠
٦ ـ المقاسم : أي الغنائم ٠
٧ ـ نستحى : كذا فى ابن اسحاق وفى الأصل نجينا وهو لا معنى له و الله أعلم ٠

أفضل من أمرنا ثم جلس فقال عليه الصلاة والسلام لثابت بن قيس بن شماس الخزرجى قم فأجب الرجل فى خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذى في السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يك شىء قط إلا من فعله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى خير خلقه رسولا أكرمه نسبا وأصدقه حديثا وأفضله حسبا فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه وكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس بالإيمان فآمن به المهاجرون من قومه وذووا رحمه أكرم الناس أحسابا وأحسنهم وجوها وخير الناس أفعالا ثم كان أول الخلق إجابة نحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا وأقول هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم جلس فقالوا وايم الله إن هذا الرجل لمؤتى <١> له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم أعلى من أصواتنا ومما قيل من الشعر فى ذلك قول حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله تعالى عنه . <٢>

هل المجد إلا السؤدد <٣> العود <٤> والندى

وجاه الملوك واحتمال <٥> العظائم

---

١ ـ لمؤتى له : أي مهيأ له .

٢ ـ السؤدد : المجد والشرف .

٣ ـ العود : بفتح العين صنع المعروف .

٤ ـ والندى : الجود والسخاء .

٥ ـ احتمال العظائم : حمل النوازل الشديدة والصبر عليها .

نصرنـــا وآوينــــا النبــــى محمــــدا

علــى أنــف راض مـن معـد وراغــم ‹١›

بحـــي حريـــد ‹٢› أصـله ‹٣› وثراؤه ‹٤›

بجابيــة ‹٥› الجـولان ‹٦› بـين الأعاجـم

نصرنــاه لمــا حـــل وســــط رحالنــا

بأسيافنــا مــن كـــل بـــا غ وظالـــــم

جعلنـــــا بنينــــا دونـــــه وبناتنــــــا

وطبنــا لـــه نفســـا بفـــىء المغانـــم

ونحـــن ضربنـــا النــاس حتـــى تتابعوا

علــى دينه بالمرهفــات ‹٧› الصوارم ‹٨›

والشعر الذى رد عليه حسان للزبرقان بن بدر هو هذا :

أتينــاك كـــى ما يعلـم النـــاس فضلنــا

إذ احتفلـوا عنـد احتضـــار المواســـم

---

١ ـ راغم : ذليل عن كره .

٢ ـ بحى حريد : الحى محلة القوم وحريد أي منعزل .

٣ ـ اصله : اساسه الذى يقوم عليه .

٤ ـ وثراؤه : غناه وخيره .

٥ ـ بجابية : الجابية الحوض الذى يجبى ويجمع فيه الماء للابل .

٦ ـ الجولان : منطقة جبلية بين الأردن وسورية .

٧ ـ المرهفات : أي السيوف المحددة ـ ٨ ـ الصوارم : القواطع .

ونحـــن ولدنــا مــن قريـــش عظيمهـــا

ولدنــا نبــي الخــير مــن آل هاشـــم

لنا الملك فى الإشراك والسبق فى الهدى

ونصــر النبــي وابتنــاء ‹١› المكـــارم

بنـــى دارم لا تفخـــروا إن فخركـــم

يعــود وبالا عنــد ذكــر المكـــارم ‹٢›

بأنــا فــروع النــاس فـــى كـل موطـــن

وأن ليس فى أرض الحجاز كــدرام ‹٣›

وأنا نــذود المعلنـــين إذا انتخـــوا ‹٤›

ونضرب رأس الأصيد ‹٥› المتفاقـم ‹٦›

وأن لنا المربــاع ‹٧› فــى كـل غـــارة

تغــير بنجـد أو بأرض الأعاجــم اهـ

---

١ ـ ابتناء : أي بناء .

٢ ـ وفى هذا البيت مع الذى قبله إيطاء وإنما واطأ لأنه ارتجل هذه الأبيات ولا يقدح هذا فى مثل حسان .

٣ ـ كدرام : قبيلة عربية من حنظلة من تميم من عدنان بنوها من أشراف تميم منهم مجاشع وسدوس اشتهر منهم الفرزدق .

٤ ـ انتخوا : تكبروا وتعظموا .

٥ ـ الأصيد : الرجل المتكبر .

٦ ـ المتفاقم : المتجاوز الحد ـ ٧ ـ المرباع : ربع الغنيمة الذى يأخذه الزعيم فى الجاهلية .

هبلتم ‹١› علينا تفخرون وأنتم

لنا خول ‹٢› من بين ظئر ‹٣› وخادم

فان كنتم جئتم لحقن دمائكم

وأبنائكم أن يقسموا ‹٤› فى المقاسم

فلا تجعلوا لله ندا ‹٥› وأسلموا

ولا تلبسوا زيا ‹٦› كزى الأعاجم

وإلا أبحناكم ‹٧› وسقنا نساءكم

بصم القنا ‹٨› والمغربات ‹٩› الصلادم

وأفضل ما نلتم من المجد والعلا

ردافتنا ‹١٠› عند احتضار المواسم

---

١ ـ هبلتم : بالبناء للمفعول أي ثكلتكم أمهاتكم .

٢ ـ لنا خول : لنا عبيد .

٣ ـ ظئر : مرضع .

٤ ـ بفتح السين وهو اصلاح منا وفى الأصل ان يقيموا وهو لا يستقيم به الوزن ولا المعنى .

٥ ـ ندا : شريكا .

٦ ـ زيا : لباسا .

٧ ـ أبحناكم : استأصلناكم .

٨ ـ بصم القنا : القنا جمع قناة أي رمح والصم جمع أصم أي صلب متين .

٩ ـ والمغربات الصلادم : يقال سيف غرب أي قاطع والصلادم جمع صلدم أي صلب .

١٠ ـ ردافتنا : النيابة عنا أو الجلوس خلفنا .

ومما يشبه أن يكون قيل فى ذلك ‹١› لكنى لم أقف على أنه قيل فيه قول أبى قيس صرمة بن قيس الأنصارى رضى الله عنه فاستحسنت إلحاقه هنا لذلك :

ثوى ‹٢› فى قريش بضع عشرة حجة ‹٣›

يذكر لو يلقى صديقا مواتيا ‹٤›

ويعرض فى أهل المواسم نفسه

فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا

فلما أتانا واستقرت به النوى ‹٥›

وأصبح مسرورا بطيبة راضيا

وأصبح لا يخشى ظلامة ظالم

بعيد ولا يخشى من الناس باغيا

بذلنا له الأموال من جل ما لنا

وأنفسنا عند الوغى ‹٦› والتآسيا ‹٧›

---

١ ـ كذا فى الأصل ولعله سقط لفظ يوم اهـ مصححه .

٢ ـ ثوى : اقام .

٣ ـ حجة : سنة .

٤ ـ مواتيا : موافقا .

٥ ـ النوى : أي الدار أي أقام بالمدينة .

٦ ـ الوغي : الحرب .

٧ ـ التآسيا : يقال تآسى القوم أي عزى بعضهم بعضاً .

نعـادى الذى عـادى من الناس كلهـم

جميعـا وإن كـان الحبيـب المواتيـا

ونعلــــم أن الله لا شـــىء غـــيره

وأن كتـــاب الله أصبـــح هاديـــا

وفى هذا اليوم مدح عمرو بن الأهتم الزبرقـان بن بدر بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال الزبرقان يا رسول الله إنه يعلم منى أكثر من ذلك ولكنه حسدنى فغضب عمرو فذمه ثم قال يا رسول الله والله ما كذبت فى الأولى ولقد صدقت فى الثانية ولكنى رضيت فقلت أحسن ما علمت و غضبت فقلت أقبح ما علمت فقال عليه السلام إن مـن البيان لسحـرا وذلك أن الخطيـب أو الشـاعر البليغ يستميل القلوب بحسن بيانه ويبدى من أوصاف المدح وضده ما يخيل إلى النفوس ويؤثر فيها قبضا أو بسطا كما يخيل الساحر بسحره ويؤثر فيها ما ذكر كما قيل :

تقول هذا مجاج ‹١› النحل تمدحه

وإن ذممـت فقل قـىء الزنابير ‹٢›

مـدح وذم وذات الشـىء واحـدة

إن البيان يري الظلماء كالنـور اهـ

---

١ ـ مجاج : ما يسيل من لعاب .

٢ ـ الزنابير : جمع زنبور وهو حشرة أليمة اللسع من الفصيلة الزنبورية .

سرية قطبة بن عامر رضي الله تعالى عنه

ابن حديدة الخزرجي السلمي شهد العقبتين وبدرا وجعل يوم أحد حجرا بين الصفين وقال لا أفر حتى يفر هذا الحجر وجرح يومئذ تسع جرحات ومعه راية بني سلمة يوم الفتح . بعثه في عشرين رجلا يعتقبون عشرة أبعرة لخثعم ببيشة بموحدة فتحتية ساكنة فشين معجمة واد من أودية تهامة كثير الأسود .

٢٦٧ـ فبعده ببيشة لخثعم * قطبة بن عامر ذا الكرم

٢٦٨ـ في صفر سنة تسعة وما * أكثر من سبا وساق النعما

إبلا وغنما فاقتسموا بعد إخراج الخمس للرجل أربعة أباعر والبعير بعشر شياه وكثرت القتلى في الفريقين ومن خبرهم أنهم أخذوا رجلا فاستعجم ‹١› عليهم وجعل يصيح بالحاضر ‹٢› ويحذرهم فضربوا عنقه ثم أمهلوهم حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة اهـ .

---

١ ـ فاستعجم : سكت واستبهم .

٢ ـ الحاضر : القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه أو الحي اذا حضروا الدار التي بها مجتمهم .

سرية علقمة بن مجزز المدلجي رضي الله تعالى عنه

مجزز كمحدث بجيم فزايين بن جعدة وهو المقول فيه

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابن مجزز وتروح

ولأبيه مجزز صحبة وقيافة <١> وهو القائل فى أسامة وأبيه وقد رآهما نائمين : لمن هذه الأقدام التى بعضها من بعض وزيد أبيض وأسامة أسود فسر عليه السلام بذلك ٠ <٢>

٢٦٩ـ فبعده نجل مجزز النبيه <٣> * علقمة لثأر وقاص أخيه

القتيل يوم ذى قرد ٠

٢٧٠ـ ثم مضى وبالرجوع أمرا * لنفر من قومه وأمرا

٢٧١ـ عليهم نجل حذيفة العلم * فأج نارا وبحقه عزم

(**عليهم نجل حذيفة العلم**) عبدالله وكانت فيه دعابة <٤> فأوقد نارا عظيمة ثم قال لهم أليس لى عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا بلى ، قال : فما آمركم بشىء إلا فعلتموه ؟ قالوا نعم ، قال إنى أعزم عليكم بحقى وطاعتى إلا تواثبتم فى هذه النار فقام بعضهم يحتجز <٥> حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال إنما كنت

---

١ ـ قيافة : تتبع الأثر ٠

٢ ـ وسبب سروره عليه السلام بذلك أن المنافقين كانوا يطعنون فى أسامة لسواده وبياض أبيه اهـ ـ ٣ ـ النبيه : الشريف وذو الذكر الحسن ٠

٤ ـ ومن دعابته أنه حل حزام راحلة النبى ﷺ فى بعض أسفاره حتى كاد رسول الله ﷺ يقع ليضحكه اهـ ـ ٥ ـ يحتجز : يجعل نفسه حاجزا مانعاً ٠

مازحا . وذلك معنى . (**فأج ‹١› نارا وبحقه عزم**) .

٢٧٢ـ **عليهم أن يثبوا فردهم * لما رأى تشميرهم وجدهم**

٢٧٣ـ **وقال إذ أخبر سيد البشر * لا تسمعوا لمن بعصيان أمر**

ولفظ الحديث : من أمركم بمعصية فلا تطيعوه ، إنما الطاعة فى المعروف اهـ .

---

١ ـ فأج : فأشعل وألهب .

سرية سيدنا علي كرم الله وجهه

تقدم بعض مناقبه ومنها ما روى عنه عليه السلام أنه قال فيه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال أحمد : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلى رضى الله عنه . وقال إسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما ورد فى حق على . ومنها ما روى الترمذى أنه عليه السلام آخى <١> فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال ﷺ : أنت أخى فى الدنيا والآخرة . وقال ابن عباس أعطي علي ثمانى عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة رواه الطبرانى . وفى رواية أعطى علي ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلى من حمر النعم . تزوج ابنته عليه السلام وسكنى المسجد وراية خيبر . وقال له حكيم لما دخل الكوفة والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهى أحوج إليك منك إليها . بعثه إلى الفلس بفاء فلام فسين مهملة كقفل وقيل كعنق وقيل كفهد كما فى الأجهورى والذى فى القاموس أنه بالكسر فقط صنم لطيء . <٢>

٢٧٤ـ ثم الأصيلع السميذع العلى * حيدرةً باب المدينة على

---

١ ـ كذا فى الأصل ولعله سقط بين أصحابه اهـ مصححه .

٢ ـ قال المالكي = سرية على بن أبى طالب إلى الفلس وهو صنم طيء ومن يليها كما فى سيرة ابن إسحاق وأمره بهدمه وكان ذلك فى ربيع الآخر سنة تسع وبعث معه مئة وخمسين رجلا من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا كما ذكره الواقدى .

الأصيلع لقب على كرم الله وجهه لقبه به عليه السلام تحببا والسميذع بسين مهملة فميم مفتوحتين فتحتية ساكنة فذال معجمة مفتوحة فعين مهملة ولا تضم السين فانه خطأ السيد الكريم السخى الموطأ الأكناف هكذا ضبطه وفسره صاحب القاموس وكل هذه الأوصاف فى على كرم الله وجهه وحيدرة لقبه أيضا ومعناه الأسد كالحيدر والحادر وباب المدينة على كرم الله وجهه وكان عمر رضى الله عنه يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن أنشد فيه بعضهم :

أليس أول من صلى لقبلتكم * وأعلم الناس بالقرآن والسنن

٢٧٥- لطيء فهد فلسهم وفر * منه عدى بن حاتم الأبر

٢٧٦- للشام كى يبعد من خير معد * وكان قبل لفزارة استعد

وذلك أنه قال لراع له اعدد لى جمالا ذللا <١> سمانا فاحتبسها قريبا منى فإذا سمعت بجيش لمحمد قد وطىء هذه البلاد فأذنى ففعل ثم انه أتاه ذات غدوة فقال يا عدى ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فإنى رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه جيوش محمد فاحتمل بأهله وترك أخته سفانة كجبانة بسين مهملة ففاء فنون بنت حاتم وبها كان يكنى قال بعض مادحى عدى :

---

١ ـ ذللا : جمع ذلول أي سهل الانقياد .

أبـوك أبوسفانـــة الخـــير لـــم يـــزل

لدن شب حتى شاب فى الخير راغبا

قــرى قـــبره الأضيـــاف إذ نزلوا به

ولــم يقر قـــبر قبـلـه الدهـــر راكبـا

وفى هذا البيت الأخير إشارة إلى قصة أبى الخيبرى وهى أن ركبا من العرب أجنهم ‹١› الليل عند قبر حاتم فقام إليه رجل منهم يقال له أبو الخيـبرى فجعل يركض ‹٢› أنصاب القـبر برجله ويقول يا حاتم ! قرنا فنهاه قومه فقال لهم إن طيئا تزعم أنه ما نزل عنده أحد إلا قراه ثم ناموا فما أيقظهم إلا أبو الخيبرى يصيح واراحلتاه فقالوا له ما شأنك فقال لهم إن حاتما عقر ناقتى بسيفه وهو ينشد :

أبا الخـيـبرى وأنت امـرؤ * * ظلوم العـشـيـرة لوامـهـا

أتيت بصحـبك تبـغى القرى * * لدى حفرة قد صدت هامها ‹٣›

أتبـغى لى الذم عند المبيت * * وحـولـك طــىء وأنعـامـهـا

١ ـ أجنهم : سترهم وأخفاهم .

٢ ـ يركض أنصاب القبر : يضرب أعلام القبر .

٣ ـ صدت هامها : عطشت والهام جمع هامة وهى نوع من البوم عظيم الرأس يأوى إلى الأماكن الخربة وكان عرب الجاهلية يزعمون انه يخلق من رأس المقتول ولا يزال يصيح اذا لم يؤخذ بثأره .

فـإنا سنشـبع أضـيـافنا * * ونأتى المطى ونعـتـامـهـا ‹١›

فنظـروا فـإذا ناقــة الرجـل تكوس عـقـرى أى تمشى مـشـيـة المعرقب ‹٢› فنحـروها وباتوا يأكلون منها ويقـولون قرانا حـاتم فلما أصبحوا ارتحلوا واحـتملوا صـاحـبهم فبينما هم يسيرون إذ لقيهم راكب يقـود نـاقـة فـقـال لهم أيكم أبو الخيـبرى ؟ فـقـالوا : هـو هذا فدفع له النـاقـة والجمل وقـال له قـال لك عدى بن حـاتم هذه الناقـة قـضـاء ناقـتك وهـذا الجمل تفضل عليك به أمـره أبوه بذلك وفى ذلك يقـول البدوى رحـمه الله :

من جـوده أن ضـريحـه نحـر * * لضـيـفـه ناضـحـه ثـم أمـر

عـديا ابنه بإعطاء جـمل * * وناقــة له فــبــر وامــتــثل

٢٧٧ـ **فـجــاء بالثلاثة الثمـان * * المخذم الرسوب واليمانى**

(**فجاء بالثلاثة الثمان**) كثيرة الثمن جمع ثمين كسمان فى جمع سمين (**المخذم الرسوب ‹٣› واليمانى**) بدل من الثلاثة

---

١ ـ ونعتامها : نتخذها خيار المال والعيمة خيار المال .

٢ ـ المعرقب : بفتح االقاف وهو الماشى على ثلاث قوائم .

٣ ـ المخذم والرسوب اليمانى : قال المالكى : وهـدم على بن أبى طالب الصنم وحرقه ووجد فى خزانته ثلاثة أسياف أحدها رسوب والثانى المخذم كان الحارث قلده اياهما والثالث سيف يقال له اليمانى وثلاثة أدرع وغنم سبيا فاستعمل عليه ابا قتادة ونعما وشاء وفضة فـجـعل عليـها عبدالله بن عـتيك فلمـا كان بركك وهـو مـوضـع ببلاد طيء عزل للنبى ﷺ صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الأخر وعزل الخمس وأل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة .

وهى أسياف للنبى عليه السلام وجدت مع ثلاث أدرع فى خزانة الفلس المخذم كمنبر بميم فخاء فذال معجمتين فميم والرسوب كصبور براء فسين مهملتين وآخره موحدة ٠

٢٧٨ـ وجاء بالسبى وكانت فيه * أخت عدى ذى الندى ‹١› الوجيه

٢٧٩ـ سفانة فآمنت بالمصطفى * واستعطفت خير الورى فعطفا

سفانة بدل من أخت عدى وكيفية استعطافها إياه ﷺ أنها كانت فى حظيرة ‹٢› عند باب المسجد تجعل فيها السبايا فمر بها عليه السلام فقال يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال لها من وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت فلما كان من الغد مر بى فقلت مثل ذلك فقال لى مثل ما قال بالأمس فلما كان بعد الغد مر بى وقد يئست فأشار إلي علي من خلفه أن قومى فكلميه فقلت مثل ما قلت أولا قال قد فعلت ‹٣› ونهاها أن تخرج حتى تجد ثقة يبلغها فلما وجدت ثقة أخبرته وهم ركب من بنى بلى فحملها وكساها وأعطاها نفقة وذلك معنى :

٢٨٠ـ وخصها بالعرف عن سواها * حملها زودها كساها

٢٨١ـ وصحبت ركب بنى بلي * حتى أتوا بها إلى عدي

بالشام ٠

---

١ ـ الندى : الكرم والجود ٠

٢ ـ حظيرة : أصلها مكان يعمل ويعد للإبل ليقيها البرد والريح ٠

٣ ـ فقالت له عليه الصلاة والسلام أصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة ولا سلب عن كريم نعمة إلا جعلك السبب فى ردها إليه ٠

٢٨٢ـ فأنبته ‹١› إذ أتته فاعترف * بعدم العذر ولومها صرف

وذلك أنها قالت له الظالم القاطع احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك فقال له يا أخيت ‹٢› لا تقولى إلا خيرا فوالله مالى عذر ثم سألها عن النبى عليه السلام وكانت حازمة فقالت له أرى أن تلحق بالرجل سريعا فإن يك الرجل نبيا فللسابق إليه فضل وإن يك ملكا فلن تزال فى عز اليمن وأنت أنت فقال والله إن هذا لرأي قال فخرجت حتى دخلت المدينة فأسلمت وذلك معنى:

٢٨٣ـ سألها فأرشدته للهدى * فبادر النبى النبى واهتدى

أى أسلم رضى الله عنه وفى ذلك يقول البدوى رحمه الله :

فأرشدته للهدى ورغبه * * فيه النبى بزوال المسغبة ‹٣›

ورغد العيش بكل الأرضين * * والأمن فى كل البلاد بعد حين‹٤›

٢٨٤ـ وأخذوا إباحة التسرى ‹٥› * على بنات المصطفى المبرى

بفتح الميم والباء الموحدة من أسمائه عليه الصلاة والسلام

---

١ ـ فأنبته : لامته .

٢ ـ يا أخيت : تصغير أختى بحذف ياء المتكلم .

٣ ـ المسغبة : المجاعة .

٤ ـ والذى يشير إليه البدوى قوله عليه السلام لعدى هل أتيت الحيرة قلت لم آتها وقد علمت مكانها قال يوشك أن تخرج الظعينة منها بغير جوار حتى تطوف بالبيت ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز فقلت كسرى بن هرمز قال نعم وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل صدقته قال عدى فرأيت اثنتين الظعينة وكنت فى أول خيل أغارت على كنوز كسرى وأحلف بالله لتجيئن الثالثة اهـ ٥ ـ التسرى : الاخذ بالسرية أي الأمة التى تقام في بيت .

٢٨٥_من وطئه كما روى ذو البحث * جارية من سبى هذا البعث

وطئه مصدر مضاف إلى فاعله ضمير على كرم الله وجهه ومفعوله جارية وذو البحث فاعل روى والمراد به حماد بن الأمين بن محمد بن أحمد المجلسى فإنه ذكر فى كتابه أنيس المحادث فى شرح الحوادث أن العلماء أخذوا إباحة التسرى على بناته عليه الصلاة والسلام من وطء على كرم الله وجهه لجارية من سبايا هذا العبث ولم يرو أنه تسرى على فاطمة إلا هذه المرة وأما التزوج عليهن فحرام اهـ ٠

سرية عكاشة بن محصن رضي الله تعالى عنه

تقدم التعريف به وذكر بعض مناقبه بعثه إلى الجباب بجيم فموحدتين بينهما ألف بوزن سحاب أو غراب اسم موضع .

٢٨٦ـ ثم إلى الجباب نجل محصن * واختلفوا فى اهل ذاك الموطن

(**ثم إلى الجباب نجل محصن**) كمنبر وهو عكاشة كرمانة ويخفف (**واختلفوا فى أهل ذاك الموطن**) .

٢٨٧ـ لغطفان أوبلي أو عذره * او بين كلب وبني فزاره

أي أختلف أهل السير فى أهل الجباب المبعوث إليهم فقيل غطفان وقيل بنو بلى وقيل بنو عذرة وقيل ابن كلب <١> وفزارة اهـ .

---

١ ـ هكذا فى الأصل ولعله بنو كلب

سرية سيف الله خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

تقدم نسبه وذكر بعض مناقبه ومن كراماته الباهرة أنه رأى شيئا في <١> عبدالمسيح صاحب الحيرة فسأله عنه فقال له سم ساعة <٢> فأخذه منه وابتلعه بعد أن قال : ﴿ **بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم** ﴾ ولم يضره قلت لعل هذا هو الأصل في ذكر اسمه على الطعام المخوف فلا يضر أو على البطن فلا ييجع <٣> . بعثه فى أربعمائة وعشرين إلى أكيدر بالتصغير بن عبدالملك الكندى صاحب دومة الجندل وهى قرية من قرى الشام بين تبوك ودمشق بقرب تبوك سميت بدومان بن إسماعيل كان نزلها .

٢٨٨ـ ثمت سيف الله خالد الزكي<٤> * إلى اكيدر بن عبدالملك

(**ثمت سيف** الله **خالد الزكى**) سيف الله لقبه به عليه السلام وخالد بدل منه أوعطف بيان (**إلى أكيدر بن عبدالملك**) .

٢٨٩ـ صاحب دومة وجاء البقر * يحتك بالقصر<٥> ولاح القمر

(**صاحب دومة وجاء البقر**) الوحشى (**يحتك بالقصر ولاح القمر**) .

---

١ ـ هكذا فى الأصل ولعله سقط لفظ يد اهـ مصححه .

٢ ـ سم ساعة : أي سم يقتل فى ساعة أي حالا .

٣ ـ فلا ييحع : اصله يوجع أي يمرض .

٤ ـ الزكي : أي الطاهر .

٥ ـ يحتك بالقصر : يقارب خطوه بسرعة .

وهو مع امرأته على سطح فقالت له هل رأيت مثل هذا قط قال : لا ، قالت : فمن يترك هذا قال : لا أحد فنزل عن السطح .

٢٩٠- **ثم دعا بفرس فأسرجا <١> * ومعه فى نفر قد خرجا**

٢٩١- **للصيد بالخيل وبالمطارد * أخوه حسان قتيل خالد**

(**للصيد بالخيل وبالمطارد**) وهى رماح قصار الواحد مطرد كمنبر وفيه طراد ككتاب (**أخوه حسان قتيل خالد**) أي خرج مع أكيدر بن عبدالملك للصيد أخوه حسان الذى قتله خالد بن الوليد ليلتئذ .

٢٩٢- **فأخذتهم خيل خالد الأبى<٢> * وذاك تصديق لخبر النبى**

أي مجىء البقر وخروجهم لاصطياده تصديق للنبى عليه الصلاة والسلام لأنه قال لخالد إنك ستجده يصيد البقر فإن ظفرت به فلا تقتله وأت به فإن أبى فاقتله ثم انه صالحه على أربعمائة درع وأربعمائة رمح وأربمائة من الرقيق وألفي جمل وذلك معنى :

٢٩٣- **فاصطلحا على دروع ورماح * مع رقيق وجمال فالسلاح**

٢٩٤- **عدته تاء لكل منهما * وللجمال عد شين انتمى**

٢٩٥- **مكرر وللرقيق تنسب * عدة ما به الرماح تحسب**

---

١ ـ فأسرجا : شد عليه السرج وهو الرحل اللخيل .

٢ ـ الأبى : المتنع كثيرا من الظلم .

وبعث خالد بقباء حسان بن عبدالملك إلى النبى عليه السلام وكان من الديباج ‹١› مزخرفا بالذهب فجعل الصحابة يعجبون من حسنه ويلمسونه بأيديهم فقال لهم عليه السلام أتعجبون من هذا والذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا وذاك معنى قولى :

٢٩٦ـ فبعثوا قباءه ‹٢› إلى النبى * وكان ذا زخارف من ذهب

٢٩٧ـ وإذ رأى الأصحاب يعجبونا * من الذى من حسنه يرونا

٢٩٨ـ أقسم بالله لعند سعد * نجل معاذ فى جنان الخلد

٢٩٩ـ مناديل أحسن منه وهو من * عرش الإله اهتز ليلة دفن

وفى ذلك يقول الشاعر :

وما اهتز عرش الله من أجل هالك

سمعنا به إلا لسعد أبى عمرو

٣٠٠ـ وإذا أتى به النبى سجدا * * فكرر الإيماء ألا تسجد

المعنى لما أتى خالد النبى عليه السلام بأكيدر أراد أكيدر أن يسجد له على عادة الملوك فأشار له النبى عليه السلام مرتين أن لا يسجد .

---

١ ـ الديباج : الثوب الذى سداه ولحمته من الحرير .

٢ ـ قباءه : القباء الثوب الذى يلبس فوق الثياب .

٣٠١ـأهدى له نبينا إحسانا * وقبل الجزية والإيمانا

(**أهدى له نبينا إحسانا**) منه عليه الصلاة والسلام هدية فيها كسوة ونعله عليه السلام (وقبل الجزية والإيمانا) .

٣٠٢ـ لم يرضه وبلغت فى سنة * من الدنانير ثلثمائة

فاعل قبل ويرضه ضمير أكيدر وفاعل بلغت ضمير الجزية . المعنى أن أكيدر قبل الجزية ولم يرض الإيمان وبلغت جزيتهم فى سنة ثلثمائة دينار .

سريته أيضا رضى الله تعالى عنه

إلى بنى عبدالمدان أو بنى الحارث بن كعب وأمره إن هم أسلموا ولم يقاتلوا أن يقيم فيهم ويعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه فكتب إليه بذلك ثم كتب إليه عليه الصلاة والسلام أن يقبل بوفدهم وذلك معنى :

٣٠٣- ثمت أيضا لبنى عبدالمدان * أو لبنى الحارث أهل نجران

بضم فسكون بنون فجيم فراء مدينة بالحجاز من شق اليمن كذا فسره وضبطه الأجهورى وفى القاموس أنها بالكسر فقط .

٣٠٤- وإذ دعاهم أسلموا فأرسلا * بذاك للنبى ثم أقبلا

٣٠٥- بوفدهم إليه ثم قبضا * نبينا من بعدهم حين مضى

٣٠٦- أربعة من الشهور والنبى * سألهم عن فوزهم بالغلب

قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا لم نك نغلب أحدا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله إنا كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبدأ أحدا بظلم قال صدقتم ولما رآهم عليه السلام وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبدالمدان ويزيد بن المحجل قال من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند يعنى فى الطول والسمرة قيل يا رسول الله هؤلاء بنو الحارث بن كعب فلما وقفوا عليه سلموا وقالوا نشهد أنك لرسول الله وأن لا إله إلا الله قال وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى محمد رسول الله ثم قال أنتم الذين إذا زجروا استقدموا فلم يراجعه منهم أحد

فأعادها إلى الرابعة فقال له يزيد بن عبدالمدان نعم يا رسول الله نحن الذين إذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات قال عليه الصلاة والسلام لولا أن خالدا كتب إلي أنكم أسلمتم لم تقاتلوا لألقيت رءوسكم تحت أقدامكم فقال يزيد بن عبدالمدان و الله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذى هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم وأمر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا إلى قومهم فى بقية شوال أو صدر ذى القعدة ثم بعث إليهم عمرو بن حزم بعد أن ولى وفدهم يفقههم فى الدين ويعلمهم السنة ويأخذ الصدقة اهـ .

سرية سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

تقدم بعض مناقبه . ومنها أنه ﷺ عقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت ولا تقاتلهم حتى يقاتلوك بعثه إلى بلاد مذحج كمجلس أكمة <١> ولد عندها أولاد أدد <٢> وحيث أطلقت مذحج فالمراد طيء ومالك .

٣٠٧ـ ثم عليا بعد ذا إلى اليمن * وهي بلاد مذحج وما كمن

(**ثم عليا بعد ذا إلى اليمن**) قال المناوى : قال أبو رافع : بعث رسول الله ﷺ عليا إلى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال : يا أبا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى أجيئه فأوصاه بأشياء (**قلت**) وحديث أبى رافع هذا لعله أصل فى النهى عن نداء المسافر من خلفه (**وهى بلاد مذحج وما كمن**) كمن كسمع ونصر كمونا استخفى وهى راجع إلى اليمن باعتبار البقعة .

٣٠٨ـ بل شنها مبتدرا وحرقا * لهيبها <٣> عليهم وفرقا

٣٠٩ـ أصحابه فأخذوا نساءا * وصبية ونعما وشاءا

٣١٠ـ ثم دعاهم فأبوا فاقتتلوا * ونحو رمز الكاف منهم قتلوا

نحو مفعول مقدم وعامله قتلوا ورمز الكاف عشرون المعنى أنه شن

---

١ ـ اكمة : تل .

٢ ـ أولاد أدد : وأدد كصرد وبضمتين ابو قبيلة من حمير وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن حمير . وقيل أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ـ ٣ ـ لهيبها : حر نارها .

عليهم الغارة وفرق أصحابه فى كل وجه فأخذوا نساء وصبية وشيئا من المال ثم كف عنهم ودعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا أصحابه بالنبل والحجارة فلما رأى أنهم لا يريدون إلا القتال صف أصحابه فبرز مذحجي يريد البراز فبرز إليه الأسود بن خزاعة فقتله وسلبه وقتلوا منهم نحو عشرين وهزموهم فكف عنهم ثم دعاهم إلى الإسلام دعوة ثانية فأجاب بعضهم فأسلموا وبايعوا وضمنوا على قومهم أن يؤمنوا بالله ويعبدوه . وذلك معنى قولى :

٣١١ـ فانهزموا فكف ثم إذ دعا * ثانية أجاب بعض مسرعا

٣١٢ـ فأسلموا وبايعوهم على * قومهم أن يعبدوا الله علا

٣١٣ـ ولهم فى شأن بئرهم قضى * بما أجازه نبينا الرضى

أعنى أن عليا كرم الله وجهه قضى بينهم فى شأن بئر لهم وهى بئر حفرها قوم باليمن فأصبحوا وقد سقط فيها أسد فنظروا إليه فسقط إنسان فتعلق بآخر وتعلق الآخر بأخر وهكذا حتى كانوا فى البئر أربعة فقتلهم الأسد فتحاكموا إلى علي فقال ربع دية وثلث دية ونصف دية ودية كاملة للأسفل ربع دية من أجل أنه هلك فوقه ثلاثة وللثانى ثلث دية من أجل أنه هلك فوقه اثنان وللثالث نصف دية من أجل أنه هلك فوقه واحد وللأعلى الدية الكاملة فإن رضيتم فهو بينكم قضاء وإلا فلا حق لكم حتى تأتوا رسول الله ﷺ فيقضي بينكم فوافوه بمكة حاجا فقصوا عليه خبرهم فقال أنا أقضي بينكم إن شاء الله فقال

بعضهم : يا رسول الله إن عليا قضى بيننا . قال : فبم . فأخبروه . فقال : هو كما قضى به اهـ . <١>

---

١ ـ ومن قضائه رضى الله عنه ما قضاه بين رجلين جلسا يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فلما وضعا الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم فقالا أجلس للغداء فجلس وأكل معهما واستوفوا فى أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال خذا هذا عوضا مما أكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا وقال صاحب الخمسة لى خمسة دراهم ولك ثلاثة فقال صاحب الثلاثة لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين وارتفعا إلى أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقصا عليه قصتهما فقال صاحب الثلاثة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق فقال على رضى الله عنه ليس لك فى مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض على ثلاثة فلم أرض وأشرت علي بأخذها فلم أرض وتقول لى الآن أنه لا يجب فى مر الحق إلا درهم واحد فقال له على عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحا فقلت لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد فقال الرجل فعرفنى بالوجه فى مر الحق حتى أقبله فقال على رضى الله عنه أليس للثمانية الارغفة أربعة وعشرين ثلثا أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل فتحملون فى أكلكم على السواء قال بلى قال فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة وأكل لك واحدا من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته فقال له الرجل رضيت الآن .

ومن قضائه أيضا رضى الله عنه إنه جاءه ثلاثة نفر يختصمون فى ولد وقعوا على امرأة فى طهر واحد فقال إنى مقرع بينكم فأيكم قرع أغرمته ثلثى الدية وألزمته الولد فأخبر النبى ﷺ بقضاء علي فضحك حتى بدت نواجذه اهـ .

سرية جرير بن عبدالله البجلي رضي الله تعالى عنه

الأحمسى كان فاضلا مشهورا سيدا فى الجاهلية والإسلام وكان ابن ‹١› أجمل الناس وكان عمر رضى الله عنه يقول له يوسف هذه الأمة وهو من مقبلى الظعن ونعله ذراع ومن العشرة الذين أدركهم الإسلام كلهم عشرة أشبار وهم جرير هذا وقيس بن سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وعبادة بن الصامت وعدى بن حاتم وعمرو بن معد يكرب والأشعث بن قيس ولبيد بن ربيعة وأبو زيد الطائى وعامر بن الطفيل على خلاف فيه وقد تقدم ذكرهم عند سرية قيس بن سعد وفيه يقول الشاعر :

لولا جرير هلكت بجيلة * * نعم الفتى وبئست القبيلة

قال عمر : ما مدح رجل هجي قومه وقال فيه عليه الصلاة والسلام إذا أتاكم كريم ‹٢› قوم فأكرموه . وفد عليه فقال لأصحابه قبل أن يقدم عليهم سيطلع عليكم خير ذى يمن كأن على وجهه مسحة ملك قلت لعل هذا هو السبب فى تسميته بذى المسحة . قال فى القاموس : وعليه مسحة من جمال أو هزال شىء منه . وذو المسحة جرير بن عبدالله البجلى رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله عنه يقول ما حجبنى رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآنى إلا ضحك . أسلم قبل وفاته عليه السلام بأربعين يوما وتوفى سنة أربع أو واحد وخمسين قدم على عمر يوما فسأله عن سعد بن أبى وقاص فقال له : كيف تركت

---

١ ـ كذا فى الأصل والصواب من بدلا من ابن اهـ مصححه .

٢ ـ وفى الأصل كريما .

سعدا فى ولايته فقال : تركت أكرم الناس مقدرة وأحسنهم معذرة هو لهم كالأم البرة يجمع لهم كما تجمع الذرة ، مع أنه ميمون الأثر مرزوق الظفر أشد الناس عند البأس ، وأحب قريش إلى الناس . قال : فأخبرنى عن حال الناس فقال لهم كسهام <١> الجعبة منها القائم الرائش <٢> ، ومنها العصل <٣> الطائش <٤> ، وابن وقاص ثقافها <٥> ، يغمز <٦> عصلها ويقيم ميلها ، والله أعلم بالسرائر يا عمر . قال : أخبرنى عن إسلامهم . قال : يقيمون الصلاة لأوقاتها ويعطون الطاعة لولاتها فقال الحمد لله إذا كانت الصلاة أوتيت الزكاة وإذا كانت الطاعة كانت الجماعة وأرسله علي إلى معاوية فحبسه مدة ثم رده برق مطبوع غير مكتوب فى خبر طويل . بعثه لتخريب ذى الخلصة بخاء معجمة فلام فصاد مهملة بوزن رقبة وبضمتين بيت كان يدعى الكعبة اليمانية فيه صنم لخثعم اسمه الخلصة فى مائة وخمسين فارسا من أحمس فقال يا رسول الله إنى لم أثبت على الخيل فصك <٧> فى صدره وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فكان من أفرس العرب فحرق ذى الخلصة فلما قدم عليه السلام قال :

---

١ ـ كسهام الجعبة : السهام جمع سهم وهو واحد النبل والجعبة هي التى تجعل فيها السهام .

٢ ـ الرائش : السهم ذو الريش .

٣ ـ العصل : السهم الملتوى أو البطىء فى الرمى .

٤ ـ الطائش : السهم الذى جاز الغرض ولم يصبه .

٥ ـ ثقافها : مقيمها ومسويها .

٦ ـ يغمز : يحاول التقويم .

٧ ـ فصك : فضرب .

بارك الله فى خيل أحمس وذلك معنى :

٣١٤- ثم لذى خلصة قد أرسلا * قرم بجيلة جريرا ذا العلا

٣١٥-فى مائة ورمز نون فارسا * وكلهم كان من آل أحمسا

٣١٦- فحرقوه ثم بارك الرسول * فى خيل أحمس فنالوا كل سول

٣١٧-وإذ له شكا جرير فضرب * فى صدره كان من أفرس العرب

اهـ .

سرية أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه

مولاه ﷺ . وفيه قال : أسامة أحب الناس إلى . وهو وابن له وأبوه زيد وجده حارثة صحابة . قال البدوى رحمه الله تعالى :

أسامة بن زيد بن حارثة * وابن له صحابة دهامثة

أى كرماء جمع دهموث كعصفور للكريم بعثه لأهل أبنى كحبلى بهمز فموحدة فنون موضع بناحية البلقاء من الشام فى ثلاثة آلاف وفيهم ألف فرس وأوعب ‹١› معه المهاجرون الأولون والأنصار فيهم أبوبكر وعمر وأبو عبيدة وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن خريش فتكلم قوم وقالوا : استعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فغضب عليه السلام فخرج وقد عصب رأسه بعصابة ‹٢› وعليه قطيف ‹٣› فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامة بن زيد ولئن طعنتم فى إمارتى أسامة فقد طعنتم فى إمارتى أباه من قبله وايم الله إن كان لخليقا ‹٤› بالخلافة وإن ابنه من بعده لخليق بالإمارة وان كان لمن أحب الناس إلي وإنهما لمخيلان لكل خير أي مظنته فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم .

---

١ ـ وأوعب : خرجوا كلهم إلى الغزو .

٢ ـ بعصابة : عمامة أو تاج .

٣ ـ قطفة : كساء له أهداب ـ ٤ ـ لخليقا : لجديرا .

٣١٨ـ آخـر من بعـثـه النبى * * أسـامـة بن زيد الأبى

فقال له سر إلى موضع أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش فأغر صباحا على أهل أبنى وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار فإن ظفرك الله فأقلل اللبث وخذ معك الأدلاء <١> وقدم الطلائع <٢> والعيون <٣> فلما كان يوم الأربعاء بدىء برسول الله ﷺ وجعه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال اغز باسم الله وفى سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج باللواء معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب مصغرين الأسلمى وجاء المسلمون يودعونه عليه السلام ويخرجون إلى أسامة وهو يقول أنفذوا بعث أسامة .

٣١٩ـ لقـاتلي والده وإذ مـضـى * * بلغـه أن النبى مـرضـا

أي أشتد به المرض فعسكر <٤> على ثلاثة أميال من المدينة بالجرف بضمتين ورجع من معسكره فدخل على النبى عليه الصلاة والسلام وهو مغمور <٥> فطأطأ أسامة فقبله والنبى عليه السلام لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ويضعها على أسامة قال أسامة فعرفت أنه يدعو لى ثم رجع إلى معسكره ثم دخل يوم

---

١ ـ الأدلاء : جمع دليل ولعل المراد أدلاء الطريق .

٢ ـ الطلائع : جمع طليعة أول ما يطلع من الجيش .

٣ ـ والعيون : جمع عين بمعنى الجاسوس .

٤ ـ فعسكر : أي جمع جيشه - ٥ ـ مغمور : مغمى عليه .

الأثنين وأصبح عليه الصلام مفيقا ‹١› فقال أغد على بركة الله فودعه وخرج إلى معسكره فأمر بالرحيل فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول له ان رسول الله يموت فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة ابن الجراح فتوفى عليه السلام حين زاغت الشمس ودخل العسكر ودخل بريدة باللواء معقودا حتى غرزه ‹٢› عند باب النبى ﷺ وذلك معنى :

٣٢٠ـ فترك المسير حتى قبضا * ثمت امضاه الخليفة الرضى

(**فترك المسير حتى قبضا**) عليه الصلاة والسلام فلما استخلف أبوبكر رضى الله عنه أمضاه فذهب إلى حيث أمره عليه الصلاة والسلام وقتل قاتل أبيه زيد فيمن قتل يومئذ . وذلك معنى : (**ثمت أمضاه الخليفة الرضى**) .

٣٢١ـ خير الكهول فمضى وجدلا‹٣› * قاتل زيد فى الذين قتلا

خير الكهول لقب أبى بكر رضى الله عنه وهو بدل من الخليفة وفاعل مضى وجدل وقتل ضمير أسامة .

٣٢٢ـ وإذ نهى العتيق أرباب النهى * عن بعثه بعد النبى ما انتهى

---

١ ـ مفيقا : صاحيا من إغمائه .

٢ ـ غرزه : وضعه وأثبته فى الأرض .

٣ ـ جدلا : قطع رأسه حتى مات .

(**وإذ نهى العتيق <١> أرباب النهى**) أي العقول جمع نهية بالضم ، والمراد بأرباب النهى الصحابة رضى الله تعالى عنهم (**عن بعثه بعد النبى ما انتهى**)

المعنى أن الصحابة عليهم رضوان الله نهوا أبا بكر عن إمضاء هذا البعث بعده عليه الصلاة والسلام خوفا من العرب لأن كثيرا منهم حديث عهد بكفر فلما توفى عليه الصلاة والسلام ارتدوا ولكنه رضى الله عنه لم ينته .

٣٢٣ـ عما به خير الورى قد أمرا * بل لامتثاله استراح وانبرى

(**عما به خير الورى قد أمرا**) قال البدوى رحمه الله تعالى :

والجيش ذا جهزه خير نبى * وكع <٢> عندما اشتكى بيثرب

ثمت أمضاه العتيق وطلب * رجوعه الأصحاب خيفة العرب

فهو آخر بعوث النبى عليه الصلاة والسلام وثانى فتوح أبى بكر . قال البدوى رحمه الله تعالى :

أول فتح جاء ذا الخلال<٣> * إمامة العنسى ذى الضلال

وبعده قتل أسامة النبيه * حماة الأصفر <٤> وقاتل أبيه

(**بل لا متثاله استراح وانبرى <٥>**) .

---

١ ـ العتيق : لقب أبى بكر رضى الله عنه .

٢ ـ وكع : أي انحبس عن السير .

٣ ـ ذا الجلال : ذا الخصال الحميدة .

٤ ـ حماة الأصفر : جمع حام أي رعاة وسادة الاصفر وهو الروم .

٥ ـ انبرى : تصدى وعرض له .

٣٢٤ـ مع ابن زيد ساعة يودعه * * ولم يكن يأمر بل يشيعه

(**مع ابن زيد ساعة يودعه**) وطلب منه أن يأذن لعمر فى التخلف فأذن له وقال له إنى سمعت رسول الله ﷺ يأمرك فأنفذ أمر رسول الله فإنى لست آمرك ولا أنهاك وذلك معنى (**ولم يكن يأمر بل يشيعه**) .

٣٢٥ـ واستودع الله أمانة البطل * * ودينه مع خواتم العمل

(**واستودع الله أمانة البطل**) المراد به أسامة بن زيد فاعل استراح وانبرى ويودعه ويشيعه واستودع ضمير أبى بكر (**ودينه مع خواتم العمل**) أى قال له : أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وهكذا يقول المقيم للمسافر عند الوداع ويقول المسافر للمقيم : أستودعك الله الذى لا تخيب أو لا تضيع ودائعه .

٣٢٦ـ قد انتهى نظم البعوث والسلام * * على الذى بعثه الحق السلام

٣٢٧ـ للعالمين رحمة وخاتما * * للأنبياء والإله الخاتما

٣٢٨ـ أودعه نغض اليسار فانتبه * * لسر جعله هناك يانبه

معنى الأبيات : السلام على النبى الذى بعثه الله رحمة للعالمين . وخاتما للأنبياء وأودع خاتم النبوة عند نغض (١) كتفه اليسرى فانتبه يا عاقل لسر جعله هناك . أما كونه رحمة للعالمين فقد روي عنه الصلاة والسلام أنه قال لجبريل يقول الله تعالى : ﴿ **وما أرسلنك إلا رحمة للعالمين** ﴾ فهل أصابك من هذه الرحمة

---

١ ـ نغض كتفه : الناغض منها وهو العظم الرقيق على طرف الكتف حيث تذهب وتجىء .

شيء قال : نعم أصابني أني كنت أخاف عاقبة الأمر فأمنت بك لثناء الله على بقوله : ﴿ **ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين** ﴾ فهو عليه السلام رحمة للمؤمنين بالهداية إلى طريق السعادة الأبدية وللمنافقين بالأمان من القتل والسبى والاسترقاق والكافرين بتأخير العذاب إلى الموت والأمن مما أصاب الأمم السالفة من المسخ وعذاب الاستئصال ٠ وأما كونه خاتما للأنبياء فهو أمر واضح لا يحتاج إلى استدلال وقال تعالى : ﴿ **ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾ وأما خاتم النبوة فمن السر فى جعله عند نغض كتفه اليسرى أن الشيطان إنما يتوصل لقلب الإنسان من هناك فسد به طريقه عن قلبه عليه الصلاة والسلام ومن السر فى الخاتم أنه لما شق قلبه وملىء إيمانا ونورا وحكمة وسرا ورأفة ورحمة ختم عليه بذلك الخاتم صونا له كما أن كل نفيس يختم عليه قال صاحب الهمزية :

ختمته يمنى الأمين وقد أو * * دع مالم تدع له إنباء

صان أسراره الختام فلا الـ * * فض ملم به ولا الإفضاء

ولما مات ارتفع وخواتم الأنبياء سواه فى أيمانهم كما لليدالى فى الحلة السيراء والدميرى فى حياة الحيوان عن وهب بن منبه رضى الله عنه وصورته مضغة لحم ناتئة <١> مثل الجمع بالضم للكف مقبوضة الأصابع أو أثر المحجمة أو هو شامة <٢> خضراء

---

١ ـ ناتئة : بارزة فى مكانها من غير أن تنفصل ٠

٢ ـ شامة : علامة فى البدن يخالف لونها لون سائره ٠

أو سوداء تضرب إلى الصفرة ، وعندى ان سبب الاختلاف فيه شدة تلونه أو هو مثل زر الحجلة . قال الترمذى : الحجلة طائر معروف وزرها بيضها واستصوب الدميرى تفسيرا آخر فقال الحجلة الستر واحدة الحجال وزرها الذى يجعل فى عروتها أو هو مثل التفاحة ولونها لون جلده وعليها شعر متراكب وحولها خيلان ‹١› كأنها ثآليل ‹٢› سود ونغض الكتف بوزن قفل ويفتح بنون فغين فضاد معجمتين حيث تجىء وتذهب أو غرضوفة ‹٣› كالناغض فيهما .

٣٢٩ـ وأسأل العظيم ذا السلطان * الأمن من مكائد الشيطان

التى يفسد بها صالحات الأعمال وهى أشد من مكائده التى يحمل بها على صريح المعاصى قال شيخنا محمد بن المختار الجكنى رحمه الله تعالى :

مكائد الشيطان فى الطاعات * أدهى من الكيد بمعصيات

لأنه إذا حمل المؤمن على المعصية ربما تاب منها واستغفر وربما أورثته ذلا وانكسارا وكل ذلك موجب لنظر الله إليه بعين الرحمة وتجاوزه عنه وإن خدعه فى الطاعة أفسدها عليه حتى أنها ربما تصير وبالاعليه وهو يعدها قربة وذخرا قال صاحب الحكم :

---

١ ـ خيلان : جمع خال وهو شامة فى البدن أي بثرة سوداء ينبت حولها الشعر غالبا ويغلب على شامة الخد .

٢ ـ ثآليل : جمع ثؤلول وهو خراج ناتىء صلب مستدير أو حلمة الثدي .

٣ ـ غرضوفة : كل عظم رخص كمارن الانف .

معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا .

ثم بينت بعض المكائد عاطفا له عليها عطف خاص على عام فقلت :

٣٣٠ـ وأن يكون خالصا من الريا * لوجه من له السنا والكبريا

الإخلاص ترك حب المدح على العمل ويستعان عليه بكثرة قراءة قل هو الله أحد وقول اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم ثلاث مرات صباحا ومساء والدوام على سيد الاستغفار وهو : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . أعوذ بك لا واو قبلها وكذلك أبوء الأولى ونتيجة الإخلاص قبول العمل وضده النفاق إن كان فى الإيمان وإن كان فى الأعمال الظاهرة فضده الرياء وهو طلب المنزلة فى قلوب الناس بالعبادة وأعمال الخير وأثر النفاق إحباط العمل وأثر الرياء نقصان الثواب . قال الغزالى : الجاه ملك القلوب والإنسان محتاج إلى قدر يسير منه ليحرس نفسه عن الظلم والعدوان وعما يشوش عليه سلامته وفراغه اللذين يستعين بهما على دينه فطلبه لهذا القدر مباح بشرط أن لا يكتسبه بالمراءاة بعبادات ولا بالتلبيس بأن يظهر من نفسه ما هو خال عنه فمن حصل له الجاه بهذا الطريق واقتصر على قدر التحرز من الآفات ترجى له السلامة إلا أنه فى

خطر عظيم لأن قليل الجاه يدعو إلى كثيره فلا يسلم الدين مخلصا إلا لخامل ‹١› مجهول وأما إذا طلبه بغير العبادة كتحسين الثياب والبنيان ونحو ذلك فجائز ما لم يؤد إلى التكبر ·

(تنبيه) ما يراءا به ستة أشياء ‹٢› :

الأول : البدن كإظهار الصفرة والنحول ‹٣› ليظن به السهر والصيام ·

الثاني : الهيئة كإطراق الرأس فى المشي وهدوء الحركة وإبقاء أثر السجود وتغميض العينين ليظن أنه فى المكاشفة والتفكر ·

الثالث : الثياب كلبس الصوف وترك الثوب مخرقا وسخا ليظن أنه لشدة استغراق فى العبادة لم يتفرغ له ·

الرابع : النطق كتحسين الألفاظ وتسجيعها والنطق بالحكمة وكلام السلف مع ترقيق الصوت ليظن به الحزن وكالمبادرة إلى تصحيح الحديث وتسقيمه لتظن به غزارة العلم ·

الخامس : العمل كتطويل القيام وتحسين الركوع والسجود وعدم الالتفات ·

السادس : كثرة التلامذة والشيوخ ليظن أنه ممن يزار ويتبرك به · فهذه مجامع ما يراءا به وكلها حرام بل كبائر كما

---

١ ـ لخامل : رجل خفي مستور ·

٢ ـ ما يراءا به : أي الأحوال التى يرائى بها الإنسان الناس .

٣ ـ النحول : الهزال ·

للغزالى وعلاجه بدفع الأسباب الباعثة عليه وهى
ثلاثة . حب المدح وخوف الذم والطمع والثالث أصل
الأولين إذ لولا طمعك ان ينفعوك أو لا يضروك ما
أحببت مدحهم ولا خفت ذمهم .

(**وعلاج**) الطمع استحضار عجز الخلق وأنهم إن أرادوا جميعاً أن ينفعوك أو يضروك بشىء لم يقدره الله عليك لم يقدروا : ﴿**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو**﴾ الآية والسناء بالمد الرفعة والكبرياء العظمة وقصرا ضرورة .

٣٣١ـ والكبر والإعجاب والإدلال * وما له تجر من إضلال

الكبر عطف على الرياء أى وأسأل الله أن يكون نظمى هذا خالصا من الرياء ومن الكبر والإعجاب والإدلال وكل ما تجر إليه هذه الصفات من ضلال بأن لا يكون سببا يجر إليها ، والكبر أعاذنا الله منه هو أصل الإعجاب ، والإعجاب أصل الإدلال . فأما الإعجاب فحقيقته ـ *كما قال الغزالى* ـ استعظام النفس وخصالها التى هى من النعم والركون إليها مع نسيان إضافتها للمنعم والأمن من زوالها فإن انضاف إليه أنه رأى لنفسه حقا على الله سمى إدلالا .

(**ومما يجر إليه**) الكبر عدم الإنصاف وعدم قبول الحق واحتقار الخلق والترفع على عباد الله واتباع الهوى ، لأن المتكبر راض عن نفسه فهو يقلدها ويسترسل مع مراداتها ويتوار [١]

---

١ ـ كذا فى الأصل ولعل الصواب يتولد أو نحوه اهـ مصححه .

منه الغضب لأن من عظمت عنده نفسه رأى أن لها حقا على الغير فمن لم يوفه تلك الحقوق غضب عليه ويتولد منه إنكار الكرامات وادعاؤها وهما من أسباب سوء الخاتمة نعوذ بالله ومن أسباب الحرمان كما قيل : من ادعى مقاما حرمه . ومن الوعيد الوارد فيه قوله تعالى : ﴿ **سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق** ﴾ وقوله : ﴿ **كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار** ﴾ .

استفيد من الآيتين أنه تعالى منع المتكبرين من فهم آياته فجعل عقوبة الكبر عمى البصائر والطبع على الأفئدة فلا ينتفع صاحبه بموعظة ولا يتذكر وقوله عليه الصلاة والسلام : بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، وقوله : من تعاظم فى نفسه واختال فى مشيته لقي الله وهو عليه غضبان . ومن ثمرته مقت الله قال تعالى : ﴿ **إنه لا يحب المستكبرين** ﴾ وروى أن موسى عليه السلام قال : يارب من أبغض خلقك إليك ؟ قال : من تكبر قلبه وغلظ لسانه ... الخ . ودخول النار ، قال عليه السلام فيما يرويه عن ربه : الكبرياء ردائى والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحدا منهما قصمته ، أى أهلكته ، وفى رواية قذفته فى النار .

(**وعلاج العجب**) أن ترى المنة له تعالى عليك إذ وفقك لطاعته واستعملك فيها ، وانظر إلى الألوف من أقرانك ممن هو أشد منك حيث خذلهم فسخرهم فى المخالفة والعصيان قال تعالى : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ،**

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ﴾ .

(**ومن علاجه**) لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(**ومن آفاته**) أنه من المهلكات . قال عليه السلام : ثلاث مهلكات شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه . ومنها : أنه يفسد العبادة . قال عيسى عليه السلام : يا معشر الحواريين كم من سراج أطفأته الريح وكم من عابد أفسده العجب . ومنها : أن الذنوب خير منه . ابن حبان قال عليه الصلاة والسلام : لولا أن الذنوب خير لعبدى المؤمن من العجب ما خليت بين عبدى المؤمن وبين الذنوب ، الديلمى : لولا أن المؤمن يعجب بعمله لعصم من الذنوب حتى لايهم به ولكن الذنب خير له من العجب . ابن أبى الدنيا : إن من عبادى المؤمنين لمن يسألنى الباب من العمل فأكفه عنه لئلا يدخله عجب .

٢٣١ـ **وأن يكون نافعا ومرتضى * بحق محمود المقام المرتضى**

(**وأن يكون نافعا ومرتضى**) أى وأسأل الله تعالى أن يكون نظمى هذا نافعا لمتعاطيه ومرتضى عند الناس ليحصل غرضى فيه بكثرة الثواب (**بحق محمود المقام المرتضى**) ﷺ إذ هو أعظم الوسائل إليه تعالى ومقامه المحمود مقام الشفاعة الكبرى لفصل القضاء وكل مقاماته محمود .

٣٣٢ـ وأن يثيبنى به لطفا إذا * حللت راموس ويكفينى الأذى

أي أسأل الله أن يجازينى بنظمى هذا لطفا بالضم وهو إيصال النعمة برفق وقيل إخفاء النعم فى أضدادها كما أخفى ليوسف إنالة الملك في ثوب الرق حتى قال إن ربى لطيف لما يشاء ٠ والراموس بزنة القاموس لغة فى الرمس بمعنى القبر ٠ وأسأله أن يكفينى الأذى فاعلا ومفعولا فلا أوذي أحدا ولا يؤذينى أحد ويكفينى منصوب بفتحة مقدرة على الياء كقوله :

ما أقدر الله أن يدنى <١> على شحط <٢>

من داره الحزن <٣> ممن داره صول <٤>

٣٣٣ـ ورحمة منه إذا صم الصدى

وعللا من حوضه يوم الصدى

رحمة عطف على لطفا ومعناها الرقة والتعطف وصم الصدى كناية عن الموت يقال صم صداء إذا هلك والعلل بالتحريك الشرب بعد النهل والصدى العطش ويوم الصدى يوم القيامة ٠

٣٣٤ـ ووالدينا ثم من علمنا * علما به على الهدى قومنا

---

١ ـ أن يدني : أي يقرب ٠

٢ ـ شحط : بعد ونأي ٠

٣ ـ الحزن : ضد السهل ٠

٤ ـ صول : اسم موضع .

أى وأسأل الله أن يثيب والدينا وأشياخنا .

٢٣٥ـ وكل من به عني أودعا * * بالخير للذى إياه بدعا

بدع الشيء كمنع اخترعه كابتدعه وعنى بالبناء للمفعول والضمير فى به وإياه للنظم أى وأسأل الله أن يثيب باللطف والرحمة كل من عني بهذا النظم أي اهتم به أودعا بالخير لمبتدعه أي منشيه .

٢٣٦ـ بجاه خير الأنبياء المنتهى * * لغاية عنها العقول تنتهى

فهو عليه الصلاة والسلام كما مثله بعضهم فقال هو كنخلة فرعها فى السماء وأصلها فى الأرض وهى مثمرة من أصلها إلى منتهى فرعها وفيها أقوات جميع الخلائق وكلهم يأخذ منها حظه بحسب قدرته ومنتهى طاقته . ورأسها ممتنع على الجميع لا يناله أحد .

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى

فى القرب والبعد فيه غير منفحم ‹١›

كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل ‹٢› الطرف من أمم ‹٣›

٢٣٧ـ من انتهى لقاب قوسين ‹٤› إلى

أن نال منتهى الكمال والإلى

---

١ ـ منفحم : عيي عاجز .

٢ ـ تكل الطرف : تتعب العين الناظرة وتعجزها .

٣ ـ من أمم : قرب .

٤ ـ قاب قوسين : قدر قوسين وهو كناية عن شدة القرب من الله تعالى وبلوغ غاية فيه لا ينتهى إليها أحد غيره ﷺ .

أى النعمة جمعه آلاء ﴿ **فبأى آلاء ربكما تكذبان** ﴾ ومنتهى الكمال والنعمة رؤيته تعالى عيانا وكلامه كفاحا . <١>

بلغ المحب من المحب مرامه * * فغدا يحدث ملء فيه ويشكر

اسري ليسمع بالكفاح كلامه * * وجماله بالنور منه ينظر

٣٣٨- ثم الصلاة مبتدى ومختتم * * على من الله به الرسل ختم

٣٣٩- وآله وصحبه ما كملا * * مرام من بهم مراما أملا

الكمال التمام يقال منه كمل كنصر وكرم وعلم كمالا وكمولا فهو كامل وكميل والمرام المقصد وأمل كنصر رجا ومرام فاعل كمل ومراما مفعول أمل وفاعله ضمير من .

---

١ ـ كفاحا : مواجهة ومباشرة .

خاتمة فى معنى الصلاة على النبى عليه السلام وحكمها :

معناها أنه من الله التشريف لعبده وقيل الرحمة ومن الخلق الدعاء بذلك . وقيل معناها : اعتناء المصلى بشأن المصلى عليه وإرادة الخير له سواء كانت من الله أو من غيره .

حكمها :

الوجوب ، قيل بلا قيد وتجزىء مرة وقيل تجب فى التشهد الأخير بين التشهد والسلام وهو للإمام الشافعى . وقيل يجب الإكثار منها فى العمر وهو للقاضى أبى بكر بن بكير ولا يتأدى بما يتأدى به الإكثار المأمور به يوم الجمعة وهو ثلثمائة لأن إكثار العمر ليس كإكثار اليوم . وقيا إنها تجب عند ذكره سواء ذكرته أو سمعت ذكره وهو لأبى جعفر الطحاوى وجماعة من الحنفية وللحليمى وجماعة من الشافعية ولابن بطة من الحنابلة وحكى عن اللخمى وقال ابن العربى المالكى إنه الأحوط وقيل إنها تحب فى كل دعاء مرة واحدة وقيل تجب مرة فى العمر سواء كانت فى الصلاة أو غيرها ككلمة التوحيد وهو لأبى بكر الرازى من الحنفية وقيل تجب فى كل مجلس مرة واحدة وإن تكرر ذكره فيه مرارا حكاه أبوعيسى الترمذى عن بعض أهل العلم وقيل تجب فى الصلاة من غير تعيين المحل سواء كانت جنازة أو غيرها وفى الحديث الترغيب فيها يوم الخميس وليلة الجمعة ويومها ويوم السبت وأكدت عند الصباح وهو أول النهار وعند المساء وهو من الزوال إلى الليل وعند دخول المسجد مع اللهم اغفر لى وافتح لى أبواب رحمتك وعند الخروج منه مع اللهم اغفر لى وافتح لى أبواب فضلك وعند الإجتماع والافتراق وعند ابتداء

الكتابة بعد البسملة سؤالا كانت أو فتيا أو رسالة أو غير ذلك وعند درس العلم أى نشره وتعليمه وعند خطبة الجمعة والعيدين وخطب الحج الثلاث الأولى يوم الزينة وهو سابع ذى الحجة وخطبة عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة النكاح وعند الوضوء بعد أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ٠ زاد السيوطى فى عمل اليوم والليلة سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك اللهم اغفر لى ذنوبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وقنعنى بما رزقتنى ولا تفتنى بما زويت <١> عنى ويصلى على النبى ﷺ ويقرأ سورة القدر ثلاثا ٠

وروى المنذرى عنه ﷺ أنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب فى رق <٢> ثم جعل فى طابع <٣> فلم يكسر إلى يوم القيامة وعند عقد النكاح يقولها كل من العاقدين وعند طنين <٤> الأذن وعند إرادة تذكر منسى وفى التشهدين عند انتهاء الأول وقبل الدعاء فى الأخير وفى أول الدعاء ووسطه وآخره وعند كل أمر مهم وعند ختم الكتاب وكان بعض أهل العلم يختم بها كتابه لتشمل بركتها جميع الكتب ٠ اللهم صل على محمد النبى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على

---

١ ـ زويت : صرفت ٠

٢ ـ رق : صحيفة بيضاء أو جلد رقيق ليكتب فيه ٠

٣ ـ طابع : خاتم أو كل ما طبع به ٠

٤ ـ طنين : صوتها ٠

إبراهيم إنك حميد مجيد قال جامعه الفقير إلى الله تعالى غال بن المختار فال بن أحمد تلمود البساتي وفقه الله تعالى ومحبيه ختمت كتابى هذا بهذه الصلاة التى ورد عنه عليه الصلاة والسلام أن من صلى بها فقد اكتال بالمكيال الأوفى عسى الله أن يختم لى ولمتعاطيه ولوالدينا ولمن أسدى <١> إلينا معروفا أو له علينا حق بخاتمة حسنى بجاه أنجح الوسائل وأجمعها للفضائل سيدنا محمد سيد الأواخر والأوائل ، عليه الصلاة والسلام بالغدو والأصائل <٢> وعلى آله الطيبين الأفاضل وأصحابه الكمل الأماثل اهـ .

---

١ ـ أسدى : أعطى وأحسن .

٢ ـ الاصائل : جمع اصيل وهو العشي .

كلمة ختامية

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبدالله بن المختار فال ناشر الكتاب ومصححه الأول .

لما كان نشر العلم فضيلة وقربة عند الله جزيلة ، ولكل خير عنده وسيلة وكانت سيرة النبى ﷺ أشرف العلوم بلا خفاء إذ شرف العلم بشرف المعلوم ، والمصطفى أشرف الخلق كما قال : والخلف انتفى وقد اخترت من نشرها نشر هذا الكتاب ، لكون صاحبه من ذوى العقول والألباب وكونه فيما مضى لم ينشر مع ما احتوى عليه من سيرة خير البشر عليه الصلاة والسلام إلى يوم الحشر والنشر . وهو كتاب لطيف وفى فنه ظريف وحفظ ما فيه خفيف ، جمع فيه بعوث المصطفى عليه السلام مع صحة النقل والسلامة من التطويل الممل ، والاختصار المخل ، فيجب اقتناؤه لمن كانت له همة فى معرفة سيرة سيد هذه الأمة وأصحابه الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام . فهو للطالب تبصرة وللعالم تذكرة . وقد اخترت له أعظم المطابع وأشهرها لامتيازها بحسن الطبع وشدة الإعتناء بالكتب الدينية ولم آل جهدا فى تصحيحه والتعليق على بعض كلمه وإيضاحها . فقد راجعت عليه عدة كتب من أصول كتب السير . ومما يزيد فى قدر هذا الكتاب أنه طبع على نسخة منقولة عن نسخة المؤلف . وقد تم طبعه ولله الحمد على وفق المراد . هذا وقد رأيت تتميما للفائدة أن أذيله بطبع نظمين كلاهما للمؤلف أحدهما فى أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين ، والآخر فى أسمائه عليه الصلاة والسلام . ونظم آخر فى أسماء الله الحسنى

للشيخ عبدالله بن سيدى محمود الشنقيطى المتوفى فى أوائل القرن الثالث عشر ، وبعض مدائح للنبى عليه السلام من نظم بعض علماء شنقيط .

ونحب قبل أن نختم هذه الكلمة أن نذكر طرفا ونوادر أدبية من نوادر المؤلف لم نذكرها فى المقدمة . منها : أنه مر يوما بفاسق عاق يضرب أمه وكان معه ابنه زيدان فنزلا عليه ضربا فلما رأت الأم ما حل بولدها من العذاب أخذتها الشفقة على ابنها العاق الذى كان يضربها فأرادت أن تحميه فنزلا عليها ضرباً مع ابنها . فقيل له فى ذلك فقال كلاهما يستحق الأدب . رحمه الله . اهـ .

وترافع مرة أمام القاضى الشيخ المختار بن بون وهو أحد مشايخه كما سبق أن أشرنا إليه فى المقدمة دفاعا عن قومه بعد أن تأخر القاضى فى إصدار الحكم وطلب من المتحاكمين التأني مرارا حتى عزم الطرفان على الذهاب لغيره من القضاة فقال له المؤلف هذه الأبيات :

يا من إليه تساق المعضلات إذا * * ما اخلولج المنتدى حط الرحال له

إن كان حطكها لجلب مصلحة * * فشر إلى أهلها ولا تقل كلمة

وان يكن لهراء طالما تعبت * * به النفوس ولم يوجد جداه فمه

فقال له القاضى أتزجرنى كزجر الكلب يا غويلى ، ثم التفت إلى خصومه وقال لهم إن هذا البساتى الذى أصبح يتنهت بالضمائر لا قبل لأحد به وحكم له . وترافع مرة أخرى عن قومه لدى القاضى صالح بن

عبدالوهاب وأراد أن ينبهه بالتورية على عدالة قومه وفسق خصومهم فقال له إنى نظمت كلمات من القرآن يستحسن الوقف عليها نحب أن تسمعها وهى :

أن أنذر الناس الذين يسمعون * وأولياء فاسقا لا يستوون

آثارهم مرقدنا على العباد * أن اعبدونى مثلهم تم المراد

فقال له القاضى صدقت لا يستوى الولي والفاسق ٠ وقد تم المراد وحكم له ٠ وإننا فى الختام نرجوه تعالى حسن الختام ٠

٢٧ رمضان المعظم ١٣٦٧هـ

٣ أغسطس سنة ١٩٤٨م

الفقير إليه تعالى وراجى رحمته

محمد عبدالله بن المختار فال

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة حياة المؤلف رحمه الله بقلم الشيخ محمد عبدالله بن المختار فال

هو الشيخ غالى بن مختار فال بن أحمد تلمود البساتى الأنصارى الشنقيطى أحد علماء أواخر القرن الثانى عشر وأوائل الثالث عشر الهجرى ، ولد رحمه الله فى قطر شنقيط وتلقى مختلف العلوم العقلية والنقلية والعربية عن أفاضل علماء عصره جتى برع فيها واشتهر وبرز وأصبح مرجعاً وعلماً جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وعلوم عربية يعتمد عليه فى حل المشكلات والمعضلات . فممن تلقى عنهم الشيخ مختار بن بون ، والشيخ امحمد بن الطلب ، والشيخ مولود بن أحمد اليعقوبى . والشيخ حبيب الله القاضى ، وسيدى الشيخ عبدالله بن الحاج إبراهيم العلوى ، وكان الشيخ المختار يعتمد عليه كثيرا فى الاجابة عما يرد عليه من الأسئلة العلمية ، حتى إنه ورد عليه كتاب من أحد خصومه فأعطاه لتلاميذه ليجيبوا . فقالوا : لا نرى فيه شيئاً ، فقال : أعطوه لغالى ، فكتب هذا عليه « **سلاما** » .

إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ **وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** ﴾ فتمايل الشيخ طربا وقال : لا يقصد إلا غالى ، وكان الشيخ امحمد بن الطلب يلقب صاحب الترجمة ويسميه « **صاحب العشرينيات** » إشارة إلى أنه كان يحفظ عشرين بيتا عند سماعها مرة واحدة . وقد كان رحمه الله تقيا صالحا يطلب دعاؤه فى الشدائد حتى أن بعض الناس اشتكوا إليه من الجدب والمحل الذى أصيبوا به فى سنة من السنين وقالوا له : إن كانت محبتك للنبى ﷺ ولآله وصحابته

صحيحة صادقة فاستشفع لنا بهم عند الله عسى أن يرحمنا ، فأقسم وقال لهم : إن أتممت عدد مائة من الصلاة على النبى ﷺ ولم تمطروا فاشهدوا علي بعدم المحبة لهم . وشرع في تلاوة الصلاة الفاتح لما أغلق ، وقبل أن يختم المائة أمطروا حتى فاضت الأودية .

وقد تربى فى كنف والدته تربية رفه وتنعم بحيث إنها ما أيقظته من نوم حتى يستيقظ بنفسه . ومن نوادر عطفها وحبها له أنها خرجت به يوماً لتسقيه من لبن الإبل لدى الرعاة فنام ، ورغب الرعاة فى الرحيل فدفعت إليهم قلادتها الذهبية ليؤخروا الرحيل حتى يستيقظ ولدها (**المترجم له**) ويشرب اللبن ، ولم ترض من المرضعات له إلا من كانت ذات حسب ونسب ومشهورة بالتقوى وطاهرة ، وما استيقظ من نوم ولا حضر من الكتاب إلا وأطعمته شيئا حلوا .

وله عدة مؤلفات ، منها هذا الكتاب وكتاب آخر فى علم الصرف ونظم فى أسماء النبى ﷺ ونظم آخر فى أسماء أمهات المؤمنين .

وكان محبا لأهله وعشيرته محافظا على صلة الرحم ، حتى أن بعض أصدقائه وأعيان البلاد طلبوا منه مرة أن يهبهم فترة من وقته للإستئناس مع بعض وله ما يشاء فقال لهم : « **حل صرر عجائز إد غبن مس أحب إلي من كل شىء** » أى مجالسته لعجائز قومه وسماع حديثهن وما يقدمن له من حلوى وفاكهة أحب إليه من كل شىء . ومن إجابته هذه تعلم عدم صحة ما نسبه إليه صاحب الوسيط من أنه تبرأ منهم خصوصا وإنى سألت شيخى وخالى المرحوم محمد عبدالله بن زيدان حفيده عن ذلك فنفاه قطعا ، وهذا هو الحق فأنا أعلم

بمناقب جدى لأنى تربيت بين عائلتى ولازمت شيخى محمد الحسن بن غالى ، وأبناء الرجل وأحفاده أعلم بمناقبه وسيرته ومحافظته على صلة الرحم ، فهو رحمه الله من بيت عز وعلم وقد كان جده رحمه الله الشيخ الطالب أحمد تلمود عينا من أعيان علماء شنقيط مع علوفى الهمة وحب للخير وكان علاوة على اشتغاله بتدريس العلم يعمل على حفر الابار ويجعلها وقفا على السابلة والقوافل وعند وفاته اختير الشيخ وداد اليعقوب أحد تلامذته ليقوم بالتدريس لكن لم يغن التلميذ غناء الشيخ فقال محمد اليدالى الديمانى أحد تلامذته :

فالغوث أحمدنا حانت منيته * * وذى منصته أودت بوداد

وهذه بكرات القعو تندبه * * واحبل سانية واساقي الصاد

بصاد أنصار خير الخير قاطبة * * أكرم بالأنصار من حى ومن باد

يكفيك من كونهم أنصار سيدنا اقـ * * تفاء آثارهم بالوسم بالصاد

يشير إلى أن قبيلته من الأنصار وأنهم يسمون مواشيهم بحرف الصاد اقتداء بالإنصار حيث كانوا يسمونها بكلمة « **صدق** » اتباعا للنبى ﷺ حيث كان يكتب على مواشى الصدقة « **لله** » . وهذه القبيلة ترفع نسبها إلى بنى ساعدة من الخزرج وهى من أعظم قبائل شنقيط وامتازت بفضيلة الصدق فى ذلك القطر فإذا نسب الخبر لها فلا يشك أحد فى صدقه ، وامتازت أيضا بالقيافة وهاتان الصفتان من صفات الأنصار ، وقد كان صاحب الترجمة رحمه الله ذا همة ونجدة فقد قصدته امرأة مرة تخبره بأن رجلا غرر بها بادعاء نسب وحسب وتزوج

بها ثم تبين أنه غير صادق فى كلامه ، وأنها رفعت أمرها للقاضى فطلب منها أن تعيد إليه ما دفعه لها من الأموال الكثيرة وأنها الآن لا تملك شيئاً فقال لها : إن شئت كتبت لك كتابا لأبناء عمى يعطونك طلبك من المال ، وإن شئت قلت لك أبياتا ترفعينها للقاضى ، فاختارت الأبيات ، فقال :

لئن جئتنا تخدى بك البيد نحونا

خفاف المطايا الواشجات الرواتك

فأهلا وسهلا والرحيم ومرحبا

بك اليوم من حورا من الحور فارك

عروب من اللا لايروم وصالها

سوى الماجد المسلاك صعب المسالك

فعندما قرأ القاضى هذه الأبيات ، قال : طلقك غالى والله ، وإن الرجل ليس بكفء لك وحكم بالطلاق . وعندما حضرته الوفاة قيل له : كيف حالك ؟ فقال : بخير إلا أنى ما بقيت منكم فهؤلاء أمهات المؤمنين رضى الله عنهن يتنازعننى كل واحدة منهن تريد أن تذهب بى ، ولعل عطفهن عليه وحضورهن عند وفاته مرجعه هو أنه نظم أسماءهن وبين نسبهن ، وكان الشيخ غالى رحمه الله حسن الخط . جاءه مرة رجل وطلب منه توصية يحملها إلى صديقه حرم بن عبدالجليل ليساعده على قضاء حاجته فكتب إلى حرم هذه الابيات :

من كاتب الخط منشيه وكاتبه * لحائز المجد عن إرث وكاسبه

محمد حرمة الله الذى محقت * * ذكاء حكمته ظلما غياهبه

أزكى سلام وأنماه وأطيبه * * ما يسرت عسرة جدوى مواهبه

فقال حرم : أما إنى لبخيل إذا لم تحركنى هذه الابيات ونقوم فى قضاء حاجتك حتى تقضى ٠ وقال :

رد السلام إذا أكدى محاوله * * فكيف يحسن إجلالا لجالبه

سلام غالى على ما يستحق به * * غداه من ربنا أسنى مواهبه

لو كان كاتب لا شلت أنامله * * رهط ابن مقلة لم يفخر بكاتبه

وكان غالى وحرم يوماً جالسين وغنت قينة فقال حرم :

مالى اراك على حال سوى حالى * * أما سمعت غنا منين يا غالى

فقال غالى :

ردت علي سرابيل الصبا جددا * * بعد ارتدائى لها بردا بأسمالى

وقال حرم مادحا إياه :

لله درك ما أغلاك من غالى * * ياذا البصادى وما أعلاك من عالى

لله درك فى كتب وفى أدب * * لله درك فى قول وأفعال

وكان غالى رحمه الله رقيق الطبع ، دقيق الشعور ، حتى إنه كان إذا ما رأى شخصاً ثقيل الطبع والروح أخذته الحمى حتى صار يضرب به المثل إلى الآن فيقال عند رؤية الثقيل : رحم الله غالى ، واستعار مرة (**نصيحة الشيخ زروق**) وشرحها لابن زكري من الشيخ أحمد بن

المختار الجكنى لينسخها وحدد له مدة لإعادتها فانتهت المدة قبل إتمام نسخها فأتاه بها وأنشده :

أعندكم نصيحة والبذل * * شأن النصيحة وأنتم آهل

لبذلها وشرحها ابن زكرى * * من فقده جلت بنات فكرى

وحن قرطاسى وحن قلمى * * فاردده لى وقيت كل ألم

فقال له أحمد : خذها من غير أجل ، وكان غالى رحمه الله شاعرا مجيدا مفلقا ، ومن شعره رحمه الله :

أثارت محيلات الديار الدوارس * * بقلبى تليدات الهوى والهواجس

لسلمى عفتها المزن حتى كأنها * * بقايا زبور فى بطون القراطس

وغير منها للحسان ملاعبا * * ملاعب صيفى الرياح الروامس

سقتها السماء الغرتين وعلها * * من الدلو يعلول الغمام الرواجس

ولا زال مربوع الازاهر كاسيا * * رباها بنوعى حلية وملابس

ملابس من حوك الولى كأنما * * عليهن منها عبقرى الطنافس

ديار قضينا للشبيبة حقها * * بهن بوصل المنعمات الأوانس

اوانس بيض مفعمات حجولها * * قصائر عين كالضباء الكوانس

عفائف لا تعطى القياد وشد ما * * تملكن قياد الملوك الأشاوس

وله أيضاً :

فما روضتا مسك على متن هائل * * ببيداء لم يبصر بها رسم نازل

تداولها صلب الغمـــام عشية * * وباكرها صهب الظلال النوازل

عليها بـروق المــزن تبـدو كأنهـا * * سيوف تلاقت من رجال كواهل

بأطيب من ثغـر تفـاكـهنى به * * ربيـة لما حـان هب العـواذل

وأقسمت بالعهد الذى حال بيننا * * وحسبك عهدى من مقالة قائل

لقـد خلق الله العيـون لكى ترى * * وحلق سـهـميـها لنفـذ المقاتل

وله أيضا مجيبا لصديق بعث إليه بأبيات فيها نقد :

أبى الشـعـر إلا أن يكون ارتجـاله * * عـزيزا إذا لم ترتجله رجـاله

فكم جال فـــى ميدانه متشاعـــر * * يرى أنه سهل السبيل مجاله

فحادت به الالحان عن صوب قصده * * وألقتـه فى الحفر المجوخ جاله

وله قصيدة لما أنشدها قال شيخه مولود بن أحمد اليعقوبى شاعروا بصاحبكم أهل الوبر والمدر منها :

الاليت شعرى هل أرى بين فتية * * حليفـا لراحـرلات قـين التأنق

عليـه فتـان كالفـئام وشرخـه * * مـحـلا بشبـه كـالشذور منمق

ومنها :

ذفرإذا ما اشتـد يسقى معوذا * * به عصمة سوداء نقس المليق

ويحكى إذا اعرورى البغيثاء طلحه * * لزوب البرام الفارض المتعلق

وقد راضه طلح وقاح عجانه * * بعذق سحوق من سيال مذلق

فلا هو عرضي ولا الطلح مثله * * ولكنه يحكى انسلال المفوق

وله أيضا :

أمن ربوع عفتها كل سارية * * ماء العيون على خديك ينسكب

صبرا فكم حزن رد البكا جلدا * * لما أثار هواه المنزل الخرب

وله فى قضاة الجور :

إلى رافع الشكوى رفعنا يد الشكوى * * من اقضية بالجور عمت بها البلوى

قضاء قضاة جامحات نفوسهم * * عن الحق لا يقضون إلا بما تهوى

تصدر للافتاء والحكم منهم * * مجانين لا يدرون ما الحكم والفتوى

إذا لاح وجه الحكم بالحق أعرضوا * * جنوحا لراشيهم وان ناقضت دعوى

فعوذا بوجه الله مما أصابهم * * وويل لهم إن الجحيم هى المأوى

ألا فارتشوا ما شئتم ان حسبكم * * جهنم إذ تصلونها لكم مثوى

ففيها رحى يوم القضاء معدة * * لتشديخ هام الحاكمين بل تقوى

وله فى رثاء ابن عمه الشيخ الكامل العارف بالله تعالى الطالب المختار رحمه الله عليهما :

أودت ولاترة حوادث الزمن * * بذى رعين وكسرى وابن ذى يزن

عـاثت بعـاد عـواديهـا ومـا تركت * * من ملك الاتـراك والأنواء من يمن

لا تأمــنن صـروف الدهر إن لهـا * * مـيـاثقـا من يثق يومـا بهـا تخن

إن المنايا وإن أرخت لصـاحـبـهـا * * حـينـا مـتى تعـتلقـه مـرة يحن

فى كـل يـوم زوايـا غـير وانيـة * * فى الناس كلهم تجرى على سنن

بـل لا رزيـة إلا مـا يحـدثــه * * ناع نعى الطالب المختـار ذا المنن

رزية أوجـعت نفـسى وقـد علمت * * أن المصـاب مـتى عم الورى يهن

إن كان يحسـن صـون الدمع آونة * * فالصون فى مثل هذا ليس بالحسن

أبكى مـصـيبـتـه وجـدا بأربعـة * * فلـه البكاء على الأطلال والدمن

لا مخبأ بعد بؤس قد سمعت به * * كيدت تصم من أجل سمعه أذنى

نعى شـيخ أتانى اليـوم فـارطـه * * مـاذا جناه على قلبى من الحـزن

لأمه الويل كم دمعـا أفاض وكـم * * بحرا أغاض وكم قد جر من محن

ومن تبـاريح في الاحـسـاء قـد طردت * * عـن جـفـنـى النوم إلا شـارد الوسن

أقـول لما أتانى نعـيـه جـزعـا * * لا تعـبـدن أخـا العليـا أبا حـسن

لا تبـعـدن فـان المـوت منحـتـم * * يا حـاتم الجود يا مـعروف يا قـرنى

يا بحـر جـود فـلا بحـر يكافحـه * * ترمى(١)الغوارب منه ماخر السفن

---

١ ـ وفى رواية : ترمى غواربه الملطاط بالسفن .

قرم برغم العلا والمجد حل بـه * * ما قد أناخ على دارى وذى جدن

بدر تضىء دياجير الخطوب به * * يرتـاح عنـد المعالـى هزة الفتن

له مكارم بذت كـل مكرمـة * * هى المكارم لا قـعـبـان من لبن

فكم أقام عماد الدين ما عمرت * * بـه البـلاد وكـم قـد رد من فتن

وكم أبـان طريقـا منه داثرة * * للحـائرين وكم أحـيـا من السنن

وكـم أفـاد بلا من ولا ثمن * * وفق المراد شطيـرا نازح الوطن

فياله صارما يرضيك مشهره * * بمثلـه لخطـوب الدهـر فاستعن

من استـعـان به يومـا لمعضلة * * فـى أمـر دنياه أو فى دينه يعن

من للارامل والايتـام إن كلحت * * شهب السنين ومن للمقعد الزمن

تهمى يداه إذا هبت شـآمـيـة * * عليـهـم مـثـل سح الوابل الهتن

غيث تدر الغوادى والروائح من * * نداه ريـح الشتـا فى عضة الزمن

بحـر خضـم وطود عز لائذه * * للمجتدى فيضه والخـائف الأمن

وضـاح مشكلة فتـاح مقفلة * * فكـاك مرتهـن مـأوى لمـتـهن

يا طالب الحمد لا تتعب له فلقد * * وارى به الحمد من واروه فى الكفن

قطب إليـه تناهت كل محـمـدة * * ولا تناهى مساعيه على الزمن

وفى رواية :

بموته قد <١> ماتت كل محمدة * * على امتداد مزاياه مدى الزمن

وله فى رثاء الشيخ القاضى رحمه الله تعالى :

هو القدر المحتوم ليس له رد * * وما لامرىء مما قضى ربه بد

له صارم لا الدهر تعروه نبوة * * ولاذم من غريبه قط ولا فد

وقوس كتوم لا تطيش نبالها * * وسهم مصيب لا يحيف له قصد

وأى امرىء أشواه يوما فانه * * إلى أجل لم يأته وقته بعد

فلم تقه التقوى ولا النسك ناسكا * * ولا ملكا قصر مشيد ولا جند

فأصحاب خير الخلق سادوا وسددوا * * وشادوا التقى والرشد من هديهم يبدو

وساست بنى سام وحام سيوفهم * * ودانت لها الاتراك والسند والهند

أبى الموت إلا أن يبدد شملهم * * ويهدم ما شادوا ويحرق ما سدوا

أرقت لهم دونه كل موجع * * له حرق فى الصدر ليس لها برد

فما هو ذكرى هاجها رسم دمنة * * ولاإن نأت ليلى ومية أو هند

ولكن لشيخ هدّ فى المجد فقده * * دعائم لم يلمم بساحتها هد

فللدين فى أيامه الغر دولة * * يؤسسها التوفيق فى الأمر والرشد

حماها منيع لا يطار غرابه * * ولم تعد فى آجامها الأسد الورد

ولله منه قدس الله روحه * * محامد لا يأتى على حصرها عد

---

١ ـ كذا بالاصل ولعله : قد أميتت . ليستقيم الوزن .

حياء وصدق واتقاء وعفة * * وعلم وحلم والتواضع والزهد

بر ولين واحتمال وانه * * سخى وفي لا يخيس له عهد

نصح وإرشاد وعدل وانه * * حميد مجيد همه الحمد والمجد

صبر وشكر واعتصام وانه * * مع الله فى حالاته كلها عبد

قد كان سد الله ثلمة فقده * * سداد ثغور لا يطاق لها سد

موئل من مسته أظفار دهره * * وملجأ من أفضى إليه به الطرد

كفيلا بحاج المجهدين فكلما * * تحمل وفد حل منزله وفد

ضم اليتامى والايامى فناؤه * * فتوسعهم رحماه والعطف والرفد

وصولا لمن فى الله كان وصاله * * سواء لديه القرب فى الله والبعد

أعجب شىء أنه ملأ القرى * * وبيد البوادى ثم أضمره لحد

غص به المعمور والعرش والثرى * * وشرق وغرب وهو متحد فرد

سراج تلاشى فيه ضوء نهاره * * وبدر الدجى والشمس فى الصحو والسعد

رياضته روض يفوح أريحه * * وغيث مرىء ليس فى سحبه رعد

وهل هو إلا جنة فاح ظلها * * تفاوح فى اكنافها الند والورد

وبحر عميق ليس يدرك قعره * * جواهره يحظى بها الندب والوغد

سقى جدثا واراه صيب رحمة * * وروح وريحان يراوح أو يغدو

جوار كريم يملأ الكون عفوه * * وعيشة من وافاه راضية رغد

فيا نفس صبرا إن لله موعدا * * يفوز به ذو الصبر يا حبذا الوعد

رضينا بما الرحمن أجرى من القضا * * ولله فيما خول الشكر والحمد

بني الشيخ جدوا أنعش الله جدكم * * وباكركم يمن النقيبة والسعد

حلفت بشعش كالحني جوانح * * عشيا بأسراب الحجيج لها وخد

لئن قال فيما قلت فى الشيخ قائل * * فما قلت إلا بالذى علمت سعد

إليه انتهت فى الفضل كل رياسة * * وكمله ما شاء بارئه الفرد

وعند تمام الامر يظهر نقصه * * هو القدر المحتوم ليس له رد

ومن نظمه :

وبعد فاللغة من عدانا * * يمكث بين أهلها عدانا (١)

يسائل الصميم والددانا * * والحشم الخول والعبدانا

وكان غالى رحمه الله فى قومه كما قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

صقر توسط فى الأنصار منصبه * * سمح السجية محض غير مؤتشب

وعند وفاته رحمه الله تعالى فى أواسط القرن الثالث عشر قالت والدته :

ما أعظم ذنبا كفارته غالى .

حرر بقلم الفقير إلى الله تعالى

محمد عبدالله بن المختار فال بن داود

---

١ ـ العدان من الزمان سبع سنين ، يقال : مكثوا فى غلاء السعر عدانا أو عدانين وهما أربع عشرة سنة .

هذا نظم أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين لغال بن المختار فال الأنصارى الشنقيطى رحمه الله تعالى :

قال عبيد ربه المعترف * * لربه بكل ما يفترق

من ضيع العمر فى الاشتغال * * عن العلى وهو العبيد غال

تاب عليه ربه ووفقه * * وأصلح الرجا له وحققه

حتى ينال آمنا ما يرتجى * * من كل خير بافتتاح المرتج

أحمدك اللهم بالصلاة * * على الأمين دائم الصلات

والآل والأصحاب والأزواج * * ما ابتهج النساء بالزواج

هذا وإن علم أزواج النبى * * وما لهن من شريف النسب

وما اجتمعن معه فيه من أب * * علم شريف كسبائك الذهب

يلذ فى الأسماع والطباع * * ومن يرد فيه اتساع الباع

فليستمع لما نظمت فيه * * والله عالم بما أخفيه

عساه أن يمن بالخلاص * * من كل ما يقدح فى الإخلاص

نكح طه من نساء العرب * * عشرا ومن عقب هارون النبى

واحدة وخذ على ترتيب * * تعريفهن وعلى تهذيب

أولهن حبيت تزويجه * * خير النساء أمنا خديجه

فسودة عائشة فحفصة * * فزينب فهند ثم برة

أى زينب فأمنا جوريه * * فرمله صفية النضيريه

فأمنا أخت بنى هلال * * ميمونة صاحبة الكمال

من هؤلاء من قريش ست * * بها يحاشينا الأذى والمقت

خديجة وسودة عائشة * * وحفصة وهند ثم رملة

ومن سواهم قد بنى بخمس * * بهن يا قدوس قدس نفسى

الزينبين أمنا جويرية * * صفية ميمونة الهلالية

قد انتهى ترتيبهن واستمع * * عقبه تهذيبهن تنتفع

فأمنا خديجة من أسد * * سبط قصى ذى العلى والسؤدد

بنت خويلد أبى الغر الكرام * * ال الزبير وحكيم بن حزام

يجمعها مع ذؤابة لؤى * * جدهما القرم مجمع قصى

وأمنا سودة من زلال * * نجل لؤى عامر المفضال

وهى بنت زمعة بن قيس * * عزيز قومه ابن عبد شمس

يجمعها مع النبى العاقب * * جدهما لؤى ذو المناقب

وأمنا عائشة من تيم * * أهل المكارم أباة الضيم

بنت أبى بكر العتيق المرتضى * * خليفة بعد نبينا الرضى

نسبها ونسب النبى * * تفرعا من مرة الآبى

وأمنا حفصة من بنى عدى * * معادن الخيرات أشراف الندى

بنت أمير المؤمنين عمراء * * باسط كف العدل فى كل الورى

يجمعها مع النبى كعب * * جدهما الحبر التقى الندب

وأمنا هند من القروم * * دعائم العز بنى مخزوم

بنت أبى أمية السميذع * * وهو الذى بزاد ركبه دعى

لكونه يكفى الركاب الزادا * * فكم أفاد من علاً وشادا

يجمعها مع النبى مره * * جدهما بدر التمام الغره

وأمنا رملة من سرات * * سادات عبد شمس السدات

بنت أبى سفيان سيد الحضر * * والبدو من قريش أشراف مضر

يجمعها مع إمام الرسل * * جدهما عبد مناف العلى

هذا وللتهذيب رعى قدما * * رملة عن محلها اللذ علما

إذ هى فى مرتبة يلى جويرية * * قبل أمنا بنت حيي

وبنت جحش بنت عمة النبى * * برة سماها النبى بزينب

من أسد وهى بعقد الله * * نكاحها أزواجه تباهى

يجمعها مع النبى المصطفى * * جدهما خزيمة أخو الوفى

ومن بنى مصطلق جويرية * * أبرك عرس أمنا الخزاعية

نال بها عشيرها إذ أسروا * * ما لم ينله بالنساء معشر

إذ عتقواوهم زهاء مائة * * بيت من استرقاق أهل الملة

وهى بنت حارث ابن أبى * * ضرار القائد صاحب النبى

يجمعها مع النبى الهادى * * جدهما إلياس ذو الأيادى

وأمنا صفية الصفيه * * ذات المزايا الجمة العليه

إذ عمها موسى وزوجها النبى * * وجدها هارون عالى الرتب

بنت حي قائد اليهود * * قوم النضير وهو ذو جحود

بالمصطفى نعوذ بالرحمن * * من موجبات المقت والحرمان

يجمعها مع رسول ﷺ * * أبو النبيين خليل الله

ومن بنى هلال اثنتان * * ميمونة وزينب الأختان

ميمونة آخرذى اللآلى * * وهى بنت حارث الهلال

هذا وإن الميل للتهذيب * * أمالنى هنا عن الترتيب

إذ زينب بنت خزيمة تلى * * حفصة فى الترتيب دون خلل

ومضر الحمراء ذو المكارم * * جدهما مع النبى الخاتم

أمهما فى الفخر لا تبارى * * خير عجوز فى الورى أصهارا

وهى هند بنت عوف الحميرى * * على الشهير عند أهل السير

وقيل إنها من آل أسد * * نجل خزيمة الكرام المحتد

فصل في أصهار هند بنت عوف الكرام

أصهار هند الفضلا أهل الكرم * * جعلت نفسى من حماهم فى حرم

نبـينا حـمـزة عـبـاس علي * * أخـوه جـعـفـر أبوبكر العلى

مـجـدع عـبـيـدة المطلب * * وصنوه الطفـيل عـالى الرتب

وهـى أيضــا جـدة المقــدام * * سـيف الإله خـالد الهــمــام

فصل في الصحابة من آبائهن رضي الله عنهم

صـحب من آبائهن المصطفى * * عـمـر والصـديق عين الخلفـا

والحـارث القـرم أبوجـويريـه * * ونجل حـرب الهـمـام فـادريه

قـد انتـهى مـارمـتـه مـهـذبا * * مـثـل الوذائل تشـوب الذهبـا

أرجـو به فـى درجـات الآخـره * * مـزيـة على المزايا فـاخـره

والفـوز فى الدارين بالإيمـان * * ونيـل مـا أبغى من الأمـان

والحـمـد للـه أتمـه علـى * * تمامـه بعـون ذى الطول عـلا

مـصليـا مـسلمـا مـالا يعـد * * على المهـيمن خـلاصة مـعـد

وآله وصـحـبـه بـلا انتـهـا * * مـا بر عـبـد بامـتـثـال وانتـهـا

العدة والذخر فى أسماء من له الفخر

للعلامة غال بن المختار فال الشنقيطى

قال أسير ذنبه المعتصم * * بربه من كل أمر يصم

حمدا لمن جعل أسماء النبى * * ذخرا وعدة لوقع النوب

صلى عليه ربنا عدد ما * * أحاط علمه به وسلما

وآله وصحبه ما انتفعا * * عبد بجاهه الكريم استشفعا

نظمتها وإننى لمفتقر * * لرحمة المولى الكريم المقتدر

عساه أن ينظمنى فى سلك من * * عليهمو بنيل ما يرجون من

بحق حاوى سرها محمد * * قنا البلاء وجميع الحسد

وأحمد وحامد وحاشر * * وعاقب ماح وطه طاهر

مطهر وطيب أحيد * * وسيد يس والوحيد

وبشهيد شاهد مشهود * * وبرسول ناصر محمود

وبرسول غمرة الملاحم * * حل بيننا وبين كل ظالم

وبنبى ورسول الرحمة * * وبمقفى ورسول الراحة

وذاكر مذكر ومقتفى * * ومجتبى ومنتقى ومصطفى

وقيم وبنبى الرحمة * * وجامع وبنبى التوبة

وبكليم الله والمؤمل * * وبصفى الله والمزمل

مــدثر وكــامل إكليل * * صلى عليـــه الله والكفـيل

منج ومنصـــور نجى الله * * مـحى ومـعلوم حـبيب الله

نور هدى مـبشـر بشيـر * * ويمـنيــــر منذر نذيـر

بمدعـو داع مـجاب ومـجيب * * ومـهدى أجب دعـانا يا مـجيب

ويســراج وبمصــباح حـفى * * وبعــفـو وشــهـيـر الطف

بكل مــــؤمـن وبالولى * * تـول أمـــرنا وبالقـــوى

وبكريم ومكرم مــــتين * * ذى قـوة ذى حـرمـة ثم أمين

وبعـــزيز ذى مكانة مكين * * ذى العز مأمون وباسمه مبين

وبمطاع وبذى فـضل مطيع * * وباسمـه قدم صـدق وشـفيع

صراط مستقيم حزب الله * * ونعـمـة الله صــــراط الله

هـدية الله وذكـــر الله * * وعــروة وثقى وعــبـدالله

بنجـمـه الثـاقب بالمختـار * * وبأجــيـر أمى جـبـار

وبأبى القـــاسم ثم بأبى * * الطاهر اجعل فى رضاك مطلبى

وباسـمـه أيضـا أبى ابراهى * * وبأبى الطيب ســيف الله

وبإمـام المتـقين صـالح * * ومــصلح وبنصـيح ناصح

مـهيـمن وصـادق وصـدق * * مـشــفع مـصـدق وحق

وســيـد الرسل المبـجلين * * وقـائد الغـر المحـجلين

وبوجيـــه وخليل الرحــمن * * وأذن خــيــر ومطهــر الجنان

وبمبــر وببــر وشــفــيق * * نســألك الأخـذ بأقــوم طريق

وبمقــيم سنة مــقــدس * * بـروح حق وبـروح القـــدس

وبالـغ مـــبلـغ وشـــاف * * ومكتف وروح قـــسط كـــاف

هاد مـفـضل ومـهـد فـاضل * * وفـــاتح مـــقـــدم وواصل

مفتاح رحمة صفوح موصول * * مـفـتـاخ جنة ومـفـتـاح وصـول

وبمقــيل العــثـرات ســابق * * مــصــحح للحــسنات ســائق

وبحــريص مــا عليكم ورءوف * * مع رحـيم استـجـرت يا رءوف

وباسـمـه أيضـا دليل الخيـرات * * نسـألك اللهم كل الخـيـــرات

وهب لنا الأمن مع الأمـــان * * بـعـلـم اليـــــقين والإيمان

وصـاحب الحـجـة والسلطان * * وصـــاحب البـيــان والبــرهان

وصاحب القـضيب والشـفاعة * * شـفـيـعنا عند اهولال السـاعـة

وصـــاحب المقــام والوســيلة * * وصـــاحب الإزار والفــضــيلة

وصـــاحب البــراق والمعــراج * * وصـــاحب اللواء ثم التـــاج

وصـــاحب المغــفــر ثم القــدم * * عين النعـــــيم وخطيب أمم

وصـــاحب الســيف وصـــاحب الردا * * صحيح الإسلام أجر من الردى

وهب لنا الشكر والاستـقـامـة * * بصـــاحب الخــاتم والعـلامـه

وصـاحب الدرجـة الرفـيـعـة * * مـخصوص بالشـرف والوسـيلة

مـخصوص بالعز وبالمجد كذا * * به استـجرت من مـسالك الأذى

بسـيـد الكونين عين العـز * * فـصـيح مـقـول يدوم عـز

تم بسـعـد الله سـعـد الخلق * * حـسن إلـهى خلقى وخلقى

بعلم الهـدى وصـاحب الفـرج * * وبكريم مـخـرج أرجـو الفـرج

وباسـمـه أيضـا رفـيع الدرج * * نسـألك اللهم حـسن المخـرج

واكشف كروبنا بكاشف الكرب * * ورافـع الرتب مع عـز العـرب

بخـاتم الرسل الكرام الكمل * * والأنبـيـاء اخـتم بخـيـر عـمل

أمنية الداعين بأسمائه التسعة والتسعين

للعارف بالله تعالى عبدالله بن سيدى محمود الشنقيطى عفا الله تعالى عنه

حمدا لمن دعا إلى دعائه ** ورغب الداعين فى أسمائه
فقال فى الكتاب فادعوه بها ** لكل سائل له منبها
وقال فى الاسرا قل ادعو الله ** والفضل كله لها تناهى
وبعد فالتسعة والتسعون ** أجل ما به الورى يدعونا
أسماؤه الحسنى العظيمة التى ** وعد محصيها دخول الجنة
كما روى الشيخان عن خير الانام ** صلى عليه الله مع أزكى السلام
واله وأهله وصحبه ** وحزبه وكل مؤمن به
نظمتها مرتجيا كل منى ** بها هناك يا كريم وهنا
بحق هو الله بالرحمن ** أدم علينا نعمة الإيمان
بحق هو الله بالرحيم ** قنا الرجيم وأذى الجحيم
بالملك القدوس والسلام ** والمؤمن ابعثنا على الإسلام
وبالمهيمن العزيز الجبار ** والمتكبر أجر من استجار
بالخالق البارىء والمصور ** وحرمة الغفار ذنبا اغفر
يارب بالقهار والوهاب هب ** لنا وبالرزاق منتهى الأرب
وافتح لنا بحرمة الفتاح ** وبالعليم سبل الفلاح

بالقابض اقبضنا على خير مقال * * وابسط لنا بالباسط الرزق الحلال

بالخـــافض الرافع والمعـــز * * إخفض عدوى وبك اجعل عزى

وبالمذل والسـميع والبصـير * * والحكم العدل اللطيف والخبير

وبالحليم والعظيم والغـفـور * * وبالشكور والعلي والكبـيـر

وبالحفـيظ والمقيت والحسيب * * وبالجليل والكريم والرقـــيب

وبالمجـــيب الواسع الحكيم * * اجـعل جــزانا جنة النعـيم

يارب بالودود والمجـــيـــد * * وحـرمـة البـاعث والشـهـيد

بالحق والوكــيل والقـــوى * * وبالمتين واســــمك الولى

وبالحمـيد المحصى والمبدى المعـيد * * اسـتـر وآمن روعنا يوم الوعـيد

وأحى بالمحى المــيت الحى * * قلبى وبالقـــيـــوم كن وليى

بالواجـد الماجـد جـد بالأنس * * منك وبالواحـد لى فى رمـسى

وهـب لنا ياربنا بالأحـــــد * * الفـرد من رضـاك نيل مقصدى

بالصـمـد القـادر والمقـتـدر * * وبالمقــــدم وبالمؤخـــــر

والأول الاخـــــر والظاهـر زن * * والبـاطن الوالى الجلى ومـا نكن

بالمتـعـالى البـر والتـواب تب * * علي بالمنتـــقم العـــدا أصب

وبالعـــفـــو والرءوف ارأف بنا * * بمالك الملك أزل لحـــجـــبنا

واقض بذى الجـلال والإكـرام * * والمقــسط الجـامع لى مــرامى

وبالغنى أغننا والمغنى * * عمن سواك بك ياذا المن
بالمانع الضار كذاك النافع * * والنور والهادى اهدنا ودافع
وبالبديع أبقنا والباقى * * فى جنة الخلد مع السباق
بالوارث الرشيد والصبور * * حل لدينا علقم المقدور
ياربنا بجاه ذى الأسماء * * أعزنا فى الأرض والسماء
وأعل قدرنا الدنى بقدرها * * عندك واسقنا رحيق سرها
وعافنا بها من البلاء * * وأولنا الشكر على الالآء
والنصر عاجلا على الاعداء * * أنت المجيب فأجب دعائى
وهب لنا بها لدى المنيه * * خاتمة حسنى هى الأمنيه
واصرف وباء الأرض والسماء * * ياذا العلا بجاه ذى الأسماء
واجعل مكانه إلهى عافيه * * بكل ما فيه الصلاح وافيه
سميت نظمى عدة وذخرا * * أرجو به فوزا هنا وأخرى
خدمت فيه سيد الأعصار * * بجمع الأسماء على اختصار
جمعتها أول عام يشكر * * وأحمد الله علا وأشكر
محترما بجاهها ومرتجى * * من الكريم فتح كل مرتج
وبأسامى ذى الجلال الحسنى * * حسن الحياة ووفاة حسنى
ملتمسا من قارئيه كل حين * * أن يسألوه لى مقام الصالحين

عـســاه أن يلحـقنى بهم وأن * * أمـوت مـؤمنا وأن اكـفى المؤن

وآله الـغـــر الكرام الكمل * * أزكى الصـلاة والسـلام الأكـمل

ثم على أصـحـابه مـا كـمـلا * * مـرام من بهم مـرامـا أمـلا

قال مولود بن أحمد الجواد اليعقوبى الشنقيطى

يمدح النبى عليه السلام

صـلاة ربى وتسليم على قمـر * * بدر جـلا ظلمـات الفتنة الدعجـا

خـرجت ضـيفـا إلى ربى ومن خـرجا * * ضـيفـا إلى ربه لا يلتقـى حرجـا

خـرجت ضـيـفـا إلى من لا شـريك له * * يارب وجـه إلى الخـيـرات من خـرجـا

قـراى عـافـيـة مما أحـاذر مع * * قـضـاء حـاجى وأن تعلى لى الدرجـا

أرجوك ياخيـر من يرجى ولست أرى * * راجـيك يا خـيـر من يرجى يخـيب رجـا

لأنت أكـرم أن ترمى بمتلفـة * * أخـارجـاك فـيرمـيـه رجـا لرجـا

ماضاق كلاك ما ضاقت مذاهب من * * مـهـمـا تضـايق أمـر ينتظر فـرجـا ‹١›

مـاسـد بـاب كـريم دون قـارعـه * * فـاقـرع تجـد بـاب مـولي الانعم انفـرجـا

وأدمن القـرع ما تبقى له فـحـر * * لمدمـن القــرع للأبـواب أن يلجــا

وســر إلى الله مع مــا فـيك من عـرج * * كم بلـغ الصـدق من لم يعـدم العــرجــا

وكم وكـائن تنى التنعـيج نحـو هدى * * عن الضــلالة عـودا عــود العنجــا ‹٢›

وارغب إلى ربك الأعلى ليجـعلنا * * ممن على النهج نهج المصطفى درجــا

نهج الذى أنزل الله الكتاب هدى * * لنا عليـه ولـم يجـعل له عـوجـا

---

١ ـ قوله ما ضاق كلاك الخ كلا هذه هى الزجرية والردعية والكاف فيها حرف يقولون : كلاك وليسك وبلاك.

٢ ـ التنعيج : مصدر عنج البعير عطفه بزمامه .

نهج السراج المنير المستضاء به * * طه أبى السرج المستعمل السرجا

منه استفاد النبيون النبوة إذ * * مما له مالهم منها قد اختلجا

له طربت وما شوقا تطربنى * * حول اللوا طلل أبصرته فشجا

ولا تضرم فى القلب الغرام ولا * * فاض الجمان لطير مثلت سبجا

ولا لظعن تولت بغتة لنوى * * مشمولة طال ليلى بعدها ودجا

ولا لنأى حبيب من أحبتنا * * من آل ليلى نأت سلمى به أوأجا (١)

أبى فؤادى إلا حب ملجئنا * * ملجا البرية منجا من إليه لجا

أبى فلا شنبا يهوى ولا بلجا * * يهوى ولا برجا يهوى ولادعجا

أبى فليس براء منظراً بهجا * * من غير منظر طه منظرا بهجا

بل كل ما كان منه أو به بهجا * * وغير ما كان منه أو به سمجا

ضياء وجه يريك الشمس حالكة * * ودر لفظ يريك اللؤلؤ السبجا (٢)

لى لهجة بامتداح المصطفى لهجت * * ولى فؤاد بحب المصطفى لهجا

ألا طربت ألا إنى طربت إلى * * من حبه مع لحمى والدم امتزجا

نور به عن تهج صحبه غنيت * * وغير أصحابه منا وحاوهجا (٣)

---

١ ـ سلمى وأجا جبلان لطىء وإنما أنث سلمى على التأويل بالبقعة .

٢ ـ السبج خرز أسود .

٣ ـ التهجى تقطيع اللفظة بحروفها وغنيت استغنت ووحى تعلم الوحى أى الكتابة .

محمد خير مستتب أقام على * * ما يدعيه من استنبائه الحججا

خير النبيين أذكى العالمين حجا * * أعلاهم درجا أذكاهم أرجا

سبحان رب بجثمان النبى سرى * * من حيث لم يدلج السارى ولا ادلجا

من للنبيين من للرسل أين لهم * * من قاب قوسين معراج كما عرجا

أراه صلى عليه الله شمس هدى * * والأنبياء حواليه بدور دجا

والأنبياء جميعا فى اسمه اندرجوا * * عدا كما آيهم فى آيه اندرجا

قد انقضت بانقضاء للرسل حجتهم * * وللهدى حجج ما تنقضى الحججا

أليس للعبد أن يسمى اسم سيده * * يسمى اسمه درج قد فاق من درجا

دع ما به كفرت قوم المسيح وعن * * محامد المصطفى حدث ولا حرجا

به مكارم أخلاق الرجال غدت * * مكملات وكانت قبله خدجا

هو الشفيع إذا ما لم يكن شفعا * * يشفع فكان لمسلوب نجاه نجا (١)

هو الملاذ اذا ما الخطب طم ومن * * يلذ بأحمد حين الخطب طم نجا

هاجت أعاديه إذلاقته نار لظى * * حرب يزيد على اطفائها وهجا

يلقى الوغى بكماة كالجبال لها * * ضرب يصير لظى من حر ثلجا

كأنما الموت فى أفواههم عسل * * من ريق مكتفلات بالثرى مشجا (٢)

من كل أروع يلقى الصبح منبلجا * * فظل يحشم وجه الصبح منبلجا

---

١ ـ مسلوب منزوع ونجاه جلده ونجا أي ينجيه ويخلصه مما هو فيه .

٢ ـ مكتفلات بالثرى : يعنى النحل ومشجا مختلطا .

هم الأسود فان لاقتهم أسد * * لاقت بهم أسدا لاقوا بها الهمجا

ما كان أحسن في الهيجا لقاءهم * * إذا التقى في الوغى القرنان واعتلجا ‹١›

ولاهم الدبر الناس الالى جمعوا * * لهم ومامنهم إلا بها حبجا‹٢›

خاضوا لإظهار دين المصطفى لجا * * لاقت بهم لجا تستغرق اللججا

يهز عضبا كأن الموت صورته * * في كف أروع يلقى الموت مبتهجا

تراه همته في الموت تحسبه * * يوفي به نذرا يقضي به حوجا

تراه يقتحم الهيجا كأن به * * على كمال النهى عند اللقا هوجا

كم قاسموا البيض والسمر الموازن من * * حمى أعاديهم النسوان والمهجا

فللجحاجح منها كل خرعبة * * رود حوى خدرها منها رشا غنجا ‹٣›

ترنوا إليك بطرف زانه سقم * * فيه إذا نظرت منه تراه سجا

والسمهرى توخى ما تخيره * * منها الكلا والنسا والسحر والثبجا ‹٤›

والمشرفي تولى أمكنا شرفت * * منها القماحيد واليافوخ والحججا ‹٥›

---

١ ـ اعتلجا : تزاولا .

٢ ـ حبج : حبق .

٣ ـ الجحاجح : جمع جحجاح وهو السيد الكريم . والخرعبة الشابة الحسنة الخلق .

٤ ـ السمهرى : رمح ينسب إلى سمهر وهو رجل كان يبيع الرماح بالحظ . وامرأته ردينة وتنسب إليها الرماح الردينية . وتوخاه : تحراه وقصد إليه . والكلا : جمع كلية . والسحر : الرئة يحرك ويسكن ويضم أيضا . والثبج : مابين الكاهل إلى الظهر .

٥ ـ المشرفي : سيف منسوب إلى مشارف وهي قرى بالشام منها بصرى . والقماحيد جمع قمحدوة وهي الهنة الناشزة فوق القفا واليافوخ حيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره . والحجج جمع حجاج وهو العظم الذى ينبت عليه الحاجب .

وكان مصطفيات المشرفية من * * ذاك العلابى والحلقوم والودجا ‹١›

ماذا تظن بقوم بالهدى اقترنوا * * يجرون أين جرى يحجون أين حجا ‹٢›

أرى بمدحى لهم عن مدحهم قصرا * * حتى كأن بليغ المدح صار هجا

يا من بقدرته تقفو إرادته * * لم يبغ إذ مرج البحرين ما مرجا ‹٣›

بنور وجهك بالذات العلى وبما * * من الكمالات في أوصافه اندرجا

اجعل عبيدك مولودا من أول من * * فى رحمة الله فيها خالداً ولجا

وإننى مؤمن بالمصطفى وبما * * به من الحق من عند المهيمن جا

وافتح علينا من ابواب الكرامة يا * * فتاح ماكان منها دوننا ارتتجا

والطف بعبدك فى حالاته سيما * * إذ هو منخنق من ريقه بشجا ‹٤›

وثبتن قدمى على الصراط إذا * * مالأشقيا زلجت أقدامهم زلجا

عليه من صلوات الله أطيبها * * ماهاج ذكر حبيب للحبيب شجا

معها سلام كأنفاس الرياض إذا * * فيها نسيم الصبامع السما معجا ‹٥›

---

١ ـ العلابى : جمع علباء وهو عصب فى العنق يأخذ إلى الكاهل ، والحلقوم الحلق وقيل هى مجرى النفس والسعال من الجوف . والودج محركة عرق فى العنق .

٢ ـ يحجون : من حجا بالمكان إذا أقام به فثبت .

٣ ـ خلط وهذا مقتبس من قوله تعالى : ﴿ **مرج البحرين يلتقيان** ﴾ .

٤ ـ قوله فى حالاته سيما الغالب فى سيما عدم حذف لا منها وسمع حذفها . والشجا ما اعترض فى الحلق من عظم ونحوه .

٥ ـ معج السماء المطر ومعج هو سال ماؤه .

قال محمد اليدالى الشنقيطى

يمدح النبى عليه الصلاة والسلام

صلاة ربى مع السلام ** على حبيبى خير الأنام

بادى الشفوف دانى القطوف ** برٍ عطوف ، ليث همام

ذاك النبى الهاشمى ** ذاك العلى الهادى التهام

عين الكمال عين الجمال ** قطب الجلال قطب الكرام

نافى الضلال ضافى الظلال ** صافى الزلال لكل ظام

جم الخصال جم المعالى ** جم النوال ، نداه هام

زين الخلال زين الرجال ** زين الفعال زين الأسام

عالى المنار عالى الفخار ** عالى النجار عالى المقام

بدر السعود وافى الوعود ** وافى العهود وافى الذمام

قطب الوجود مغنى الوفود ** مدني الأسود إلى الحمام

حام الحقائق غوث الخلائق ** صاف الخلائق كاف الزنام (١)

أسنى الوسائل أسنى المحافل ** مسدى الجلائل مردى اللئآم

طود الجلاله بادى البساله ** نجم الرساله بدر التمام

---

١ ـ الزنام : كغراب الداهية أي كافى الأمور العظام .

سهل السجايا جم المزايا ** بين البرايا وسط النظام

مبدى العجائب مهدى الرغائب ** له كتائب أسد اللطام

سود الوقائع خضر المرابع ** بيض الشرائع حمر السهام

وجه جميل طرف كحيل ** ظل ظليل على الأنام

فخر أصيل مجد أثيل ** خد أسيل فى الفخر سام

عز قديم هدى قويم ** وجه كريم على السلام

جاه عظيم مجد صميم ** جود عميم بلا انصرام

خلق صبيح خلق مليح ** نطق فصيح أسنى الكلام

ليث جرىء غيث مرىء ** غوث برىء من كل ذام

هاد أمين حصن حصين ** حبل متين بلا انفصام

ناء مداه هام نداه ** مولٍ عداه حد الحسام

ذو المعجزات ، البينات ** المحكمات الغز السوام

أبدى الإله ، سنا حلاه ** زارت علاه ظبا الموام

والذيب عنا والجذع حنا ** له وأنا كالمستهام

والبدر شقى لمن ترقى ** وبات يلقى بالاحترام

والصخر سلم والجو أظلم ** له تكلم موتى الرجام

والبئر فارت والسرح [١] سارت * * دعا فصارت خصبا أزام

والشاة أبدت والشمس ردت * * له أعدت دار السلام

والضرع درا والوحش قرا * * له أقرا ضب الأكام

والجذع خارا والغيث فارا * * لما أشارا إلى الغمام

آيات طه ليست تباهى * * ولا تناهى على الدوام

قلبى لديه شوقى إليه * * يزكو عليه أزكى السلام

ما الدهر لاحت ذكى وفاحت * * صبا وناحت ورق الحمام

على الإمام أعلى الأنام * * أنمى السلام من السلام

إنى لشادى خير العباد * * راجى أياد منه عظام

يا من حباه بما حباه * * ثم اجتباه هب لى مرامى

رب امح عنى ما كان منى * * سؤا فإنى بك اعتصامى

وحط ذنبى وأحي قلبى * * فأنت ربى محي العظام

كفر ذنوبى واستر عيوبى * * واكشف كروبى ،اغفر أثامى

حقق منانا فيك امتنانا * * واغفر حنانا بذا الإمام

قنا البلايا وافتح لنا يا * * جم العطايا سبل السلام

وارزق لنا يا بارى البرايا * * عند المنايا حسن الختام

---

١ ـ قوله والسرح الشجر العظام ومراده حديث الشجرتين اللتين التأمتا حتى استتر بهما رسول الله عليه الصلاة والسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

انا منك وانت مني

رواه الترمذى بلفظ : ان عليا منى وانا منه .

وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان .

باب مناقب الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه .

ص : ٢٠٩ ـ ج ٨ .

ورواه الحافظ على بن حسان الدين الشهير بالمتقى من كتابه الكنز .

من هامش مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٩ عن ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ انا منك وانت منى .

ورواه بريدة بلفظ : ان عليا منى وانا من على .

قال العلامة الدهلوى فى كتابه التخفة ص ١٦٤ ان هذا الحديث باطل لأن فى اسناده اجلح وهو شيعى متهم فى روايته .

انا دار الحكمة وعلى بابها

رواه الترمذى عن جابر بن عبدالله ٠

وقال هذا حديث غريب منكر ، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحى ٠

ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك ٠

وزعم القزوينى كابن الجوزى وضعه ، أطال العلاء فى رده ٠

وقال لم يأت أبوالفرج ولا غيره بعلة قادحة فى هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر ٠

وسئل عنه الحافظ ابن حجر فقال : هذا حديث صححه الحاكم

وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات : قال انه كذب ٠

والصواب خلاف قولهما معا وانه من قسم الحسن لا يرتقى الى الصحة ولا ينحط الى الكذب ٠ قال وبيانه يستدعى طولا ولكن هذا هو المعتمد ٠

فيض القدير : ج٣ ص ٤٦ رقم ٢٨٠٤ ٠

انا مدينة العلم وعلي بابها

قال المناوى فى كتابه الفيض :

هذا الحديث رواه الخطيب فى التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابن معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال قال القاسم :

سألت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب : اراد أنه صحيح من حديث ابن معاوية وليس بباطل اذ رواه غير واحد عنه ، وأفتى بحسنه ابن حجر .

قال الزركشى : الحديث ينتهى الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا .

وفى لسان الميزان : هذا الحديث له طرق كثيرة ، فى المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث أصل فلا ينبغى إطلاق القول عليه بالوضع اهـ.

وتعقب الحافظ العلائى قول الترمذى عن البخارى منكر فقال : من حكم بوضعه فقد اخطأ . والصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الألفاظ المنكرة التى تأباها العقول بل هو كخبر : ارأف امتى بامتى أبو بكر اهـ .

فيض القدير : ج٣ ص ٤٦ رقم ٢٧٠٥.

انت اخي في الدنيا والآخرة

رواه الترمذى

وقال : هذا حديث حسن غريب ٠

فيه زيد بن ابى اوفى ٠

حديث : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم امر بسد الأبواب إلا باب على .

أى جميع الأبواب المفتوحة فى المسجد إلا باب علي ، ولذا قال : لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك .

قال في اللمعات : حكم ابن الجوزى على هذا الحديث بالوضع وقال : وضعته الروافض فى معارضة حديث ابى بكر .

ورده هذا القول الحافظ ابن حجر وقال : ان هذا الحديث له طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة وبعضها مرتبة الحسن .

ولا معارضة بينه وبين حديث ابى بكر لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب على كان فى أول الأمر ، والأمر بسد الخوخات إلا خوخة أبى بكر كان فى آخر الأمر فى مرضه حين بقي من عمره ثلاثة أو أقل انتهى ما فى اللمعات .

فالبحث طويل واذا اردت التفصيل فارجع إلى الفتح : فى باب المناقب .

تحفة الأحوذى ج١٠ ص ٢٣٧ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة


تليفون: ٥٤٤٨٣٧٥ - مكة المكرمة

